مع العدد هدية
الفردوس (مجلة الطفل المسلم)

منبر الإسلام

السنة (٧٢) العدد (١٢) ذو الحجة ١٤٣٤هـ
أكتوبر ٢٠١٣م - الثمن ٢٠٠ قرش

﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾

• القيم الإنسانية والتعايش السلمى
د. محمد مختار جمعة

• الحج أمن ونسك
• القرآن كتاب الله المحفوظ
• الليالي العشر المباركة
• الإعلام والمسئولية الاجتماعية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منبر الإسلام

تصدرها وزارة الأوقاف

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس مجلس الإدارة

الدكتور: محمد مختار جمعة

وزير الأوقاف

رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير

الدكتور: أحمد على عجيبة

الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير التنفيذى

إسماعيل الفخرانى

مجلس الأمناء

فضيلة الأمام الأكبر (شيخ الأزهر)

الدكتور: أحمد محمد الطيب

الدكتور: شوقى علام

مفتى الجمهورية

الدكتور: عباس شومان

وكيل الأزهر

مجلة منبر الإسلام

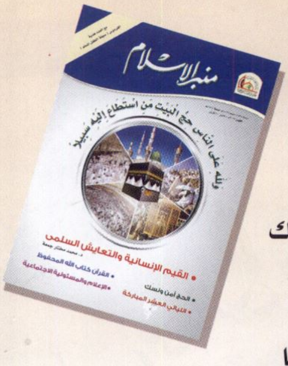

الكعبة - البيت المعمور - أشرف بقعة على وجه البسيطة تبدو محاطة بمناسك الحج وبقاعه الطاهرة يأتيها الحجيج من كل حدب وصوب فتشرق فى النفوس بقدسيتها ومكانتها.

الفردوس «مجلة الطفل المسلم»

الخروف رمز عيد الأضحى وبهجة الأطفال والكبار وابتسامة كبيرة على وجه الطفولة البريئة الفرحة التى تفرح لفرحها الدنيا كلها

الاشتراكات يخاطب بشأنها: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وترسل على مكتب بريد جاردن سي تى. القاهرة

عن سنة كاملة : ٣٥ خمسة وثلاثون جنيها بجمهورية مصر العربية.

عن سنة كاملة : ٣٥ خمسة وثلاثون دولارا أمريكيا للدول العربية والإفريقية

عن سنة كاملة : ٤٠ أربعون دولارا أمريكيا للدول الأوروبية عن سنة كاملة : ٤٥ خمسة وأربعون دولارا أمريكيا فى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وشرق آسيا.

عن سنة كاملة : ٦٥ خمسة وستون دولارًا أمريكيًا لأمريكا الجنوبية واستراليا واليابان.

العنوان البريدى : ٩ شارع النباتات - جاردن سيتى - القاهرة.

رقم الهاتف : ٢٧٩٥٨٦٦٤ - ٢٧٩٥٨٦٥٩ - ٢٧٩٤١٦٢٧ (٢٠٢) - فاكس : ٢٧٩٥٨٦٦٣ - ٢٧٩٥٤٠٠٥ (٢٠٢)

الاشتراكات لسلسلتى قضايا ودراسات إسلامية

قيمة الاشتراك السنوى للسلسلة الواحدة (١٢ عدداً)

أولاً: داخل مصر (١.٥ جنيه مصرى لكل عدد).

ثانياً: خارج مصر كالآتى: دول عربية وإفريقية (٩ دولارات أمريكية) دول أوروبية (١١ دولارًا أمريكياً)، دول أمريكا وكندا وآسيا (١٤ دولارًا أمريكيًا) أمريكا الجنوبية وإستراليا: (٢٢ دولارًا أمريكيًا).

اقرأ لهؤلاء

■ القيم الإنسانية والتعايش السلمى ٢
د. محمد مختار جمعة

■ الإعلام والمسئولية الاجتماعية ٥
د. عبد الصبور فاضل

■ الحج.. أمن ونسك ٩
فضيلة الشيخ: محمد عبد المجيد زيدان

■ الليالى العشر المباركة ١٣
د. محمود محمد محفوظ

■ ثقافة الغلاء ٢١
مصطفى إبراهيم خيان

■ محمد عبدالله دراز.. عاشق القرآن ٢٩
د. حسن أحمد خليل

■ ضوابط الخلاف وآدابه ٣٤
أحمد فاروق الهلباوى

■ التكافل الاجتماعى فريضة شرعية وضرورة اجتماعية ٣٨
محمد كامل شاهين

■ من وسائل التنبيه فى القرآن الكريم ٦٣
خليل محمد خليل

■ الحياء من فضائل الإيمان ٧٥
د. أحمد عبداللطيف الكلحى

■ أنباء وأخبار ١٠١

■ استراحة المنبر ١١٣

■ يسألونك فى الدين والحياة ١١٦

■ نافذة على القراء ١١٩

افتتاحية العدد

عزيزى القارئ

سيبقى الإسلام أبد الدهر دينًا حضاريًا وعقيدة سامية تساير كل مستجد وتواكب كل عصر.. وتعلى من قدر الإنسان وترفعه مكانًا عليًا بين سائر الكائنات بما لم تعرف له البشرية مثيلا فى قديمها أو حديثها.

يقول تعالى: ﴿ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا﴾ (الإسراء: آية ٧٠)

وفى هذه الذكرى العطرة والنسك الطاهر تتداعى إلى الذاكرة ذلك المشهد العظيم والموقف المهيب، وكأنى بالحجيج يقفون بعرفات وكأنى بالرسول الأعظم محمد ﷺ يلقى على سمع الزمان بأعظم وثيقة عرفتها الإنسانية لتظل تتردد فى الآذان منذ أربعة عشر قرنا وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها. يقول المبعوث رحمة للعالمين: «أيها الناس إن أموالكم ودماءكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا فى بلدكم هذا إلى أن تلقوا ربكم»..

هكذا ينظر الإسلام إلى حرمة الدماء والأعراض والأموال، وهكذا يظلل الإسلام الإنسانية كلها برحمته. وما أحوجنا ونحن نعيش تلك الأجواء الروحانية العطرة أن نترسم طريق الإسلام ونمضى على خطاه ونقتفى آثاره ونحقن الدماء ونحفظ الأنفس التى حرم الله قتلها إلا بالحق.

أسرة التحرير

«ضوابط النشر بالمجلة»

ترجو إدارة المجلة من السادة الكتاب الالتزام بضوابط النشر التالية:

١ - أن يكون المقال منضبطًا بالضوابط الشرعية المحكومة بالقرآن والسُّنَّة.

٢ - أن يكون المقال متميزًا فى مادته، ولم يسبق نشره ويفضل أن يكون مكتوبًا على الكمبيوتر ومصحوبًا بقرص مدمج (C.D) إن أمكن ذلك مع مراعاة ألا يزيد حجم المقال على ألف كلمة تقريبًا.

٣ - تخضع الموضوعات المقدمة للفحص من قِبَل المتخصصين بالمجلة، علمًا بأن الموضوعات لا ترد لأصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

٤ - يراعى أن يرفق الكاتب مقاله بنبذة مختصرة عن سيرته الذاتية تتضمن الاسم الثلاثى والمهنة الحالية، والعنوان ورقم الهاتف.

موقع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية على الشبكة الدولية

Website Addresses : www.islamic-council.org
www.islamic-council.com
E-mail Address: Islamic_council_eg@yahoo.com
Postal Address : 9, El-Nabatât St., Garden City, Cairo, A.R.E.
Tel. : (+202) 27947776 / 27958664 Fax : (+202) 27954005

الصفحة الرسمية للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية بجمهورية مصر العربية

http://www.facebook.com/islamic.council.eg
http://www.facebook.com/supreme.islamic.council.eg

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القيم الإنسانية والتعايش السلمى

أ. د. محمد مختار جمعة
وزير الأوقاف

إن جانبًا كبيرًا من العنف الذى شهدناه على الساحة المصرية ونشاهده على الساحة الدولية إنما يرجع إلى فقدان أو ضعف الحس الإنسانى، واختلال منظومة القيم، مما يجعلنا فى حاجة ملحة إلى التأكيد على الاهتمام بمنظومة القيم الإنسانية، والتنوع الثقافى والحضارى، والانطلاق من خلال المشترك الإنسانى بين البشر جميعًا.

كرم الله تعالى الإنسان على إطلاق إنسانيته دون تفرقة بين بنى البشر

فقد كرم الحق - سبحانه وتعالى - الإنسان على إطلاق إنسانيته دون تفرقة بين بنى البشر، فقال - عز وجل -: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِى آدَمَ﴾ (الإسراء: آية ٧٠)، فالإنسان بنيان الرب من هدمه هدم بنيانه عز وجل.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كما أجمعت الشرائع السماوية على جملة كبيرة من القيم والمبادئ الإنسانية، من أهمها: حفظ النفس البشرية قال تعالى: ﴿أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾ (المائدة: آية ٣٢).

ولهذا قدر نبينا ﷺ للنفس الإنسانية حرمتها، فلما مرت عليه جنازة يهودى وقف لها، فقيل له: إنها جنازة يهودى، فقال ﷺ: **«أليست نفساً»**؟!.

ومن القيم التى أجمعت عليها الشرائع السماوية كلها: العدل، والتسامح، والوفاء بالعهد، وأداء الأمانة، والصدق فى الأقوال والأفعال، وبر الوالدين، وحرمة مال اليتيم، ومراعاة حق الجوار، والكلمة الطيبة، وذلك لأن مصدر التشريع السماوى واحد، ولهذا قال نبينا ﷺ: **«الأنبياء إخوة لعلاَّت أمهاتهم شتى ودينهم واحد»**.

ضعف الحس الإنسانى واختلال منظومة القيم من أخطر أسباب العنف التى تشهدها الساحة العالمية

فقد تختلف الشرائع فى العبادات وطريقة أدائها وفق طبيعة الزمان والمكان، لكن الأخلاق والقيم الإنسانية التى تكون أساساً للتعايش لم تختلف فى أى شريعة من الشرائع، يقول نبينا ﷺ: **«إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى إذا لم تستح فاصنع ما شئت»**.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اتفقت جميع الشرائع السماوية وأجمعت على القيم الإنسانية السامية

وأرونى أى شريعة من الشرائع أباحت قتل النفس التى حرم الله إلا بالحق، أو أباحت عقوق الوالدين، أو أكل السحت، أو أكل مال اليتيم، أو أكل حق العامل أو الأجير.

وأرونى أى شريعة أباحت الكذب، أو الغدر، أو الخيانة، أو خُلف العهد، أو مقابلة الحسنة بالسيئة.

بل على العكس فإن جميع الشرائع السماوية قد اتفقت وأجمعت على هذه القيم الإنسانية السامية، من خرج عليها فإنه لم يخرج على مقتضى الأديان فحسب، وإنما يخرج على مقتضى الإنسانية وينسلخ من آدميته ومن الفطرة السليمة التى فطر الله الناس عليها.

ولهذا قال ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ عن قوله تعالى: **﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلاَ تَقْتُلُوا أَوْلاَدَكُمْ مِنْ إِمْلاَقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلاَ تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلاَ تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِى حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ● وَلاَ تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لاَ نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ● وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِى مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾** (الأنعام: الآيات ١٥١ ـ ١٥٣).

هذه آيات محكمات لم ينسخهن شىء من جميع الكتب، وهى محرمات على بنى آدم جميعًا، وهن أم الكتاب «أى أصله وأساسه»، من عمل بهن دخل الجنة، ومن تركهن دخل النار.

وديننا علمنا أن نقول الكلمة الطيبة للناس جميعًا بلا تفرقة، فقال سبحانه: **﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾** (البقرة: آية ٨٣)، بل نحن مطالبون أن نقول التى هى أحسن، يقول سبحانه وتعالى: **﴿وَقُلْ لِعِبَادِى يَقُولُوا الَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾** (الإسراء: آية ٥٣).

ويقولون: البر شىء هين وجه طلق وقول لين، ويقول الحق سبحانه: **﴿وَلاَ تَسْتَوِى الْحَسَنَةُ وَلاَ السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِىٌّ حَمِيمٌ● وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾** (فصلت: الآيتان ٣٤، ٣٥).

وفى تعاليم سيدنا عيسى عليه السلام: «من ضربك على خدك الأيمن فأدر له خدك الأيسر».

فى دعوة عظيمة للتسامح فى كل الشرائع السماوية لكى تعيش البشرية فى سلام وصفاء، لا نزاع وشقاق أو عنف وإرهاب.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإعلام.. والمَسْئوليةُ الاجتماعيةُ

أ.د. عبدالصبور فاضل

يؤدِّى الإعلامُ الصَّائبُ دورا بارزا وحيويا فى تحقيقِ التنميةِ المجتمعيةِ على مختلفِ الجوانبِ الدينيةِ والأمنيةِ والسِّياسيةِ والاقتصاديةِ والاجتماعيةِ والثقافيةِ؛ فالتأثيرُ الذى تُحدثهُ وسائلُ الإعلام قد يكونُ إيجابيا وقد يكونُ سلبيا لا يخدمُ المجتمعَ بل يؤدى إلى زعزعةِ الثقةِ والاستقرارِ وإفساحِ المجالِ للشائعاتِ والأكاذيبَ كى تأخذَ حيزا واسعا فى التعاطى مع الأحداثِ فتهدمُ ولاتبنى، ومن هنا تأتى المسئوليةُ الاجتماعيةُ لرجلِ الإعلام من منطلق أنَّ كلَّ حريةٍ تحكمُها مسئوليةٌ اجتماعيةٌ وخطوطٌ حمراءُ لا ينبغى تجاوزُها صونًا لكرامةِ الفردِ وسلامةِ وأمنِ المجتمع.

ولقد أرسى الإسلامُ قبلَ غيرهِ من العلومِ الحديثةِ قواعدَ المسئوليةِ الاجتماعيةِ منذ أكثرَ من أربعة عشر قرناً من الزمانِ حيثُ تجسَّدَ ذلك بوضوحٍ فى الحديثِ النبوى الشريف؛ فعن ابن عمر رضى الله عنهما قال: قال النبى ﷺ: «**كلكم راعٍ ومسئولٌ عن رعيته، فالإمامُ راعٍ و مسئول عن رعيته، والرجل راعٍ فى أهله ومسئول عن رعيته، والمرأة راعية فى بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها، والخادم فى مال سيده راعٍ و مسئول عن رعيته، والرجل فى مال أبيه راعٍ ومسئول عن رعيته، ألا فكلكم راعٍ و مسئوول عن رعيته**». رواه البخارى ومسلم.

وهذا الحديثُ الجامعُ يؤكِّدُ أمرين، الأوَّلُ: أنَّ مسئوليةَ ولاةَ الأمرِ من أهمِّ المسئولياتِ فى الأمةِ؛ لأنَّ أثرَها يلحقُ بالأمةِ كلِّها، والأمرُ الآخرُ هو: أنَّ جميعَ الأعمالِ التى يُكلَّفُ الإنسان بها أمانةٌ فى عنقه عليه أنْ يؤدِّيها على الوجهِ الأكملِ؛ لأنَّهُ سيحاسبُ عليها يومَ القيامةِ.

والمسئوليةُ هى تكليفٌ واختبارٌ، وهى مشتقةٌ من السؤالِ، وهى تعنى: من كان فى موضعِ السُّؤالِ والمساءلةِ، أو هى التكليفُ الذى يعقبُهُ حسابٌ، وفى كلِّ حالٍ قيل فى المسئوليةِ وعنها الكثيرُ، تعريفًا، ومفهومًا، وفكرًا، وإجمالاً ويُفهمُ من كلِّ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لا يكفى أن يدقق المندوب فى صحة الأخبار إذا لم يلتزم هو نفسه بالصدق فى نقلها

مفرداتِ المسئولية ومصطلحاتها بأنَّها تعنى: أهليةُ الأداءِ، وهى فى الوظيفةِ العامَّةِ تكليفٌ لا تشريفٌ، وأمانةٌ فى عنقِ كل من اعتلى سدَّتها علتْ أم دنتْ.

ولاشك أنَّ رجلَ الإعلامِ تتضاعفُ مسئوليته بحكم التأثيرِ الخطيرِ لوسائلَ الإعلامِ فى المجتمعِ سلباً أوإيجاباً ، ومن ثمَّ كان لابدَّ من توافرِ ضوابطَ أخلاقية تحكمُ عمليةَ النشرِ أو البثِّ عبرَ الأثيرِ بهدفِ الحفاظِ على هويةِ المجتمعِ وكيانِه وقيَمِه الدينيةِ وعاداتِه وتقاليدِه الأصيلةِ الراسخةِ، وتكوين رأى عامٍ صائبٍ ومستنيرٍ فى الوقتِ نفسه،وتطبيقُ هذه الضوابط مسئوليةُ رجلِ الإعلامِ أولاً ثم قياداتِ التحريرِ فى الصَّحيفةِ أو الإذاعةِ الذين يُطلقُ عليهم «حراسُ البوابةِ الإعلاميةِ»، ومن هذه الضوابط الأخلاقية التى يجبُ أنْ يلتزمَ بها رجلُ الإعلامِ بصفةٍ عامةٍ وفى المجتمع الإسلامى بصفةٍ خاصةٍ من منطلقِ مسئوليتِه الاجتماعيةِ ما يلى :

١ - التيقن من صدق الأخبار:

ويتحققَ صدقَ الأخبارِ والمعلوماتِ عن طريقِ التدقيقِ فى اختيارِ المصادرِ التى يتعاملُ معها المندوبُ أو المحررُ ومعرفته الجيدة بسلوكِ هذه المصادر ومدى التزامها بالقيمِ الأخلاقيةِ واضعا نُصبَ عينيه قولَ الله سبحانه وتعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾** (سورة الحجرات،الآية: ٦). إنَّ مثلَ هؤلاءِ الأشخاصِ من المصادرَ الشَّخصية للمندوبِ لاينبغى الأخذُ أو التسليمُ برواياتِهم للأحداثِ التى يزعمون أنَّهم شهدوها أو شاهدوها بلْ يجبُ التأكدُ من صدقِ روايتهم.

٢-الالتزام بالصدق فى نقل الأخبار:

إذا كانَ من الضرورى أنْ يُدقِّقَ المندوبُ فى الحصولِ على الأخبارِ ويتيقن من صحتها فهذا وحدهُ ليس كافيًا إذا لم يلتزمْ هو نفسهُ بالصِّدقِ فى نقلِ الخبرِ كما حصلَ عليه أو شاهده إلى الصَّحيفةِ أو الإذاعةِ التى يعملُ بها، أمَّا الكذبُ فإنَّهُ أساسُ الرذائلِ وإذا تمسكَ به رجلُ الإعلامِ فإنَّه يكونُ قد تمسَّكَ بمعولِ الهدمِ يأتى على بنيانِ الحياةِ الاجتماعيةِ فيهدمها ويهدى صاحبَه إلى الفجورِ فيستهينَ بالقيمِ، ويهتك سترِ الديانةِ، ويستبيح الخداعَ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نشر وسائل الإعلام أخبار الجرائم قبل فصل القضاء فيها متضمنة أسماء وصور المتهمين يعد انتهاكًا صارخًا لحقوق الإنسان

والغشَّ، وهناك آياتٌ كثيرةٌ وردتْ فى القرآنِ الكريمِ تأمرُ بالصِّدقِ وتحثُّ عليه قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (سورة التوبة، الآية ١١٩)، فواجبُ الصَّحفى هو واجبُ المؤرخ الذى يجبُ أنْ يلتزمَ بالصِّدقِ فى نقلِ المعلوماتِ وعرضِ الأحداث، ويدخلُ فى بابِ الكذبِ والتخلِّى عن الصِّدقِ أىُّ محاولةٍ لإخفاءِ أجزاءٍ من الخبرِ أو أيةُ إضافاتٍ عليه لم تحدثْ، وهو ما يُسمَّى بعملية (تلوينِ الأخبارِ) أو توظيفها، وهى فى حقيقتها ليستْ إلا عمليةُ خلطِ الصِّدقِ بالكذبِ وما حدثَ بما لم يَحْدثْ والله تعالى يقولُ: ﴿وَلاَ تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (سورة البقرة: الآية ٤٢)، أى لا تخلطوا الحقَّ بالباطلِ والصِّدقَ بالكذبِ.

٣- الأمانة:

والأمانةُ قرينةُ الصِّدقِ فلا أمانةَ لمنْ لا صدقَ له ولا صدقَ لمن لا أمانةَ له وكلاهما من أبرزِ أماراتِ الإيمانِ و دلائله وكل التزام بينَ العبدِ وربِّه أو بينه وبينَ الناسِ يعتبرُ أمانةً يجبُ أداؤها لأنَّها من شُعَبِ الإيمانِ.

٤- الموضوعية:

يُقْصَدُ بالموضوعية: الدقةُ والتمييزُ بينَ الخبرِ والرأى وتقديم جميعِ الحقائقِ التى تمثلُ جميعَ الأطرافِ المشتركةِ فى الخبرِ. أو هى: إعطاءُ فرصٍ متساويةٍ لجميعِ الأطرافِ المعنيةِ فى الخبرِ. وتُعَرَّفُ أيضاً بأنَّها: مجردُ العرضِ الموضوعىِّ للحقائقِ والأحداثِ بغرضِ تقديمِ جميعِ المعلوماتِ الضروريةِ التى تساعدُ الفردَ على أنْ يكوِّنَ لنفسه رأياً وأنْ يحددَ موقفا تجاهَ القضايا المختلفة، ومن هذا المنطلق فإنَّه يجبُ أنْ تكونَ قياداتُ الإعلامِ فى مجتمعاتنا من أفضل العناصر تخصصا والتزاما وإحاطةً بمشكلاتِ المجتمعِ إذ إنَّه من أبرزِ مهامهم توجيه الحاكم وترشيد الفرد.

٥- حجب الأخبار والمعلومات التى تشيع الفاحشة:

حذَّرَ القرآنُ الكريمُ من نشرِ الأخبارِ والمعلوماتِ التى من شأنها إشاعة الفاحشة فى المجتمع فقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾ (سورة النور، الآية ١٩)، ولكنْ بعض وسائل الإعلام تبالغُ فى نشر أخبار الجريمةِ والمآسى العاطفيةِ التى تميلُ إليها الطبقاتُ غير الرَّاقيةِ وتُفضلُها على أخبارِ السِّياسة والاقتصاد، وهذه «الديماجوجى» الإعلاميةُ لها أسوأُ الأثرِ على عقولِ المجتمعات، وعلى عواطفهم بلْ وعلى الرأى العام نفسه، وقد يكونُ من المفيد أحيانا على سبيلِ المثالِ أنْ تنشرَ الصَّحافةُ أخبارَ الجنسِ ولكن شريطةَ أنْ تكون بأسلوبٍ جادٍ يشرحُ الجريمة وأسباب وقوعها ومسبباتها بجانب إبراز دوافع الشر وراءها بأسلوبٍ بعيدٍ عن التفاصيل واستخدام الألفاظ التى تجرح الذوق العام وتتنافى مع الأخلاق والقيم مُترسِّمةً فى ذلك معالم القرآن الكريم.

٦- احترام حقوق الجمهور:

تنشرُ وسائلُ الإعلامِ كثيرا من أخبارِ الجرائمِ متضمنةً أسماءَ مرتكبيها وعناوينهم وصورهم أحيانا بجانب اعتمادها على أسلوبِ التهويل والمبالغة فى عرضِ الجريمةِ مما يتركُ أثرا سيئا على الرأى العام، ويمثلُ انتهاكا صارخا لحقوق الناس، والواقع أنَّه ليس هناك ما يمنعُ من نشرِ أخبارِ الجريمة فهذا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلاَ تَجَسَّسُوا وَلاَ يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ (سورة الحجرات: الآية:١٢).

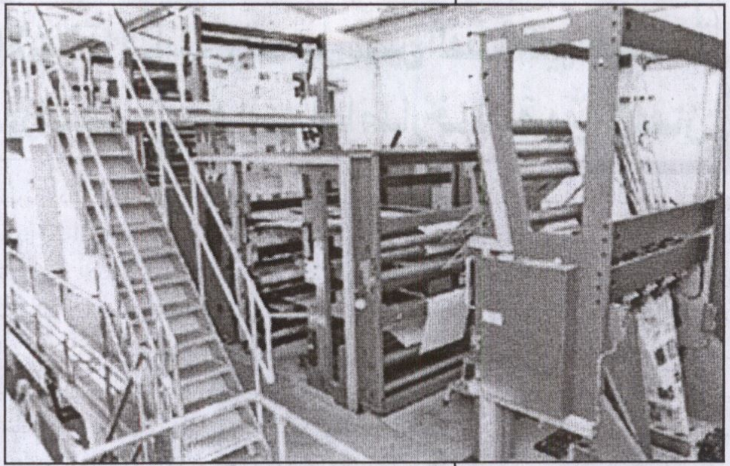

وعلى صعيد الغرب نفسه نجدُ أنَّ نظريةَ الحرية الإعلامية قد انهارتْ تماما خلال الحرب العالمية الثانية وبدؤوا فى أمريكا يؤصلون لنظرية جديدة هى: «نظرية المسئولية الاجتماعية» وتقوم هذه النظرية على ممارسة العملية الإعلامية بحرية قائمة على المسئولية الاجتماعية، وظهرت القواعد والقوانين التى تجعل الرأى العام رقيبا على آداب المهنة وذلك بعد أن استُخدمت وسائل الإعلام فى الإثارة والخوض فى أخبار الجنس والجريمة مما أدى إلى إساءة الحرية أو مفهوم الحرية. ويرى أصحابُ هذه النظرية أنَّ الحرية حقٌ وواجبٌ ومسئوليةٌ فى الوقت نفسه، ومن هنا يجبُ أنْ تقبل وسائل الإعلام القيام بالتزامات معينةٍ تجاه المجتمع، ويمكنها القيام بها من خلال وضع مستويات أو معايير مهنية للإعلام مثل الصدق والموضوعية والتوازن والدقة وغيرها .

هو القرآن الكريم يروى لنا أولَ جريمة قتلٍ فى الوجود؛ قال تعالى: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَىْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَاناً فَتُقُبِّلَ مِن أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ قَالَ لأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ● لَئِن بَسَطتَ إِلَىَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِى مَا أَنَاْ بِبَاسِطٍ يَدِىَ إِلَيْكَ لأَقْتُلَكَ إِنِّى أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ● إِنِّى أُرِيدُ أَن تَبُوءَ بِإِثْمِى وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ● فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (سورة المائدة الآية ٢٧ -٣٠)، ولكن أخبار الجريمة يجبُ أنْ تُراعى حقوقَ الناسِ فلا تنشرُ أسماءَ وعناوينَ المتهمين فى الجرائم التى لم يفصلْ فيها القضاءُ بعد، وذلك من منطلق القاعدة القانونية «المتهم برىء حتى تثبتَ إدانتُهُ»، فالأسماءُ لا قيمةَ لها مادامَ المقصودُ من النشرِ نقل موضوع الجريمة وتصوير الأخطاء التى تقعُ بهدف علاجها من جانبٍ وإحاطة الناس بما يدورُ فى المجتمع من جانبٍ آخر .

٧ـ احترام مبدأ الخصوصية :

تحمى الشريعةُ الإسلاميةُ اعتبار الأشخاص وكرامتهم بل تتقدم كثيرا فى حماية الحقوق فى الخصوصية ومن ثم فإنَّه يجبُ على أجهزةِ الإعلام عدم نشر أخبار أو تعليقات تتناولُ الحق فى الحياة الخاصة التى يجبُ أنْ تكون فى منأى عن العلانية وبعيدةً عن التشهير إذ أنَّ لكل شخص حياته الخاصة وما يحرصُ أنْ يكون سرا لا يعرفه أحد . يقولُ الحقُّ تبارك وتعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحج.... أمن ونسك

فضيلة الشيخ: **محمد عبد المجيد زيدان**

من أجلَ النعم التى يتكئ عليها الوطن فى مواصلة المسيرة وشق طريقه نحو التقدم والتطور ولها ارتباط وثيق بفريضة الحج الأمن والاستقرار وليتمكن الحاج من أداء نسكه فى سكينة ويسر وراحة واطمئنان.

لقد وصف الله سبحانه ثلاثة أماكن محددة بأنها بقاع أمان وأن أهلها آمنون. المكان الأول: هو الجنة فهى دار الأمان الأعظم فقال سبحانه: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ● ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ﴾ (سورة الحجر الآيتان: ٤٥، ٤٦) فقد بين سبحانه فى هذه الآية الكريمة أن الجنة أعظم دار للأمان لا يطرأ على أهلها أى شىء ينغص ذلك الأمان؛ لأنها دار سعادة الأبد لهذا لفت أنظارنا إلى عظم أسباب هذا الأمن فى الجنة فقال: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ﴾ (سورة الحجر الآية: ٤٧) فأسباب الأمن فيها يرجع إلى إزالة الأحقاد وتصفية بواعث الحقد والشحناء من الصدور؛ لأنه لا أمان لأى مجتمع مع وجود الكراهية والغل والحقد والضغينة.

أما المكان الثانى فهو: الحرم الشريف ومكة المكرمة فيقول سبحانه: **﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ﴾** (سورة الفتح الآية: ٢٧)، مع قوله تعالى فى آية أخرى فى سورة العنكبوت: **﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ﴾** (سورة العنكبوت الآية: ٦٧) فبين سبحانه أن حرمه الشريف هو الموضع القدسى الآمن وهو قبلة المسلمين وهو الذى تهوى القلوب إليه تعلقًا بما فيه من نسك وآيات، ولما كان هو الموضع المقصود للحج من ملايين المسلمين فقد أعلمهم سبحانه بأنه جعل تأمينه واجبًا محتمًا وأن الحجاج ينزلون فيه ضيوفًا للرحمن ويرجعون بزاد روحى وإيمان جليل، ومكة كلها حرم والحمد لله الذى سخر لهذه البلاد قيادة جعلت تيسير أداء هذه الفريضة هدفًا فى مقدمة أهدافها وغاية من أهم غاياتها. أما المكان الثالث فهو: مصر المحروسة برعاية الله وحفظه حيث قال سبحانه:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اجتماع الملايين من بلاد وأعراق متنوعة على صعيد واحد يعد أبرز ظاهرة ثقافية وتواصلية فى عالم اليوم

﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ﴾ (سورة يوسف الآية: ٩٩). لقد أجرى الله على لسان نبى الله يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم هذه المكرمة وتلك الضمانة والحلية لمصر. وكلام أنبياء الله تعالى وحى وقد سجله الله سبحانه فى القرآن الكريم حتى تبقى هذه المكرمة وجه الأمان شاهدًا مرفوعًا لمصر المحروسة، فمصر ثالث ثلاثة مع الجنة ومكة من بقاع الأمان والحفظ والرعاية وهذه مكانة عالية لمصر ومنزلة رفيعة وشأن جليل يحق لكل مصرى أن يفخر بها ويطمئن عليها ويعلم قدرها فهى أرض طيبة مباركة نشأ فيها وأنزل بها أنبياء الله تعالى سيدنا إدريس وسيدنا إبراهيم وسيدنا يوسف وسيدنا يعقوب وسيدنا موسى وسيدنا هارون وسيدنا عيسى وسيدتنا الصديقة مريم، ونزل فيها الصحابة والتابعون وأهل بيت النبوة والعلماء الكبار من مشارق الأرض ومغاربها، ولم تزل أرض العلم والحكمة والحضارة وبها الأزهر الشريف كعبة العلماء وسوف تبقى بإذن الله تعالى دار الأمن والسلام والحفظ والرعاية. فليحذر كل إنسان على أرض مصر أن يخرق هذا الأمن أو يستهين به فمصر لها عناية ربانية وظهر أثرها فى تاريخها وحضارتها والتاريخ خير شاهد ويبقى الحاضر والمستقبل أمانة بأيدينا.

إن الحج بمفهومه الشرعى رحلة روحية تهفو إليها قلوب المسلمين وينتقل فيها المسلم من عالم المادة إلى عالم العبودية الخالصة، وهو بمفهومه الحضارى تجمع بشرى عالمى يجمع ملايين الناس بدون فوارق طبقية وبدون انتماءات طائفية أو نزاعات قبلية فهم جميعًا يتوحدون بقلوبهم وإيمانهم وانتمائهم الربانى تلبية لنداء الله عز وجل وهم يرددون (لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك). إن اجتماع هذه الملايين من بلاد متعددة وأعراق متنوعة يعد أبرز ظاهرة ثقافية وتواصلية فى عالم اليوم فالجميع فى هذا اللقاء يسعى لرضا الله عز وجل وأداء المناسك على أفضل صيغة وأحسن منهج ومن هنا كانت فريضة الحج إحدى العبادات التى لها أثر إيجابى فى إصلاح النفوس وتربيتها بالإضافة إلى كونها عاملاً من عوامل تنمية التعاون والتكامل بين أبناء الأمة ونظرًا لاحتوائها على مقاصد وغايات اجتماعية وتعاونية فإن أحد معالم السلوك الحضارى فى هذه الفريضة هو مراعاة حقوق الآخرين من الضعفاء وأصحاب الأعذار وذوى الاحتياجات والظروف الخاصة الذين حدد لهم الفقه الإسلامى أوضاعًا خاصة فى أداء مناسك هذه الفريضة.

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: «**إن أشهر الحج هى شوال وذو القعدة والعشر الأوائل من ذى الحجة**» ولقد شاء الله عز وجل أن يكون لشهر ذى الحجة نفحات وذكريات وفضائل فكثير من الأحاديث تؤكد فضل الأيام العشر الأوائل من ذى الحجة قال تعالى: ﴿**وَالْفَجْرِ • وَلَيَالٍ عَشْرٍ • وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ • وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ**﴾ (سورة الفجر الآيات: ١ - ٤) لقد أقسم الله تعالى بالفجر، عن ابن مسروق قال: المراد «**فجر يوم عرفة**». وأقسم تعالى بالليالى العشر الأوائل من ذى الحجة وهذا قول عبد الله بن عباس وابن الزبير ومجاهد ويؤيد هذا ما ثبت فى الصحيح عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «**ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله تعالى من هذه الأيام**» فقال رجل: يا رسول الله ولا الجهاد فى سبيل الله؟ قال: «**ولا الجهاد إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع بشىء من ذلك**» ولقد سمى الله تعالى هذه الأيام فى القرآن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

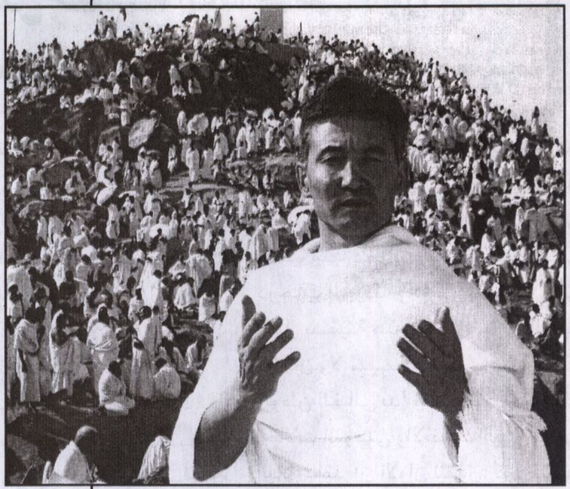

الكريم: **﴿الأيام المعلومات﴾** قال تعالى: **﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ● لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ﴾** (سورة الحج الآيتان: ٢٧ - ٢٨)، قال العلماء: إنها العشر الأوائل من ذى الحجة ولقد حباها الله بهذا الفضل لما فيها من يوم التروية ويوم عرفة ويوم النحر وفيها الحج الأكبر الذى هو ركن من أركان الإسلام وشعيرة من شعائره لذا يجب على كل مسلم ومسلمة أن يجتهد فى اغتنام فضل هذه الأيام المعلومات وأن يكثر من ذكر الله وتلاوة القرآن إن أفضل أيام ذى الحجة هو يوم عرفة فهو يوم الموقف العظيم الذى يقف فيه الحجاج بقلوب واجفة وأعين بالدموع واكفة وألسنة بالذكر لاهجة وبالدعاء إلى الله تعالى ضارعة يرجون رحمة الله ويخشون عذابه فينزل الله عليهم الرحمات ويغفر لهم السيئات ويباهى بهم ملائكة السماوات جاء فى صحيح البخارى ومسلم عن السيدة عائشة رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: **«ما من أيام أفضل عند الله من يوم عرفة ينزل الله تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا فيباهى بأهل الأرض أهل السماء»** فيقول: **«انظروا إلى عبادى شعثًا غبرًا جاءوا من كل فج عميق يرجون رحمتى ولم يروا عذابى، فلم ير أكثر عتيقًا من النار من يوم عرفة»** وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال عن يوم عرفة: **«إن الله عز وجل تفضل فى هذا اليوم فغفر لكم إلا التبعات فيما بينكم»** أى حقوق العباد حيث إنها لا تسقط إلا بأحد أمرين أداء الحق لصاحبه أو عفو صاحب الحق عن هذا الحق إن يوم عرفة هو اليوم التاسع من ذى الحجة يذكر بخطبة الرسول ﷺ فى حجة الوداع وسميت بذلك لأن رسول الله ﷺ ودع المسلمين فى خطبته فى يوم عرفة من السنة العاشرة من الهجرة إذ قال: **«أيها الناس اسمعوا قولى فإنى لا أدرى لعلى لا ألقاكم بعد عامى هذا بهذا الموقف أبدًا»** وتسمى أيضًا حجة البلاغ أو حجة الإسلام؛ لأنه ﷺ لم يحج بعد مشروعية الحج فى الإسلام غيرها بعد الهجرة إلى المدينة المنورة أما قبل الهجرة فقد حج رسول الله ﷺ مرارًا قبل النبوة وبعدها.

إن للحج فضائل كثيرة فهو أفضل الأعمال بعد الإيمان والجهاد وهو مكفر للذنوب ومطهر للقلوب وهو قربة يتقرب بها العبد إلى الله؛ طلبًا لمرضاته وعفوه وله آثار جليلة وعظيمة للحاج نفسه ولإخوانه الحجاج، وتظهر هذه الآثار فى تربية السلوك والأخلاق، إن الحاج عندما يدخل فى الإحرام فإنه يربى نفسه على الطاعة الكاملة لله بفعل الأوامر واجتناب النواهى والبعد عن المحظورات والمنهيات وفى الحج توثيق لمبدأ التعارف والتعاون والمساواة، إن المتأمل فى تفسير قوله تعالى: **﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾** يجد أن العلماء قد اختلفوا فى تفسيرها فبعضهم حملها على منافع الدنيا وهى التجارة فى أيام الحج والبعض الآخر حملها على منافع الآخرة وهى العفو والمغفرة كما حملها بعضهم على الأمرين جميعًا وهو الرأى الراجح كما أنه تعالى حينما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جعل الرسول ﷺ من خطبة الوداع دستورًا لهذه الأمة ينبغي أن تسير عليه لتتبوأ مكانتها اللائقة بها

ذكر المنافع أراد منافع مختصة بهذه العبادة دينية ودنيوية لا توجد فى غيرها من العبادات.

إن فريضة الحج تؤرق أعداء الإسلام وتقض مضاجعهم لأنها الدليل على وحدة هذه الأمة التى تتمثل فى تجمعها فى مكان واحد مكة المكرمة والمشاعر المقدسة والمدينة المنورة وفى زمان ثابت وهو أشهر الحج ففى هذا المكان والزمان يجتمع الملايين من جميع أنحاء العالم لذا يجب أن يستغل المسلمون هذا التجمع العالمى أفضل استغلال على جميع المستويات على المستوى السياسى والاجتماعى والاقتصادى والدينى يناقشون جميع قضاياهم ومصالحهم ومشكلاتهم ويجدون لها الحلول المناسبة، وأن يكون قدوتنا فى ذلك رسول الله ﷺ الذى جعل من خطبة الوداع منهاجًا لهذه الأمة وكأنه كان يضع الدستور الذى يجب أن تسير عليه الأمة الإسلامية وعندما تمسكت الأمة بما وضعه الرسول الكريم ﷺ فى حجة الوداع مع الالتزام الكامل بالكتاب والسنة كان هناك أمة الإسلام التى فتحت الدنيا وحررت العالم من الظلم والجهل والقهر والاستبداد. إن موسم الحج فرصة للتكافل وتنسيق الخطط وتوحيد القوى وتبادل المنافع والمعارف والتجارب فهل آن الأوان لنضع كل ذلك فى اعتبارنا عندما نحج؟

إن الحج المبرور الذى لا رياء معه ولا آثام يغفر الذنوب ويمحق الخطايا وهو رأس الأعمال الصالحة التى يحبها الله وهو لون من ألوان الجهاد فى سبيل الله ثوابه الجنة وإن النفقة فيه كالنفقة فى سبيل الله لا يسارع إليه إلا أهل الإيمان العميق والعقل القويم والقلب السليم من آدابه الإكثار من ذكر الله والتضرع إليه بخالص الدعاء والاستزادة من قراءة القرآن والتذكر التام للقاء الله عز وجل بين لحظة وأخرى واجتناب ما لا يليق بالمسلم. إن الحج هو الركن الخامس من أركان الإسلام، ويعد تجمعا اجتماعيًا وإنسانيًا فريدًا فهو الشعيرة الفريدة التى تجمع ملايين المسلمين من مختلف أنحاء العالم فى مكان واحد ووقت واحد وفى ظروف متقاربة ومتشابهة وقد حرصت المملكة العربية السعودية على توفير الأجواء الآمنة والمطمئنة لضيوف الرحمن إيمانًا منها بعامل الأمن حيث يعد الأمن هو أساس أداء مناسك هذه الشعيرة.

إن اللحظة الراهنة بكل ما فيها من تأزم وما تحمله من مخاض يحمل أخطر النذر لمنطقتنا العربية ونحن فى القلب منها مما يتطلب التسلح بأقصى درجات الحيطة والحذر واليقظة حتى نصل بسفينة هذا الوطن العزيز إلى بر الأمان ولا سيما كما نشاهد أن هذا الوطن الغالى بدأ يدفع فاتورة باهظة لحالات الفوضى والانفلات التى تمر بها البلاد. لقد آن الأوان لنقول: كفى للعنف والإرهاب وتعطيل العمل والإنتاج وآن الأوان لننطلق إلى آفاق أرحب نتجاوز فيه ما نحن فيه من مشكلات فلنطرح الخلافات ونعوض ما فات لتفويت الفرصة على أعداء الوطن الذين يلوحون بقطع المساعدات ومصر مليئة بالخيرات فلنفتح أبواب الأمل للأجيال المقبلة والتى تتوق إلى غد مشرق مفعم بالتقدم والازدهار ورفع قيم الوحدة الوطنية وكل عام ومصر فى عزة ومنعة وازدهار وسائر بلاد المسلمين.

دعاء:

اللهم أنى أسألك ثواب الشاكرين ونزل المقربين ومرافقة النبيين ويقين الصادقين وذلة المتقين وإخبات الموقنين.

قالوا:

- كن عبدًا للحق فإن عبد الحق حر.

- أظهر لأهلك أنك منهم ولأصحابك أنك لهم ولرعيتك أنك بهم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الليالى العشر المباركة

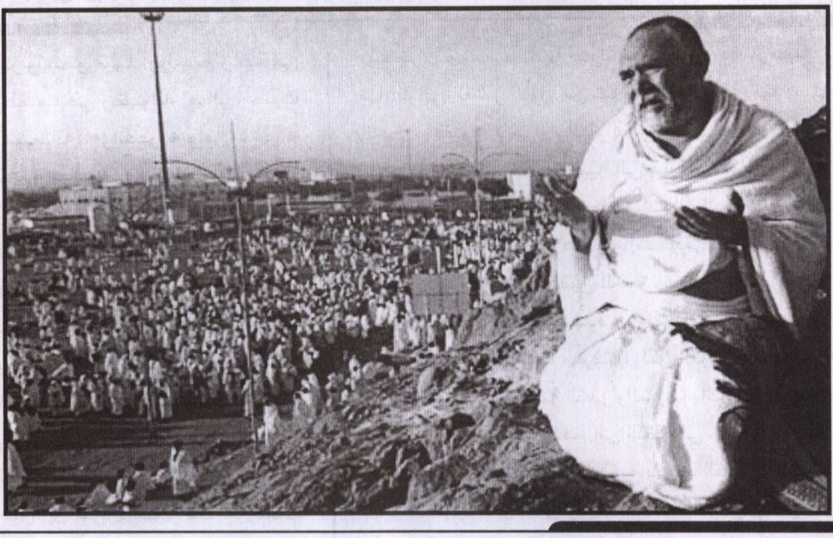

د. محمد محمود محفوظ

والفجر وليال عشر:

هاهى الأيام قد دارت دورتها، وهلت علينا بأيامها ولياليها العشر المباركة المتتابعة، عظيمة القدر والشرف والفوائد الدينية والدنيوية ذات الدلالة الواضحة على كمال قدرة الله تعالى، من أول شهر ذى الحجة التى هى أيام الاشتغال بأعمال الحج.. حيث فيها الإحرام، ودخول مكة، وأعمال الطواف، وثامنها ليلة التروية، وتاسعها ليلة عرفة، وعاشرها ليلة النحر.

فلقد جرت سنة الله تعالى فى تفضيل بعض خلقه على بعض، فسبحانه يخلق ما يشاء ويختار، حيث يقول تعالى: ﴿وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾ (سورة هود الآية ٣)، ويقول سبحانه: ﴿وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ﴾ (سورة النحل الآية ٧١)، ويقول عز وجل: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ (سورة النساء الآية ٣٢)، ويقول تعالى: ﴿انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا﴾ (سورة الإسراء الآية ٢١)، ويقول سبحانه: ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ﴾ (سورة الإسراء الآية ٥٥)، ويقول جلا وعلا: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ (سورة البقرة الآية ٢٥٣)، كما فضل الله تعالى: بعض الأكل: حيث يقول تعالى: ﴿وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (سورة الرعد الآية ٤).

وفضل الله تعالى بعض الأماكن على بعض، فاختص ما فضله سبحانه بمزيد من التعظيم والتكريم، كما فضل جلّ شأنه بعض الأزمنة على بعض.. فاختص بعض الشهور وبعض الأيام وبعض الأوقات بفضله سبحانه، واستحبها لعباده باسطًا رحمته مناديًا الصالحين دأبًا على صالح الأعمال، ومُذكرًا العصاة بأن رحمة الله قريب من التائبين، كما اتخذها موسمًا لطاعة تزكو فيها نفوس عباده،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القصد من قسم الله ببعض مخلوقاته عظيمة القدر هو توجيه الناس وإرشادهم إلى النظر فى سعة قدرته سبحانه وتعالى

وتتطهر وتسمو فيها أرواحهم رغبة فى الله وطمعًا فى رضوانه تعالى، حيث يقول سبحانه: ﴿وَالْفَجْرِ ● وَلَيَالٍ عَشْرٍ ● وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ● وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ● هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ﴾ (سورة الفجر الآيات ١:٥).

وقد أقسم الله تعالى بالفجر، وهو الصبح، وهو وقت انفجار ظلمة الليل البهيم عن النهار المُشرق المضىء وبزوغ ضيائه وانتشاره على الكون من كل يوم جديد .. فهو الوقت الذى فيه يبدأ النهار فى الظهور بعد ظلام ليل طويل.

وقيل: إن المرد بالفجر هنا هو صلاة الفجر التى تؤدى فى هذا الوقت، لأنها صلاة مشهودة تشهدها الملائكة.

«والفجر» هو انشقاق الفجر من يوم جمع «مزدلفة» كما قال عكرمة.

بينما قال الضحاك: فجر ذى الحجة، لأن الله قرن الأيام به فقال تعالى: «وليال عشر» أى ليال عشر من ذى الحجة.

وعن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال: «والفجر» يريد صبيحة يوم النحر، لأن الله جل ثناؤه جعل لكل يوم ليلة قبله، إلا يوم النحر لم يجعل له ليلة قبله ولا ليلة بعده لأن يوم عرفة له ليلتان ليلة قبله وليلة بعده فمن أدرك الموقف ليلة بعد عرفه، فقد أدرك الحج إلى طلوع الفجر، فجر يوم النحر.

كما أن هذا القسم من الله تعالى بالفجر، ثم القسم ثانيا بقوله سبحانه ﴿ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴾ والمراد بها الليالى العشر الأول من شهر ذى الحجة، لأنها وقت مناسك الحج .. ففيها الإحرام والطواف والوقوف بعرفة.

نقول إن هذا القسم تنبيه إلى مايكون القلب فيه من خشوع فى حضرة الرّب سبحانه وتجليات الليالى المباركة الفاضلة.. كما أن القسم بالفجر هنا هو إشهاده على ما تضمنه الكلام، والغرض منه تأكيد وتحقيق الخبر.

والقصد من القسم بعدد من الأشياء المخلوقة هو التشويق إلى المقسم عليه وترقب معرفته.. لكن الغرض من قسم الله تعالى ببعض مخلوقاته عظيمة القدر والشرف والفوائد الدينية والدنيوية هو توجيه الناس وإرشادهم إلى النظر فى سعة قدرة الله سبحانه وبديع صنعه تعالى.. فهذا قسم بضوء الصبح ومطاردته ظلمة الليل تذكيرًا بنعمة من نعم الله تعالى التى بها امتّن على خلقه، حيث يقول جل وعلا: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا﴾ (سورة الفرقان الآية ٤٧).

وبالرغم من ذكر بعض العلماء من أن الليالى العشر هى العشر الأواخر من شهر رمضان أو العشر الأول من شهر المحرم التى عاشرها يوم عاشوراء، فإن الأكثرين قالوا: إنها العشر الأول من ذى الحجة.. وهذه الليالى العشر قد استغنت عن تعريفها، بتوصيفها العددى بعشر الذى يدل على تتابعها، وليس فى ليالى السنة القمرية عشر ليال متتابعة مُباركة عظيمة القدر مثل عشر ذى الحجة، فقد اختصها الله تعالى بفضله وعظيم رحماته على عباده، كما جعلها موسمًا لطاعته بكثير من القربات، فهى وقت أداء مناسك الحج.

فقد جاء عن ابن عباس رضى الله عنهما أن الرسول ﷺ قال: «**ما من أيام العمل الصالح أحب إلى الله تعالى فيهن من هذه الأيام**» يعنى العشر الأوائل من شهر ذى الحجة، قالوا: ولا الجهاد فى سبيل الله؟! قال: «**ولا الجهاد فى سبيل الله إلا رجلاً خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع من ذلك بشىء**» رواه البخارى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

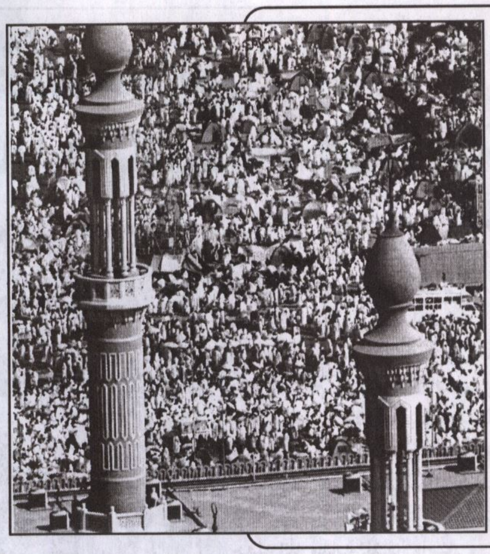

كما جاء عن أبى هريرة رضي الله عنه، أن الرسول ﷺ قال: «**مامن أيام أحب إلى الله أن يتعبد فيها من عشر ذى الحجة**» رواه الترمذى.

وقد جاء عن الرسول ﷺ أنه قال: «**مامن أيام أعظم عند الله ولا أحب إلى الله العمل فيهن من أيام العشر فأكثروا فيهن من التهليل والتكبير وذكر الله، فإن صيام يوم منها يعدل صيام سنة، والعمل فيها يضاعف بسبعمائة ضعف**» رواه البيهقى.

وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما، أن الرسول ﷺ قال: «**ما من عمل أزكى عند الله ولا أعظم أجراً من خير يُعمل فى عشر الأضحى، ومامن يوم أفضل عند الله من يوم عرفه ينزل الله تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا يُباهى بأهل الأرض أهل السماء، فيقول: انظروا إلى عبادى جاءونى شعثاً غبراً ضاحين، جاءوا من كل فج عميق، يرجون رحمتى ولم يروا عذابى.. فلم يُر يوم أكثر عتقاً من النار من يوم عرفة**».

وعن أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها، قالت: قال رسول الله ﷺ: «**ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبيداً من النار من يوم عرفه، وإنه ليدنو ثم يباهى بهم الملائكة، فيقول: ما أراد هؤلاء**» رواه مسلم.

فصيام يوم عرفة فضل عظيم، لأنه يكفر ذنوب السنة الماضية والسنة الآتية.. غير أن من كان فى الحج فصيامه غير مُستحب لأنه يضعف الحاج عن أداء المطلوب فى يوم عرفة من كثرة الذكر والتلبية، وتلاوة القرآن والدعاء والتضرع والابتهال إلى الله تعالى.

والشفع والوتر:

والشفع هو ما يكون ثانياً لغيره، والوتر هو الشىء المفرد .. وهما صفتان لمحذوف.

وقد رأى بعض العُلماء أن المُراد بالشفع يوم النحر، حيث إنه يوم العاشر من شهر ذى الحجة.. وأن المراد بالوتر يوم عرفة، لأنه اليوم التاسع من شهر ذى الحجة.. فعن جابر بن عبد الله - رضي الله عنه، أن الرسول ﷺ قال: «**إن الشفع يوم النحر، وإن الوتر يوم عرفه**» رواه أحمد والنسائى.

ومن العُلماء مَن يرى أن المراد بهما: الصلاة المفروضة.. ما كان منها شفعًا كالصبح والظهر والعصر والعشاء، وما كان منها وترًا كصلاة المغرب.

ومنهم من يرى أن الشفع والوتر يعُمَّان كل الأشياء من مخلوقات الله تعالى، شفعها ووترها، أى زوجها وفردها.

بينما يرى بعض العلماء، وهذه الرؤية هى الراجحة والأعم فى المعنى، أن المقصود بالشفع جميع المخلوقات، وأن المقصود بالوتر الله تعالى، الواحد الأحد الفرد الصمد، فالله تعالى وتر يحب الوتر، وما سواه شفع، ولا يوجد كائن بمعنى الوتر فقط.

وكأن الله تعالى أقسم بالخلق والخالق، أو أنه سبحانه أقسم بكل شىء لأن جميع المخلوقات إما زوج وإما فرد.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مشروعية الحج فى الإسلام وأعظم أركانه ومنافعه الاجتماعية

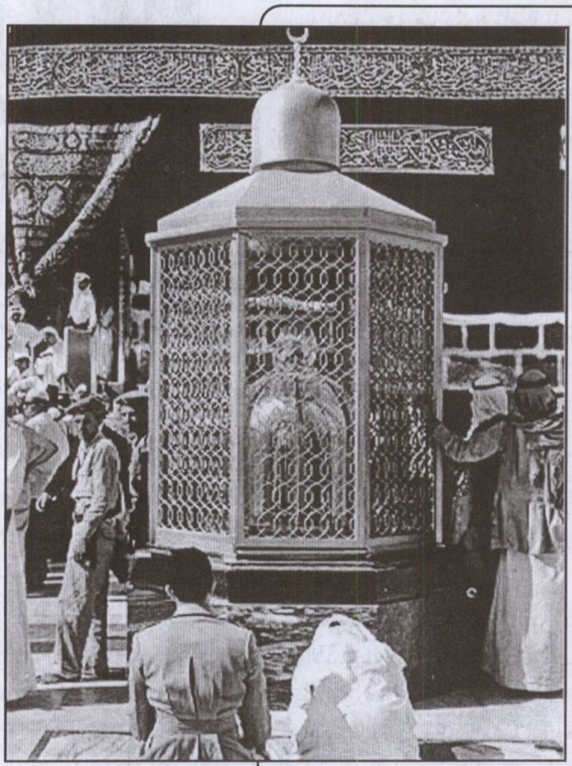

الحج عبادة معروفة، يقوم بها المسلمون فى زمن معلوم، وفى أمكنة معلومة امتثالاً لأمر الله تبارك وتعالى وتقرباً إليه.

ويمتاز الحج على غيره من العبادات بأنه ينتظم من الإنسان القلب والبدن والمال، وتبدأ هذه العبادة بنية الحج خالصًا لوجه الله تعالى مع التجرد من المخيط وأنواع الزينة وألوان الترف، وتنتهى بالطواف حول البيت الذى جعله الله مثابة للناس وأمنًا.

والحج عبادة قديمة، يبدأ تاريخها منذ أمر الله نبيه وخليله إبراهيم ﷺ ببناء البيت الحرام ليطوف الناس به، ويذكروا اسم الله فيه ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ● وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ (سورة الحج: الآيتان ٢٦ ، ٢٧)، وامتثل النبى إبراهيم ﷺ أمر ربه فبنى بيته وطهره، ودعا الناس إلى حجه، وأسكن عنده ذريته.

د. طه عبد السلام خضير

ومن ذلك الحين اتجه العرب إلى البيت الحرام - **بناه إبراهيم** - يحجونه ويتعبدون فيه كما شرع الله تعالى، ولقد روى أنه لما أُمِر إبراهيم ﷺ أن يؤذن فى الناس بالحج قال: يارب وماذا عسى أن يسمع صوتى؟ فقال الله عز وجل: يا إبراهيم عليك النداء، وعلينا الإسماع.

وظل العرب يحجون البيت ويعظمونه حتى بعث الله رسوله محمداً - ﷺ - ولكن القوم غيروا فى الحج وبدلوا كثيرًا مما كان عليه فى عهد إبراهيم ﷺ، أشركوا بالله الأوثان والأصنام فرفعوها على ظهر البيت، ونصبوا بعضًا منها حول الكعبة، واتجهوا إليها، واستعانوا بها، واتخذوها شفعاء عند الله، بل لقد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جعل الله تعالى لغير الحجيج نصيبًا من خيرات يوم عرفة إذا هم صانوا جوارحهم وتضرعوا لربهم بطيب الدعاء

بلغ الأمر أكثر من هذا، لقد تقربوا إليها بالذبائح، وذكروا اسمها على ما يذبحون، كذلك فى كيفية الحج اتبعوا أهواءهم؛ فغيروا وبدلوا، طافوا عرايا، وترفع فريق منهم عن الوقوف مع الناس فى عرفات، وفى الإفاضة، منها؛ زعمًا منهم بأنهم فوق الناس جميعًا؛ لأن بيدهم ولاية البيت، فلا ينبغى إذن أن ينزلوا إلى مستوى العامة، ويأخذوا أنفسهم بقوانين الناس، ويقفوا معهم فى صعيد واحد حتى ولو كان ذلك فى موقف العبادة لله.

الإسلام والتصحيح

ثم جاء الإسلام ليجدد دين إبراهيم، ويُحيى دعوته، دعوة الحق والعدل والمساواة ﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (سورة الأنعام: الآية ١٦١) ونزل فى الحج آيات كثيرة تشرح أحكامه وتبين أوقاته وآدابه، وأصلحت ما أفسد القوم فيه، وأمرت أرباب العظمة الزائفة أن يقفوا مع الواقفين فى عرفات، وأن يفيضوا من حيث أفاض الناس، يقول تعالى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (سورة البقرة: الآية ١٩٩) وذلك تقديرًا لمبدأ المساواة، الذى نادى به الإسلام بعد توحيد الله تعالى، يقول الرسول ﷺ فى حجة الوداع، وفى الجمع الحاشد «يا أيها الناس، إن ربكم لواحد، وإن أباكم لواحد، كلكم لآدم، وآدم من تراب، الناس سواسية كأسنان المشط، لا فضل لعربى على أعجمى إلا بالتقوى» ولقد طهر الرسول الكريم ﷺ البيت من الأوثان والأصنام، وأعاده إلى عهده الصحيح، إلى عهد إبراهيم وإسماعيل.

أخى الكريم: لقد كان فى اختيار الله تعالى لزمن عبادة الحج عقب عبادة صيام رمضان حكمة سامية، وتربية روحية عالية، ولتكون سعادة المؤمن فى قربه من الله عز وجل موصولة، فبانتهاء شهر رمضان عاد الناس إلى دنياهم بعد رحلة روحية تعلقت فيها قلوبهم بمولاهم، وعظمت مراقبته فى نفوسهم، ثم أدى ذلك إلى أن حرموا على أنفسهم فى أيامه الطيبات المباحة؛ امتثالاً لأمر الله عز وجل فى وقت الصيام، وما أن يدخل شوال حتى تعاودهم الرغبة فى الفرار إلى الله عز وجل، وتشتاق نفوسهم إلى استئناف رحلة أخرى يهرع إليها القادر عليها، تاركًا وراءه أهله وماله ووطنه، محتملاً فى سبيل مرضاة ربه عناء السفر ووعثاء الطريق، وكفاه أن يكون عبدًا لله عز وجل، فإن فى معنى العبودية له معنى العزة والكرامة والرفعة، إنه كفاه شرفًا وفخرًا أن يقف أمام بيت الله خاشعًا ملبيًا معترفًا بالعجز والتقصير، يلتمس عفو الله وعونه ومثوبته ورضوانه، والله عز وجل أكرم من أن يرد عبده هذا خائبًا.

أعظم أركان الحج: الوقوف بعرفة

الوقوف بعرفة أهم مناسك الحج، وأعظم أركانه. فقد صح عنه ﷺ أنه قال: (الحج عرفة) وذلك لأن من فاته الوقوف بعرفة فلا حج له هذا العام، وعليه أن يحج فى العام التالى. ويكفى أن يحضر الحاج فى هذا المكان المسمى بعرفة، ولو لحظات فى ظهر اليوم التاسع من ذى الحجة إلى فجر اليوم العاشر.

فضل يوم عرفة:

وأعظم الأيام يوم عرفة، يتجلى الله فيه على عباده الحجيج بواسع رحمته، وكريم عفوه، وعظيم غفرانه، لأنه موقف الضراعة الصادقة، وموقف المساواة المطلقة، والتوحد الكامل فى التجرد من مظاهر الحياة الدنيا، فى التجرد من الحول والقوة، فى التجرد من الرتب والألقاب، فى التجرد من جميع الفوارق والامتيازات، فى التوجه الصادق المخلص المتوحد إلى الله جل وعلا. لذلك ورد أن الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من أهم أهداف العبادات تكوين الجماعة المسلمة على دعائم متينة من الأخوة والمساواة

عز وجل يباهى بهم ملائكته، ويقول: انظروا يا ملائكتى إلى عبادى قد جاءونى شعثًا غبرًا ضاحين من كل فج عميق يرجون رحمتى ولم يروا عذابى. أشهدكم أنى قد غفرت لهم.

أيها الأخ الكريم:

فى بعض مواقف الحج تذكر بمواقف الآخرة، فما أشبه الوقوف بعرفات بوقفة المحشر - مع الفارق الشديد بالطبع - لأنك ترى الواقفين بعرفات كاشفى الرءوس، مجردين من المخيط، لا فرق فى ذلك بين الكبير والصغير، والعظيم والحقير، والغنى والفقير، الكل فى هذا الموقف سواء، بارزين للشمس فى ثياب المسكنة، مستشعرين ذل العبودية، مستحضرين عظمة الربوبية، ملبين، مهللين، مكبرين. فما ينصرف هذا الجمع إلا وقد سحّت عليهم سحائب الرحمة، وصب عليهم وابل المغفرة، وتحقق لهم كل رجاء، واستجيب لهم كل دعاء. إنه لأسعد يوم فى حياة ضيوف الرحمن، وأنه لأشق يوم على الشيطان. ويروى طلحة بن عبيد الله عن رسول الله ﷺ أنه قال **«ما رؤى الشيطان يومًا هو فيه أصغر ولا أدحر ولا أحقر ولا أغيظ منه فى يوم عرفة، وما ذاك إلا لما يَرى من تنزل الرحمة، وتجاوز الله عن الذنوب العظام»** ويروى الترمذى عن أنس رضي الله عنه يقول: وقف النبى ﷺ بعرفة، وقد كادت الشمس أن تؤوب. يعنى أن تغرب. فقال يا بلال أنصت لى الناس. فقام بلال فقال: أيها الناس، أنصتوا لرسول الله ﷺ، فأنصت الناس. فقال **«معشر الناس أتانى جبرائيل عليه السلام آنفًا فأقرأنى من ربى السلام وقال: إن الله عز وجل غفر لأهل عرفات وأهل المشعر وضمن عنهم التبعات»** فقام عمر بن الخطاب فرحًا فقال: يا رسول الله، هذا لنا خاصة؟. فقال عليه الصلاة والسلام «هذا لكم ولمن أتى من بعدكم إلى يوم القيامة». فقال عمر: كثر خير الله وطاب، كثر خير الله وطاب. أيها الحجيج: اذكروا أن فى هذا الموقف العظيم رمزًا لعزتكم، وتذكيرًا بوحدتكم، فأجمعوا كلمتكم، ووحدوا صفوفكم، واستعيدوا مجدكم، والله معكم ولن يتركم أعمالكم.

أيها الأخ الكريم:

شاء الرؤوف الرحيم أن يجعل لغير الحجيج نصيبًا من خيرات هذا اليوم العظيم، إذا هم قد التزموا بآداب الإسلام فى ذلك اليوم، فصانوا جوارحهم من الذنوب والآثام، وتضرعوا إلى ربهم بطيب الدعاء. فقد صح عن رسول الله ﷺ **«خير الدعاء، دعاء عرفة»** كما صح عنه «من حفظ لسانه وسمعه وبصره فى يوم عرفة غفر له من عرفة إلى عرفة» ومن السنة صيام ذلك اليوم - لغير الحاج - الذى ورد أنه يكفر ذنوب سنتين. عن قتادة بن النعمان، أنه سمع رسول الله ﷺ، يقول: **«من صام يوم عرفة له سنة أمامه وسنة خلفه»**.

بعض منافع الحج الاجتماعية

وفى الحق إنه فى طليعة ما تهدف إليه الشريعة السمحة من العبادات تكوين الجماعة المسلمة على دعائم متينة من الأخوة والمساواة وتنميها بغذاء المودة والرحمة، وفى سبيل ذلك شرعت الجمعة وفضلت الجمعات، وفى الصلاة وهى أم العبادات تزيد صلاة الجماعة على صلاة المنفرد بسبع وعشرين درجة، وفى الحديث «صلاة الرجل مع الرجل أزكى من صلاته وحده، وصلاته مع رجلين أزكى من صلاته مع الرجل وكلما كثر فهو أحب إلى الله».

وفى الزكاة توثيق الروابط بين الأغنياء والفقراء بروح التعاطف والتراحم والتعاون. أما فى الحج فإن الفرصة الفردية لتكوين جماعة الإيمان وتقويتها لتكون أعظم وأتم، ولتوضيح ذلك نقول: إنه ليس من المعقول ولله الحكمة البالغة أن يكون القصد من اجتماع الناس بالحج مجرد أن يطوفوا بالبيت أو يقفوا على جبل عرفات فإن الله عز وجل يعبد فى كل مكان ويجيب الدعاء فى كل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فرض الله الحج لصالح الجماعة الإسلامية لا لصالح الحاج الفرد

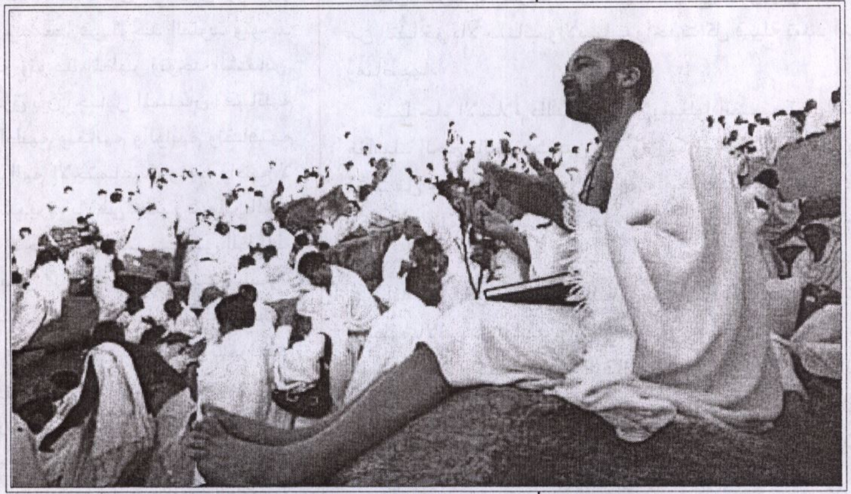

مكان ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (سورة البقرة: الآية ١١٥) وإنما الحكمة كما تفصح عنها الآيات أن يجتمع الموجودون فى زمان واحد وفى مكان واحد لتتعارف أرواحهم وتأتلف قلوبهم وفى هذه البيئة الروحية المقدسة يتكون بناء الجماعة الصالحة من لبنات أخذت من أسباب الطهر والقوة والسمو بحظ وفير ونصيب كبير.

الحج عبادة فرضت لصالح الجماعة الإسلامية لا لصالح كل حاج على انفراد إذ لو كان الأمر كذلك لجاء وجوبه على مدار أيام العام، ولحج الناس فرادى وفى أى وقت يشاءون. ولكن النظام الذى وضعه المشرع الحكيم له يؤكد هذه الغاية الاجتماعية فقد فرضه الله على المستطيعين فى أشهر معلومات يتوافد فيها القادمون إلى مكة من كل فج عميق حتى يجمعهم مكان واحد ويلتئم شملهم فى يوم واحد هو يوم عرفه خير الأيام وأحبها إلى الله وحين ذاك ينعم الحجيج بفضيلتين: فضيلة التلاقى وفضيلة التقرب.

أما الأولى فإنهم يلتقون فى صعيد واحد حيث يتعرف أبيضهم بأسودهم وغنيهم وفقيرهم وشرقيهم وغربيهم وقد زال أو تلاشى فى حرارة الطهر والقداسة ما بين أقطارهم من مسافات بعيدة واختلاف اللغة والثقافة ونظام الحكم وتقاليد الاجتماع.

أرى الناس أفواجًا ومن كل بقعة
إليك انتهو من غربة وشتات
تساووا فلا الأنساب فيها تفاوت
لديك ولا الأقدار مختلفات

أما الفضيلة الثانية: فهى أن الله تعالى يتجلى على أهل عرفات برحمته وإحسانه وعفوه وغفرانه ويمنحهم الفوز والرضوان فيكون هذا اليوم أسعد يوم فى حياة ضيوف الرحمن ويكون أصعب وأشق يوم على الشيطان. روى الترمذى والبيهقى عن طلحة بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال: «**ما رؤى الشيطان يومًا هو فيه أصغر ولا أدحر ولا أحقر ولا أغيظ منه يوم عرفة وما ذاك إلا لما يرى فيه**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من تنزل الرحمة وتجاوز الله عن الذنوب العظام».

الحج عبادة قصد بها الإسلام تأكيد الأخوة بين المسلمين. ويظهر هذا واضحًا فى توحد القلوب وتوحد الذكر وتوحد المظهر وتوحد الشعائر. لا فرق بين أجناس المسلمين وقبائلهم ومواطنهم ولغاتهم وألوانهم وثقافتهم وأحوالهم الاجتماعية، وهذا واضح لا فى شعيرة. بل فى جميع شعائر الحج فى الإحرام والتلبية فى الطواف والسعى فى الوقوف والمبيت مساواة مطلقة لا يمتاز فيها غنى على فقير ولا عظيم على حقير ولا رئيس على مرؤوس ولا عربى على أعجمى الكل يؤدون المناسك لله متآخين متعاونين متضامنين هذه الأخوة التى نبتت ونشأت فى هذا الجو النقى الطهور لا ينبغى أن يكون عمرها محدودًا بنهاية أيام الحج فإذا ما فرغ الحجاج وعاد كل حاج إلى وطنه انتهت هذه الألفة والأخوة وانتهى كل شىء.

إن الشأن فى مثل هذه الأخوة المبرأة عن الغرض والهوى أنها تبقى طويلاً وتثمر ثمارًا طيبة.

ما كان لله دام واتصل وما كان لغير الله انقطع وانفصل.

ولابد لمن تآلفت قلوبهم أثناء الحج من عمل إيجابى مشترك من أجل بقاء هذه الأخوة الغالية وتنميتها وحمايتها من النمامين والمفرقين وذلك كالتزاور والتراسل كلما أمكن ذلك.

من أجل هذا المعنى طلب الله من الحجيج أن يتمثلوا آثار المشاعر والمناسك أثناء الحج فى نفوسهم وأن يبقوا عليها بعده ويرعوها حق رعايتها. فيقول الله تعالى: **﴿فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ﴾** (سورة البقرة: الآية ٢٠٠).

كان العرب إذا فرغوا من مناسك الحج عادوا إلى ما كانو فيه من التفاخر بالأحساب والأنساب وأخذت كل قبيلة تعدد أمجادها ومناصبها.

فلما جاء الإسلام طلب منهم أن يشغلوا أنفسهم بعد الفراغ من مناسك الحج بالحديث عن الله وأن يكون حرصهم على ذكرهم أشد من حرصهم على ذكر آبائهم وأمجادهم ومفاخرهم فإن فى ذكر الله ضمان أكيد لبقاء هذه الأخوة التى تعارفت به واجتمعت على حكمته وتعانقت أرواحها فى محبته وقد صح عن رسول الله ﷺ أنه قال «إن من عباد الله ناسًا ما هم بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الأنبياء والشهداء يوم القيامة من مكانهم من الله» قالوا يا رسول الله فأخبرنا من هم قال «هم قوم تحابوا بروح الله على غير أرحام بينهم ولا أموال يتعاطونها فوالله إن وجوههم لنور وإنهم لفى نور لا يخافون إذا خاف الناس ولا يحزنون إذا حزن الناس ثم قرأ قوله تعالى **﴿أَلاَ إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾** (سورة يونس: الآية ٦٢).

إن لهذه الفريضة الاجتماعية بركات عامة يجب أن تشمل مجتمعك الكبير تشمل أهلك وجيرانك وأصدقاءك وجميع مواطنيك يجب أن تشمل مجتمعك فى وطنك عندما تعود إليه يجب عليك حينما تقدم لأهلك وأحبابك الهدايا المادية التذكارية أن تقدم لهم ولغيرهم فى نفس الوقت هدايا أخرى معنوية فى غاية الأهمية هدايا لا تكلفك أكثر من قلب زكى ولسان طرى ووجه طلق بشوش هدايا هى دين ثابت وخلق كريم ومعاملة حسنة ودعوة للبر وجهر بالحق وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر وبذل المساعدة للضعيف وإغاثة الملهوف.

وبعد: فإذا فرغ الحجاج من مناسك الحج وأعماله عليهم أن يتأملوا هل فهموا حقًا غايتهم والتزاماتهم وهل حققوا فى أنفسهم هذه الغايات والالتزامات التى تحدثت عنها آيات الكتاب الكريم وأحاديث الرسول ﷺ. ثم ليسألوا الله الذى وفقهم أن تبقى معهم بركات الحج ونفحاته طوال العام بل طول عمرهم داعين الله عز وجل أن يكرمهم بعود سعيد إلى حج بيته مرددين قول القائل:

يا حبذا الموسم من موعد

ويا حبذا الكعبة من مشهد

هل تصلح التسعيرة ما أفسده التجار؟

سباق الأسعار يحطم أحلام البسطاء

الارتفاع الجنونى للأسعار أصاب الأسواق بالكساد والناس بالحسرة

هل أتى على إنسان العصر حين من الدهر أصابه سعار الجشع، حتى تحول إلى وحش كاسر يفتك بضحاياها ويضيق عليهم الخناق، فيزايد على أقواتهم، ويتاجر بآلامهم.. يتأوهون فلا يعيرهم اهتماما، ويتضورون جوعا فلا يلقى لهم بالا، ويئنون فيسخر بأناتهم..

يهدم فيهم الأمل ويقيم قصوره فوق أنقاضهم ويمضى فى غيه سادرا، دون وخز من ضمير ولا وازع من قيم.. ينصب الجشعون أسواقا يزايدون فيها على أقوات أخوة لهم فى الإنسانية لا يجدون ما يسد رمقهم أو يقيم أودهم..

ويوم بعد يوم تتسارع وتيرة الجشع وتقفز الأسعار بغير هوادة ليلهث خلفها البسطاء والمهمشون دون جدوى، وعلى طول طريق الانفلات الجنونى للأسعار يتساقط هؤلاء واحدا تلو الآخر يشكون ظلم العباد لرب العباد.

ويا له من ماراثون طويل تنطلق فيه الأسعار فى جنون ورعونة لتدهس تحت عجلاتها أحلام الفقراء فى لقمة عيش تحفظ كرامتهم وتقيهم ذل السؤال.

هل صار الجشع ثقافة عمياء يتوارثها الصغار من الكبار.. هذا التحقيق يلقى بالمزيد من الضوء ويرسم صورة بالقلم حول قضية من أخطر القضايا التى تواجه المجتمع كله.

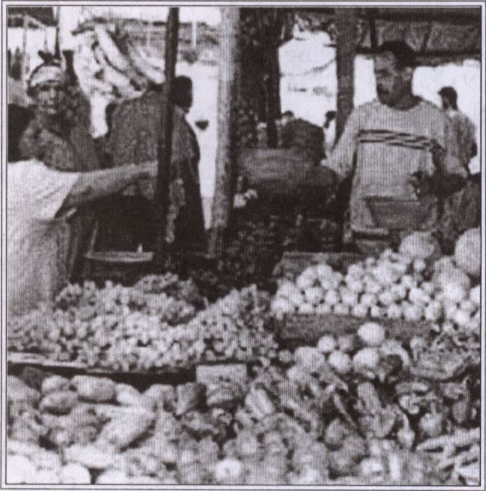

تحقيق
مصطفى إبراهيم خيان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. محمود رأفت عثمان:

استغلال حاجة الناس وشح الأسواق لتحقيق أرباحٍ مبالغ فيها منهى عنه شرعًا

اللحوم سلعة خارج حسابات الفقراء

حرية البيع

يرمى الإسلام بتعاليمه وتشريعاته السامية إلى بناء الإنسان الصالح زكى النفس، نقى السريرة ليكون نواة لمجتمع فاضل تسوده قيم الخير والعدل والمساواة وتظلله قيم الرحمة والحب والتراحم، يحيى فيه الجميع فى وئام وسلام، مجتمع تتكامل فيه منظومة القيم، يحفظ للغنى ثروته وماله، ويجد الفقير فيه الحياة الكريمة التى تحفظ له إنسانيته وكرامته دون أن يجور أحد على حق أحد.

الدكتور **محمد رأفت عثمان** - عميد كلية الشريعة والقانون الأسبق بجامعة الأزهر وعضو هيئة كبار العلماء - يشير إلى أن الإسلام قد أعطى التاجر حرية البيع بالسعر الذى يراه مجزيًا له، بشرط ألا يستغل حاجة الناس إلى السلعة ليغالى فى سعرها بالشكل الذى يشق على الناس فيه الحصول عليها؛ خاصة فيما يتعلق بالسلع الضرورية التى لا بديل للناس عنها لتقيم أودهم، وتستقيم معها حياتهم ولذلك فإن المغالاة فى أسعار السلع، واستغلال شح السوق منها ليحقق المزيد من الأرباح على حساب أقوات البسطاء والفقراء منها هو أمر منهى عنه شرعًا، لأن فيها ضررًا بالناس قد يؤدى إلى الكثير من المفاسد التى تهدد المجتمع، فإذا كان الإسلام يبيح الربح الحلال فإنه أيضًا يراعىٌ حاجة الفقراء والمعوزين، فلا ضرر ولا ضرار.

التجارة الحلال

ويدعو الدكتور رأفت عثمان إلى أن تقوم العلاقة بين التاجر والمستهلك على التراحم الذى ينجم عن التجارة الحلال، وليس على المتاجرة بأقوات الناس الذى يصنع مجتمع الحقد والبغض وحسد الفقراء للأغنياء وحقدهم على المجتمع، والرسول ﷺ يقول: **«الراحمون يرحمهم الله»**.

وإذا كان سلوك الرحمة ينبغى أن يسود جميع من تتصل أعمالهم بالجماهير، فمن باب أولى أن يسرى ذلك على البيع والشراء وما يتعلق بأقوات الناس، خاصة وأن هناك العديد من السلع الضرورية التى تفوق أسعارها قدرة المواطن البسيط الفقير الذى يدعو الإسلام إلى الرفق به والعطف عليه فالرفق ما كان فى شىء إلا زانه، وما نزع من شىء إلا شانه، وما أحوج الناس فى مجتمعنا اليوم إلى إقالة عثرتهم والتيسير عليهم وقضاء حوائجهم، ولقد أخبرت السيدة عائشة عن الرسول ﷺ أنه ما خير بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثمًا.

استغلال حاجات الناس

ويضيف إذا كان الأمر كذلك فإن من واجب التاجر أن يكون رحيمًا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. محمد محمد أبو ليلة:

من حق ولى الأمر التدخل لضبط الأسعار إذا كان فى ذلك مصلحة للناس وللأمة

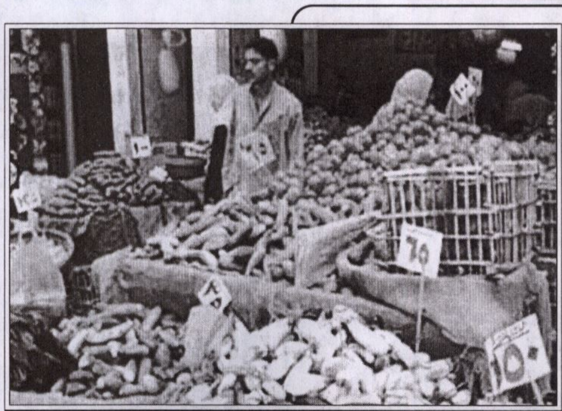
تاجر يقف حزينا على ما آلت إليه أحوال السوق

بالناس ييسر عليهم معيشتهم، ولينزل بسعر سلعته إلى المستوى الذى تكون فيه فى متناول أكبر قطاع من أبناء المجتمع؛ ولا يمكن للإنسان المؤمن أن يتصور أن يكون فى بحبوحة من العيش، وغيره من الناس يكابدون ويتضورون جوعًا لعدم قدرتهم على مسايرة قفزات الأسعار الجنونية، والشريعة تنهى عن استغلال حاجات الناس وتدعو إلى التخفيف عنهم بكل السبل الممكنة، ولذا فإن توفير السلعة بأسعار معقولة ومقبولة يعد نوعًا من التخفيف والتيسير الذى يدعو إليه الإسلام.

ضبط الأسعار

ويوضح الدكتور **محمد محمد أبو ليلة** - الاستاذ بجامعة الأزهر - أن الإسلام قد منح التاجر حرية البيع وتحديد السعر الذى يتناسب مع قيمة السلعة بحيث لا يخرج عن الحدود الطبيعية للربح وبالشكل الذى لا شطط فيه ولا تجاوز، ولما طلب عمر رضي الله عنه من الرسول ﷺ أن يسعر للناس، قال عليه الصلاة والسلام: «اللهو المسعر» وهو ما يكون فى ظل توافر السلع ووفرة الزروع والثمار بالبلاد.

كما أن من حق ولى الأمر التدخل فى ضبط الأسعار إذا تبين له أن فى ذلك استغلالاً واضحًا للناس واحتكارًا للسلع الضرورية التى لا غنى لهم عنها فى حياتهم اليومية، وذلك من باب رفع الضرر.

ويرى أن هناك أسبابًا عديدة تكمن وراء الارتفاع الكبير فى أسعار السلع الاستهلاكية، ومنها ارتفاع تكلفة النقل، وزيادة تكلفة الزراعة نتيجة ارتفاع أسعار المستلزمات الزراعية من بذور وأسمدة وإيجار أرض، لكن ما هو غير مقبول تحول بعض التجار إلى مستغلين جشعين لا يرقبون فى مؤمن إلا ولا ذمة، ولا يعنيهم تضور الفقير جوعًا. فيعمدون إلى رفع الأسعار بشكل متصاعد كلما سنحت لهم الفرصة.

العلاج الناجع

وينتقد الدكتور **أبو ليلة** نظرة البعض التى تقصر علاج ظاهرة المغالاة فى الأسعار على العقوبات المادية فقط بدعوى أنها وحدها هى الكفيلة بردع التجار الجشعين، ويرى أن العقوبات المادية ينبغى أن تسير جنبًا إلى جنب مع الأسلوب الدعوى والوعظى وبث قيم الأخوة والتراحم، والتحذير من عاقبة الجشع وابتزاز الناس والتلاعب بأقواتهم.

ويضيف إن علينا أن نُذكر بقول الرسول ﷺ: **«رحم الله عبداً سمحاً إذا باع، سمحاً إذا اشترى، سمحاً إذا اقتضى».**

وبمدحه عليه الصلاة والسلام للتاجر الصادق الأمين الذى لا يغالى، ولا يغش، حيث يقول ﷺ: **«التاجر الصدوق الأمين مع النبيين والصديقين والشهداء».**

أسعار استرشادية

توقف العمل بالتسعيرة الجبرية فى ظل اقتصاد السوق الحرة شجع عدداً كبيرًا من تجار الجملة والتجزئة على تغليب المصلحة الذاتية والهوى النفسى على المصلحة العامة دون وازع من ضمير أو إحساس بمسئولية تجاه الأسرة الكبيرة التى تمثل المجتمع كله؛ لذلك كان التفكير فى إعادة العمل بقوانين التسعيرة الجبرية، لكن هل تصلح تلك القوانين ما أفسدته يد الجشع؟

المستشار حسن حسن منصور - نائب رئيس محكمة النقض - يرى أن العمل بما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المستشار حسن حسن منصور:

الغرامة المالية تعد الأسلوب الأشد ردعًا لكبح جماح الجشعين

يسمى الأسعار الاسترشادية لن يؤتى ثماره المرجوة؛ حيث إن السعر الاسترشادى هو نوع من الاتفاق الودى بين الدولة والتاجر حول سعر معين يتم طرحه لكل سلعة يراعى فيه هامش ربح معقول للتاجر لا يغمطه حقه ويراعى فى الوقت ذاته حقوق المستهلك، لكن فى الغالب الأعم فإن كثيرًا من التجار لا يلتزمون بتلك التسعيرة الاسترشادية طمعًا فى تحقيق المزيد من الأرباح التى لا يحدها أى سقف ولا تتوقف عند حد. لذلك يرى أنه من الضرورى تطبيق التسعيرة الجبرية حيث التسعيرة الاسترشادية غير ملزمة للتاجر بالأخذ بها، ولذا فلن يكون لها أثرٌ كبيرٌ فى ضبط حركة السوق.

«عودة التسعيرة»

ويقول المستشار حسن منصور: إن اقتصاد السوق أطلق يد التاجر فى تحديد السعر الذى يساير طموحه وهواه، وبالتالى فلا يمكن وضع تسعيرة جبرية تلزم التجار بالعمل بها فى الوقت الحالى، والأمر يتطلب تشريعًا جديدًا بعودة التسعيرة الجبرية، مع وضع العقوبة المناسبة للمخالفين يتناسب مع حجم المخالفة أو الخروج على القانون.

لكن أى نوع من العقوبات تراه مناسبًا، الحبس، أم الغرامة المالية أم كليهما معًا؟

يؤكد أن الغرامة المالية هى الأفضل والأكثر تأثيرًا؛ ذلك أن التاجر الجشع يهدف لتحقيق الأرباح الطائلة بكل الطرق، وبالتالى فإن توقيع العقوبة المالية عليه بما يوازى حجم تجاوزه للتسعيرة الجبرية سيشكل أسلوب ردع شديد لكل من تسول له نفسه العبث بأقوات الشعب، فضلاً عن أن حبسه سيشكل عبئًا ماديًا وأمنيًا على

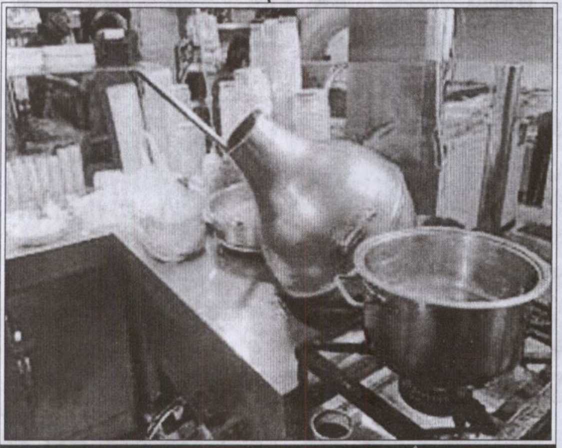

حتى الأطعمة الشعبية صارت عصية على قدرة البسطاء

المجتمع بما لا يحقق ميزة أفضل من الغرامة المالية؛ لافتًا إلى ضرورة أن يراعى المشرع أن يشمل القانون تشريعًا يجرم الامتناع عن البيع، حيث إن التاجر بمقدوره اليوم الامتناع عن بيع السلعة دون أن يقع تحت طائلة القانون؛ وبالتالى يستطيع المشرع أن يضبط حركة السوق بما يراعى الصالح العام للمجتمع.

تبدل القيم

الأمر الذى لا شك فيه أن قيمًا عديدة قد تبدلت وتوارت عند الكثيرين من أبناء هذا المجتمع، ومع طغيان المادة على العديد من مظاهر الحياة، تغيرت سلوكيات الشارع المصرى ومنها تفشى ظاهرة الجشع وارتفاع الأسعار غير المبرر، وهو ما يدعونا لوقفة مع النفس نسترجع فيها الأسباب والنتائج.

يرى الدكتور **سمير عبد الفتاح** - عميد المعهد العالى للخدمة الاجتماعية ببنها - أن المجتمع المصرى عرف منذ القدم بقيمه النبيلة ومبادئه وتقاليده الأصيلة التى توارثها أبًا عن جد - عبر سنوات طويلة كان المجتمع ينحو فيها نحو المثالية ونبل الأخلاق.

ثم جاءت سنوات عجاف تغيرت فيها أنماط الحياة بشكل حاد خلال العقود الأخيرة، وتراجعت قيم المثالية كثيرًا لتحل محلها قيم المادية البغيضة التى راحت تتسلل إلى حياتنا رويدًا رويدًا فى غيبة القانون وتراجع الوازع الدينى لدى البعض من أبناء هذا المجتمع، حتى صار

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. سمير عبد الفتاح:

سيادة المادية على حساب القيم المثالية أدى إلى الانفلات الحاد فى كثير من شئون الحياة

الشديد التى أصابت هؤلاء التجار الذين سعوا وراء قطار الثراء السريع على حساب ذلك المواطن البسيط، بعد أن تملك الجشع من هؤلاء الأفراد الذين صدق فيهم قول الرسول ﷺ: «**منهومان لا يشبعان؛ طالب علم وطالب مال**».

أعباء الحياة

ويؤكد على أن كل القيم والمثل العليا التى ينبغى أن يتحلى بها الإنسان السوى تتفق مع صحيح الدين كقيمة العدل والحرية والمساواة، لافتا إلى أنه عندما يتراجع الدين فى نفوس الأفراد تتراجع معه القيم النبيلة والمثل العليا، وبالتالى يظهر تأثير القيم المادية بشكل طاغ ليجد الفقراء أنفسهم غير قادرين على مواجهة أعباء الحياة، وبالتالى يتولد لديهم الشعور بالتهميش، الأمر الذى يؤدى إلى ضعف قيم الانتماء، ويقلل من حماسهم تجاه المشاركة البناءة فى بناء الوطن وإقامة دعائمه. داعيًا إلى ضرورة حماية المواطن البسيط من جشع تلك الفئة التى أصابها سعار المال فلم يعد لها من هم سوى جمع المزيد من المال، وبأى صورة من الصور، ولا تجد بأسًا فى ذلك طالما ستصل لهدفها، فالغاية لديهم تبرر الوسيلة، حتى لو كان كل ذلك على حساب هؤلاء البسطاء.. لذا ينبغى أن تفرض الرقابة الصارمة على الأسواق وعلى المتاجرين بأقوات الشعب، والضرب على أيديهم بأيد من حديد حتى لا نقطع على الفقراء حقهم فى حياة أفضل.

ويتفق الدكتور **محمد محيى** - أستاذ علم الاجتماع - مع الرأى السابق فى خطورة انفلات الأسعار والمتاجرة بأقوات البسطاء من الناس، لما لذلك من تأثير سلبى على المجتمع يؤدى إلى تراجع قيم الانتماء للأوطان؛ ذلك أن توفير لقمة العيش هو الشاغل الأول للمواطن البسيط الذى يسعى بكل السبل لتحقيق الحياة الكريمة التى تقيه ذل السؤال والحاجة، ولذلك فإن توفير ضرورات الحياة للمواطن هو أهم ماينبغى أن يشغل المجتمع.

ويؤكد أننا بحاجة شديدة لقوانين تردع الجشعين وتكبح جماح الأسعار التى أصبحت تثقل كاهل أغلب الأسر المصرية ولا ينبغى ترك الأمر لمجموعة من الأفراد تتحكم فى أقوات الناس وتنغص عليهم حياتهم.

فالفقر وعدم القدرة على تلبية حاجات الإنسان الضرورية من أخطر ما يضر بالمجتمع ويؤدى إلى تفكك بنيانه وتحلل نسيجه، فالفقر فى الوطن غربة كما يقال.

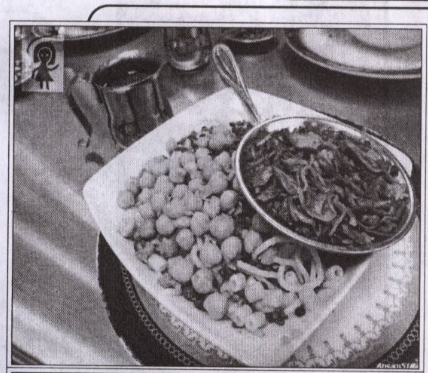

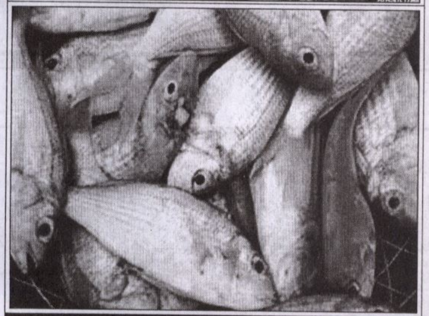

توافرت السلع ومع ذلك انفض سوق المستهلكين

د. محمد محيى:

الخلل الذى أصاب منظومة القيم أدى إلى تراجع الانتماء

الإنسان يُقَيّم بما يحوز من مال وممتلكات، ولذلك رأينا قطاعًا عريضًا من الناس يلهث وراء تحصيل المال بكل السبل والطرق؛ المشروعة منها وغير المشروعة، حيث شهدت السنوات الأخيرة انفلاتًا حادًا فى الأسعار بسبب حالة النهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وماذا بعد الحج الأكبر؟

الشيخ : رسمى عجلان

ها هو الحج الأكبر قد قوِّضت خيامه، وغابت نجومه، لقد انقضى الحج ومرت أيامه ولياليه ودقائقه وثوانيه، وها أنت قد عدت للأوطان مغفور الذنب منشرح الصدر طيب الرائحة والنفس، لقد كان الحج موسماً عظيماً من مواسم الخير والطاعة، وليست العبادة والتوبة خاصة بالحج والعشر الأوائل من ذى الحجة بل الحياة كلها عبادة فلا تكن من أولئك القوم الذين لا يعرفون الله إلا فى مواسم الطاعات لقد قال فيهم السلف: (بئس القوم لا يعرفون الله إلا فى مواسم الطاعات فحسب)؛ فكن عبدا ربانيا ولا تكن عبدا يعبد الله على حرف إن أصابه خير شكر وإن أصابته ضراء قنط وغضب! فالمولى عز وجل يعطى الدنيا لمن يحب ولمن لا يحب، يعطى الآخرة إلا لمن يحب فقط، فاعبد ربك حتى يأتيك اليقين، ولا تكن بعد الحج كما كنت قبله ولم تتغير للأحسن وتعلمت الدروس والعبرة من المقاصد الشرعية للحج وأهدافه النبيلة، وعرفت أن الحج ليس مجرد شعائر وطقوس صماء، إنما فرضه الله علينا ليعلمنا نبذ الشرك وإقامة التوحيد، ووحدة الأمة، وصور مصغرة تذكرك بالآخرة، وكيف تتعلم وتكتسب الأخلاق الحميدة، وتقدم الإيثار والمصلحة العامة على الأنانية والمصلحة الخاصة، واحمد الله أنه منحك فرصة الحج وزيارة بيته الحرام، ورجعت كيوم ولدتك أمك مغفور الذنب أبيض الصحيفة والسريرة، ولا تكن يوم تعود للأوطان كالتى قال فيها الله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَالَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا﴾ (النحل: آية ٩٢)،

فيا من أعتقك الله سبحانه يوم عرفة من النار: فلا تَعُد بعد أن أصبحت حراً إلى رق المعاصى والأوزار! أيبعدك مولاك من النار وأنت تتقرب إليها، وينقذك منها وأنت توقع نفسك فيها! فعليك أيها المسلم أن تواصل أعمال الخير، من الصلوات والصيام والصدقة والذكر وقراءة القرآن، وسائر القربات، فإن من علامة قبول العمل، إتباع الحسنة بالحسنة، وإن أردت أن تعرف مقامك فانظر أين أقامك، ومن هنا يقول رسول الله ﷺ **«من حج فأبر رجع كيوم ولدته أمه»** (متفق عليه)، فبادر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إذا كان الحج موسمًا للعبادة وعمل الخيرات فكن كما عاهدت ربك عند بيته الحرام

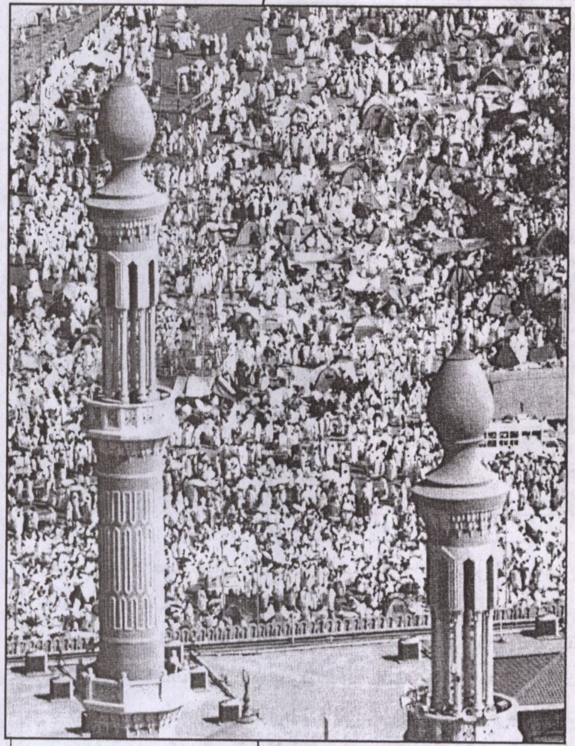

ولوالديك وزوجتك وأولادك وأهلك وأقربائك وجيرانك وأصدقائك وجميع المسلمين وغير المسلمين، ولا تكن ممن ذهب ليقال له: يا حاج فلان، وكن مسلم حقاً كما قال سيد الأنام ﷺ: «**المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده**» وقد بين لك النبى ﷺ أيها الحاج كيف تتعامل مع غيرك فى المجتمع فقال: «**المسلم أخو المسلم لا يسلمه ولا يظلمه ومن كان فى حاجة أخيه كان الله فى حاجته**» وكما أن الله أنعم عليك بمغفرة الذنوب فالزم ولا تعُد، واعلم أن العام كله موسم للأعمال الصالحة، وإليك طائفة من الأعمال المشروعة فى مجال الصلاة والصيام فاحرص على فعلها وتحقيقها لتفوز بسعادة الدنيا والآخرة إلى جانب المعاملات لأن من لا تنهاه صلاته عن الفحشاء والمنكر فلا صلاة له:

١- صيام التطوع: كان النبى ﷺ يصوم ثلاثة أيام من كل شهر طوال العام والاثنين والخميس ويوم عرفة فى غير الحج ويوم عاشوراء ويكثر الصيام فى شهر الله المحرم وكذلك شهر شعبان كما جاء فى الصحيحين والسنن والأسانيد عن أبى هريرة وابن عباس وعائشة وأبى سعيد، كما أن صيام يوم واحد فى سبيل الله يباعد الله بين العبد وبين النار سبعين عامًا.

بالعمل قبل حلول الأجل، واغتنم حياتك وشبابك وفراغك وصحتك وغناك قبل حصول أضدادها؛ فقد قال ﷺ: «**اغتنم خمسا قبل خمس؛ شبابك قبل هرَمِك، وصحتك قبل سَقَمِكَ، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك**». (رواه الحاكم وصححه على شرط الشيخين وأقرَّه الذهبى).

أيها الحاج القادم من أرض الحجاز القريب عهد بمولاه والعائد بلا ذنوب والمغسول من الذنوب والخطايا: لئن كان الحج موسمًا للعبادة وعمل الخيرات فكن كما عهدت ربك عند بيته الحرام، فأتى كل ذى حق حقه فلربك حق لا تنساه ولرسول الله حق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ينبغي على من رأى الكعبة ووقف بعرفات وشرب من زمزم أن يهجر المعاصي ليعود إنسانًا جديدًا مقبولاً عند الله تعالى

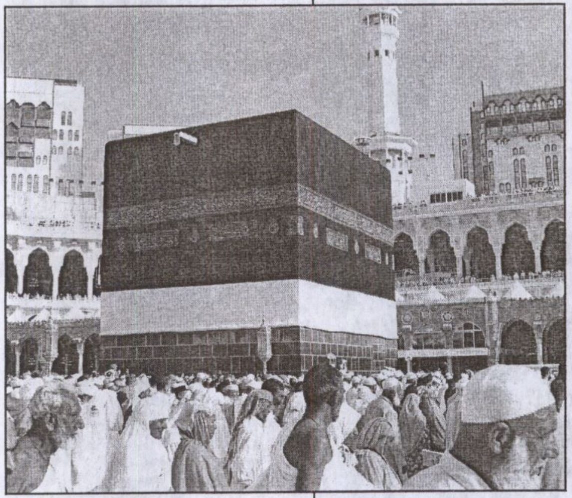

٢- قيام الليل في كل ليلة من ليالي العام: ففي صحيح مسلم عن النبي ﷺ قال: «**أفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل**»، وفي الصحيحين أن النبي ﷺ قال: «**ينزل ربنا - تبارك وتعالى - كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الأخير، فيقول: من يدعوني فأستجيب له؟ من يسألني فأعطيه؟ من يستغفرني فأغفر له؟ حتى مطلع الفجر**». وكان النبي ﷺ يقيم الليل طوال العام بإحدى عشرة ركعة أو ثلاث عشرة ركعة، ولنا في رسول الله الأسوة الحسنة.

٣- السنن الرواتب التابعة للفرائض: وهي اثنتا عشرة ركعة؛ أربع قبل الظهر، وركعتان بعدها، وركعتان بعد المغرب وركعتان بعد العشاء، وركعتان قبل صلاة الفجر. فعن أم حبيبة - رضي الله عنها- قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما من عبد مسلم يصلي لله تعالى كل يوم ثنتا عشرة ركعة تطوعا غير الفريضة إلا بنى الله له بيتا في الجنة**» (رواه مسلم).

٤- الصدقات: كان النبي ﷺ أجود الناس وما سأله أحد قط فرده خائب اليدين إلا يكون محرما أو مخالفا للشرع الحنيف، وكما جاء في الصحيحين والسنن والأسانيد عن أبي هريرة وابن عمر وعائشة وأبي سعيد أحاديث كثيرة عن النبي ﷺ تدل على الخيرات والبذل والجود وإخراج الصدقات فقال ﷺ: «**الصدقة تطفئ غضب الرب كما يطفئ الماء النار**»، «**ما نقص مال من صدقة**»، «**داووا مرضاكم بالصدقة**»، وفي حديث من يظلهم الله بظله يوم لا ظل إلا ظله يوم القيامة: «**رجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه**». كما لا تنس أخي الحاج: بر الوالدين، وصلة الأرحام، وحسن معاملة الجار مسلما أو غير مسلم، وإتقان العمل، وزيادة الإنتاج، وحسن المعاشرة، وأدب المعاملة ... إلخ.

فيا من وفَّى الحج على أحسن حال لا تتغير بعد الحج واحفظ نفسك من الشهرة والرياء، واعلم أن الله يراك وإن لم تكن تراه؛ فاعمل ما تحب أن يراك الله عليه؟! يا من رأى الكعبة ووصل إلى منى ووقف بعرفة وشرب من ماء زمزم وزار مسجد رسول الله وسلم عليه وعاهد الله أن يكون إنسانًا جديدا وألا يعود للمعاصي أبدا، فهل تتذكر هذا العهد؟ فيا ليت شعري من هذا المقبول فنهنيه، ومن المحروم فنشفق عليه ونعزيه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. محمد عبد الله دراز.. عاشق القرآن

لعلمائنا الأوائل ومفكرينا المحدثين فضل لا ينكر ودَيْنٌ فى أعناقنا أقل ما يجب علينا للوفاء به التعريف بدورهم والتنويه بشأنهم والاستفادة من تراثهم.

كما أن من الواجب علينا لأبنائنا وناشئتنا أن نضعهم على طريق التواصل المعرفى والعلمى الذى أبدعه أجدادهم العلماء والمفكرون.

وعالمنا الذى نقدم له أحد علماء الأزهر الذين كتبوا أسماءهم بحروف من نور فى تاريخ العلوم الشرعية واللغوية.

د. حسن أحمد خليل

مسيرته العلمية

درس دراز بالأزهر وحصل على الشهادة العالمية عام ١٩١٦م وعين مدرسًا عام ١٩٢٨م ثم أستاذًا للتفسير بكلية أصول الدين، فى عام ١٩٣٦م سافر إلى الحج وفى العام ذاته حصل على منحة دراسية للدراسة بجامعة السوربون الفرنسية فأقام فى فرنسا اثنتى عشرة سنة مضت كلها جدًا وانكبابًا على استيعاب الثقافة الغربية من منابعها الأصلية، وتأملاً مقاربًا لتلك الحصيلة بمبادئ علم الأخلاق فى القرآن الكريم. وهناك درس على يد كبار المستشرقين مثل: ليفى بروفنسال، لويس ماسينيون، لوسن، حتى نال درجة الدكتوراه فى فلسفة الأديان بمرتبة الشرف الأولى عام ١٩٤٧م.

تألفت رسالته من دراستين: الأولى مدخل إلى القرآن الكريم وهى دراسة تمهيدية موجزة حول تاريخ القرآن، والثانية دستور الأخلاق فى القرآن الكريم وتقع فى حوالى ثمانمائة صفحة، قدم خلالها رؤية متكاملة للنظرية الأخلاقية القرآنية فى شقيها النظرى والعملى. وإنجاز الرسالة الأساسى أنها استخلصت - للمرة الأولى - الشريعة الأخلاقية من القرآن فى مجموعها، وقدمت مبادئها وقواعدها فى صورة بناء نظرى متماسك مستقل عن كل ما

حياته فى سطور

- ولد - رحمة الله عليه - عام ١٨٩٤م فى قرية «محلة دياى» بدسوق.
- وانتسب إلى معهد الإسكندرية الدينى سنة ١٩٠٥م.
- حصل على الشهادة الثانوية الأزهرية فى عام ١٩١٢م، وكان أول الناجحين فيها.
- حاز على «شهادة العالمية» سنة ١٩١٦م وكان ترتيبه الأول.
- اختير للتدريب بالقسم العالى بالأزهر عام ١٩٢٨م.
- اختير للسفر إلى «فرنسا» فى بعثة علمية عام ١٩٤٦م.
- حصل على شهادة الدكتوراه بمرتبة الشرف العليا من «السوربون» عام ١٩٤٧م.
- اشتغل بالتدريس فى «جامعة القاهرة» وفى «دار العلوم» وفى كلية «اللغة العربية» بعد عودته.
- نال عضوية لجنة كبار العلماء عام ١٩٤٩م.

وفيما بين عودته من «باريس» وحتى انتقاله لرحمة ربه، شارك فى العديد من الأعمال، حيث كان عضوًا فى اللجنة العليا لسياسة التعليم، وفى المجلس الأعلى للإذاعة، وفى اللجنة الاستشارية الثقافية فى الأزهر، كما رشح شيخًا للأزهر فى مداولات مجلس الوزراء قبيل اختيار الشيخ «الخضر حسين».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كان دراز لا يقفز فى كتاباته إلى استنتاجات أو أحكام معينة دون أن يدلل عليها بأدلة منطقية محكمة

يربطه بالمجالات القريبة منها، وهو ما أحدث انتقالاً بها من دائرة التعاليم الوعظية التى تستهدف تقويم السلوكيات إلى الدائرة المعرفية.

لم تنل دراسة د. دراز فى السوربون والاحتكاك بالمستشرقين من أزهرية الرجل العتيقة واعتزازه بثقافته وتراثه؛ فقد كان مؤمنًا بأن مهمة الباحث المسلم تتجاوز إحياء التراث ووصل ما انقطع منه إلى تحديثه والإضافة إليه، ولذلك شرع قبيل وفاته فى كتابة مؤلفه «الميزان بين السنة والبدعة» وأراد به أن يُحدّث كتاب الإمام الشاطبى (الاعتصام) إلا أن أجله المحتوم لم يمهله أن ينجز مهمته الجليلة.

وإن ما يستوقف النظر فى شخصية هذا العالم الجليل أنه حينما يتناول ثقافة الغرب؛ تراه ناظرًا إليها من علٍ مشرفًا عليها من قمة الفكر الإسلامى، واضعًا لها فى الموضع الذى يجب أن تكون فيه، ثقافة أرضية مبتوتة الصلة عن وحى السماء، قامت على مبادئ الهيمنة، وبلغت أشدها فى ظل الظلم والغرور، فصارى أهلها والمفتونين بها أنهم: ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ﴾ (سورة الروم الآية: ٧).

آراؤه واتجاهاته الفكرية من خلال كتاباته:

فى مفتتح رسالته «دستور الأخلاق فى القرآن» كتب دراز: «فإذا لم يأت عملنا هذا بشىء جديد فى عالم الشرق والغرب فلن يكون سوى مضيعة وزحمة وإثقالاً» بهذه العبارة قيد الشيخ عملية الكتابة بقيد الإتيان بالجديد والإعراض عن اجترار القديم، وأشار إلى أهم ملمح يميز كتاباته على الإطلاق، أما باقى الملامح فيمكن إيجازها على النحو التالى:

أولاً: المدقق فيما كتبه دراز يجده لم يكتب جملاً متراصة بعضها فوق بعض لا تؤدى وظيفة، إلا الوظيفة البلاغية، وإنما هو كمن شيد بناءً لا تستطيع أن تصعد إلى طابقه الأعلى دون المرور على الطابق الأسفل، ولذلك يتعذر الاستغناء عن فقرة واحدة من كتاباته، أو أن نقدم بعضها أو نؤخره كما نفعل مع البعض، ذلك أن فقراته نظمت بإحكام فى أنساق مترابطة؛ كل فقرة تبرهن على ما سبقها وتمهد لما بعدها.

ثانيًا: غلبة الطابع التجريدى، والتجريد فى أصله عملية معرفية قوامها الفصل بين ما هو جوهرى وما هو ثانوى وغايتها إقصاء الهامشى الذى لا يحمل دلالة بغرض الوقوف على لب الشىء وجوهره، وبفضل عمليات تجريدية متوالية توصل دراز أن القرآن يعالج موضوعين اثنين: الحق الأسمى والفضيلة، وكل ما تبقى من محتوياته ونصوصه ليست سوى وسائل لتعزيز رسالة القرآن وإعطائها وزنًا أكبر.

ثالثًا: فى كتاباته لا يقفز دراز إلى استنتاجات أو أحكام معينة دون أن يدلل عليها ويسوغها منطقيًا، والأدلة لديه بناء محكم يشد بعضه بعضًا، وهى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كان مؤمنًا بأن مهمة الباحث المسلم تتجاوز إحياء التراث إلى تحديثه والإضافة إليه

على درجات ثلاث: أدلة شرعية، وأدلة تاريخية، وأدلة منطقية عقلية. وتكاثر الأدلة وتدرجها يعنى أنه لم يكن يكتفى بسوق الأدلة القرآنية دون أن يعضدها ببراهين منطقية عقلية، فكثيرًا ما أرجأ الدليل القرآنى إلى ما بعد الدليل المنطقى ليحمل على الاستنتاج بأن المنطق والعقل سيقودان حتمًا إلى التصديق بالقرآن.

سماته الشخصية: عشقه للقرآن

كانت أهم سمة من سمات شخصية دراز، والمنبع الذى فاضت منه كل مآثره العلمية والعملية هى الوله بالقرآن الكريم. كان رجل القرآن بحق، فقد ملكت عليه محبة القرآن لبه، وشغفت قلبه، فكان شغله الشاغل، لا يكاد يرى إلا وهو منكب على قراءته وتدبره، أو قائم يصلى به. وقد انصب اهتمامه العلمى على القرآن حصرًا، فلا يكاد يوجد له عمل علمى إلا والقرآن محوره ولبابه. ولا يستطيع دراز كفكفة عشقه لكتاب الله وتعلقه القلبى به، فهو يتتبع ألفاظ القرآن تتبع الواله، ويصفها بحق بأنها «حبات درية».

ثابر دراز على قراءة ستة أجزاء من القرآن كل يوم دون كلل أو ملل، وكان معظمًا للقرآن، يسجد سجود التلاوة أثناء محاضراته فى التفسير، ويطلب من طلابه التوضأ قبل بداية المحاضرة استعدادًا لذلك. وقد كتب عنه رفيق رحلته إلى المؤتمر الإسلامى بلاهور، الشيخ محمد أبو زهرة: «كان يؤُمّنا فى صلاة العشاء، ثم يأوى كل منا إلى فراشه، ويأوى هو إلى صلاته وقرآنه. وكنت لا تراه إلا قارئًا للقرآن أو مصليًا».

المنهج الوسطى:

كان الشيخ دراز إمامًا من أئمة الوسطية السمحة. وقد تجلت وسطيته فى تناوله لعدد من الثنائيات الكبرى التى حيَّرت الفكر الإسلامى واستنزفته. وهى: العقل والنقل، السنة والبدعة، الجبر والاختيار، السلم والحرب، العلم والدين، الخلق والقانون.. إلخ. ولا يسمح المقام بأى بسط هنا، وإنما أنوه الآن ببعض إشاراته فى مسألة العقل والنقل. فهو يرى أن «التمييز بين الخير والشر..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حينما يتناول ثقافة الغرب ينظر إليها من علٍ ومشرفًا عليها من قمة الفكر الإسلامى

إلهام داخلى مركوز فى النفس الإنسانية قبل أن يكون شرعة سماوية. بيد أن الشرع الإلهى «يكمل الشرع الأخلاقى الفطرى»، وهى تكملة ضرورية للفطرة الإنسانية التى تشوبها شوائب صادة عن الحق والخير، أو ظلمات قائدة إلى الحيرة والاضطراب. وبدون نور الوحى، فإن البشر يظلون فى صراع دائب حول تعريف الخير والشر «ولسوف تقاوم عقول بعقول، كما تقاوم عواطف بعواطف». وقد أفادنا تاريخ البشرية بضروب من هذا التخبط لا حدود لها، من تقشف (النرفانا) البوذية، إلى إباحية الرواقية اليونانية. وهى كلها شهود على أن نور الوحى ونور الفطرة يجب أن يظلا فرسى رهان، كما أراد لهما خالق الشريعة الفطرية، منزّل الشريعة السماوية.

النظرة التجديدية الثاقبة:

لا يكاد عمل من أعمال دراز الفكرية يخلو من نظرات تجديدية ثاقبة. لكن تجديده تجلى أكثر ما تجلى فى الدراسات القرآنية. ففى هذا المضمار يمكن القول دون مجازفة إن دراز أسس علمين جديدين، هما علم «أخلاق القرآن» وعلم «مصدر القرآن». ففى الأول كتب كتابه دستور الأخلاق فى القرآن وفى الثانى ألف كتابيه: النبأ العظيم ومدخل إلى القرآن الكريم. أدرك دراز أنه يسلك دوربًا غير مطروقة، وأن عليه أن يبدأ عملاً تأسيسيًا فى هذين العلمين. ومن هنا كانت إضافته فى هذا المضمار ثمينة حقًا، وهى حصيلة جهد ومعاناة فكرية عميقة لا يقدرها إلا من تمرس بكتبه واكتشف ما فيها من أصالة وعمق وصدق.

ويتجلى تجديد دراز فى علوم القرآن من خلال المنهج الذى اتبعه. فقد اعتاد علماء الإسلام أن يبرهنوا على أصالة القرآن الكريم من خلال المدخل اللغوى البيانى بالأساس. أما دراز فانطلق من الدراسة التحليلية للرسالة القرآنية منطقيًا وتاريخيًا. وهذه منهجية تجديدية مفارقة للمنهج المتوارث. ومن ثمراتها نقل القرآن من السياق الثقافى العربى، ووضعه فى سياق العالمية.

الرؤية التحليلية التركيبية:

كان دراز «ابن الأزهر، وابن السوربون» قد أتاحت له الدراسة المعمقة لكل من الثقافة الإسلامية والثقافة الغربية من منابعهما الأصلية بناء رؤية تركيبية تحليلية فريدة، بعيدًا عن السطحية التبسيطية، وعن «سوء الهضم العقلى» الذى أصاب الكثيرين ممن وقفوا عند حدود الثقافة الموروثة الراكدة أو الغربية الوافدة. كان متعمقًا فى روحانيات الغزالى. الحكيم الترمذى وأبو طالب المكى، متضلعًا بفلسفة «ديكارت» و«كانت» و«برجسون». وقد امتاز دراز بفضل هذا الفكر التركيبى برحابة الأفق، وعمق التحليل، ودقة الاستدلال، مع حجاج مقنع، وبلاغة ساحرة استمدها من بلاغة القرآن الكريم.

مؤلفاته:

خلف دراز تراثًا فكريًا راقيًا وإن لم يتجاوز أربعة عشر مؤلفًا تراوحت بين الكتب والبحوث، وأهم كتبه: النبأ العظيم، الدين: بحوث ممهدة لتاريخ الأديان. أما بحوثه فأبرزها: الربا فى نظر القانون الإسلامى، مبادئ القانون الدولى العام فى الإسلام، أربعون حديثًا فى أصول الدين، العبادات الصلاة - الزكاة - الصوم - الحج، نظرات فى القرآن، من خلق القرآن المختار من كنور السنة، بخلاف بحوثه فى المؤتمرات العالمية للأديان. وعلى ندرتها فقد شكلت إضافات معرفية سدت فراغًا فى حقول الفلسفة الإسلامية وعلم الكلام وتاريخ الأديان وهذه وقفة مع أهم مؤلفاته.

١ - والنبأ العظيم، نظرات جديدة فى القرآن

تكمن أهمية الكتاب فى أن مؤلفه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كل أعمال دراز العلمية كان القرآن الكريم محورًا أساسيًا لها

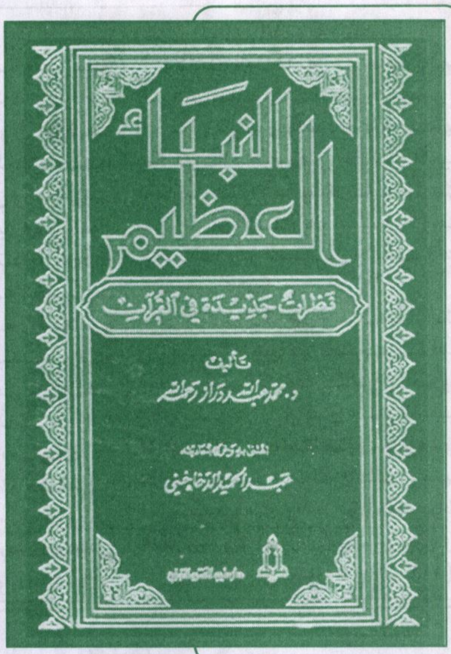

استطاع أن يثبت بالأدلة العقلية والتاريخية والحالية بأن القرآن كلام الله، وأنه يستحيل أن يكون مكذوبًا أو مختلفًا أو محرفًا، ويشعر القارىء لهذا الكتاب بأنه أمام مشروع عقلى ضخم لا يجد أمامه إلا التسليم بقوة أدلته وصرامة منهجيته، وهو بحق من أبدع ما كتبه المعاصرون، ومن أقوى ما يؤسس القناعة بصدق القرآن ومن أشد ما يبدد الشكوك حول مصدره وصدقه.

٢ - الدين، بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان

يعد هذا الكتاب أحد الكتب المركزية التى أثرت تأثيرًا بالغًا فى الدراسات العربية عن حقيقة الدين وتاريخه، وهو بحث من أبدع ما كتب حول مسائل فلسفة الدين، حتى على المستوى الغربى، ومن الصعب جدًا التمييز بين فصول الكتاب، فكل فصل له أهمية خاصة، وسيجد القارىء فيه متعة عقلية بالغة، ومادة علمية ثرية.

٣ - دستور الأخلاق فى القرآن

(بالفرنسية - مترجم إلى العربية) وهذا الكتاب هو رسالة الدكتوراه التى تقدم بها د. دراز للسوربون باللغة الفرنسية، وقد طبعت النسخة الفرنسية عام ١٩٥٠م على حساب مشيخة الأزهر الشريف. وقام بالتعريب والتحقيق والتعليق: د. عبد الصبور شاهين، مراجعة: د. محمد السيد بدوى، مجلد واحد فى أكثر من ٨٠٠ صفحة.

ظل الشيخ دراز - رحمه الله - ممسكًا بقلمه حتى انتقل إلى جوار ربه أثناء انعقاد مؤتمر الأديان بلاهور فى يناير ١٩٥٨م إذ لم يمهله الأجل أن يتلو بحثه الأخير أمام المؤتمرين، فأحدث رحيله دويًا هائلاً وفراغًا معرفيًا مازال شاغرًا.

وحقًا كما قال شوقى - رحمه الله -

ارفع لنفسك بعد موتك ذكرها
فالذكر للإنسان عمر ثان

وأى ذكر أرفع وأسمى من هذا التراث العلمى الضخم الذى خلفه د. دراز ليتربى عليه الشباب المسلم، ولينهلوا من بحره العذب، فضلاً عن تلامذته الذين صاروا أعلامًا فى شتى مجالات الفكر الإسلامى.

أهم المراجع:

١ - النهضة الإسلامية فى سير أعلامها المعاصرين: د. محمد رجب البيومى ط مجمع البحوث الإسلامية - القاهرة ١٩٨٧م ج ٥.

٢ - العقيدة والأخلاق فى فكر د. محمد عبد الله دراز: أبو بكر سعد عبد الراضى ط الحضرى للسباعة ٢٠٠٦م.

٣ - الإمام المجدد: محمد عبد الله دراز سيرته وفكره: أحمد مصطفى فضلية ط مكتبة الإيمان للطباعة والنشر والتوزيع ٢٠١٠م.

٤ - محمد عبد الله دراز: بأقلام تلامذته ومعاصريه. أحمد مصطفى ط دار القلم للنشر والتوزيع ٢٠٠٧م.

٥ - الموسوعة الحرة: ويكيبيديا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اختلاف الفقهاء بين الضوابط والآداب

الشيخ على الخفيف

طه جابر العلوانى

الاختلاف بين الناس أمر طبيعى لأن قدرات الناس مختلفة وأعرافهم متعددة وعاداتهم متنوعة وآراؤهم متعارضة وأنظارهم متفاوته، لذا كانت الشرائع الوضعية محلاً للخلاف ومثاراً للجدال والنقاش لأنها من وضع البشر، ومن نتاج أفكارهم فى سبيل ما يبتغون من مصالح، والمصالح تختلف باختلاف الناس واختلاف أغراضهم ونياتهم، وخلصت من ذلك الشريعة الإسلامية وقت أن كان الرسول ﷺ يبلغها ويقوم على بيانها، والفصل بين الناس بمقتضاها، وذلك لأنها تتخذ من الوحى مصدراً لها، وأما بعد وفاته ﷺ وانقطاع الوحى فقد اضطر خلفاؤه إلى الرجوع إلى الرأى فيما لم يرد فيه نص من كتاب أو سنة، وكانوا يختلفون فى حكم ما يعرض عليهم وازداد الخلاف بظهور المدارس الفقهية والمذاهب.

ولا شك أن المسلمين فى حاجة دائمة إلى فكر سليم قائم على فهم روح الإسلام وغاياته وقواعده الكلية، ساعتها يمكننا إعادة طرح تصور حلول إسلامية لما تعانى منه الأمة بشكل يجعلها على يقين تام أن الإسلام هو السبيل الأوحد لإنقاذها وهو السبيل الأوحد لحل جميع مشكلاتها.

والاختلاف فى وجهات النظر والتقدير للأشياء والحكم عليها أمر فطرى طبيعى، وله علاقة بالفروق الفردية بين الناس فكل ميسر لما خلق له فالناس مختلفون، والمؤمنون درجات، فمنهم الظالم لنفسه، ومنهم المقتصد ومنهم السابق بالخيرات، ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ (سورة هود آية ١١٨).

أحمد فاروق الهلباوى

من ركائز الحضارة الإسلامية الابتعاد عن سفاسف الأمور

من هنا نقول إن الاختلاف فى وجهات النظر ظاهرة صحية وتعطى خصوبة فى الرأى وقدرة على الاطلاع على وجهات نظر متعددة ورؤية الأمور من أبعادها وزواياها كلها وإضافة عقول إلى عقل، حتى لا يعجز الإنسان عن إدراك النظرة الكلية السوية للأمور. كما قال د. طه جابر العلوانى صاحب كتاب «أدب الاختلاف فى الإسلام».

والباحث المدقق فى التاريخ الإسلامى يجد أن علماء المسلمين بنوا اجتهاداتهم واختلافاتهم تحكمها ضوابط وأصول لا يحسنها كل من أراد الاجتهاد دون أن يملك أدواته ودون أن تنظم عملية الاجتهاد وهناك أخلاق وآداب لا تحفظها من الجنوح والخروج إلى الفراغ الدينى.

وإن أخطر ما أصيبت به أمة الإسلام فى الآونة الأخيرة مرض الاختلاف والمخالفة فى كل شىء وعلى كل شىء.

وبداية ينبغى أن نقرر أن مبادئ الإسلام نددت بالاختلاف بين أبنائها وحضت على الوحدة والائتلاف بين المسلمين وأوامر الله ورسوله واضحة فى الدعوة لإيجاد أمة تكون كالجسد الواحد إذا اشتكى بعضه تداعى له الجسد كله بالسهر والحمى.

الاختلاف أكثر ضرراً من عبادة الأوثان:

ولمعرفة أضرار الاختلاف وخطورته عدّ نبى الله هارون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اختلاف الفقهاء فى الرأى هدفه تحقيق مصالح الناس وتحقيق الخير لهم وإسعادهم

الاختلاف أكبر خطرًا وأشد ضررا من عبادة الأوثان فحين وضع السامرى لقومه عجلاً من الذهب وقال لهم ﴿هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى﴾ (سورة طه آية ٨٨) والتزم جانب الصمت وبقى ينتظر أخاه موسى عليه السلام ولما وصل موسى ورأى القوم عاكفين على العجل وجه أشد اللوم إلى أخيه فما كان عند أخيه إلا أن قال ﴿قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ لاَ تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلاَ بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي﴾ (سوره طه آية ٩٤) فجعل من خوف الفرقة والاختلاف بين قومه عذراً له فى عدم التشديد فى الإنكار.

كان رسول الله ﷺ - يدرك أن بقاء هذه الأمة مرهون بتآلف القلوب التى التقت على حب الله، وأن رسول الله ﷺ يحذر من الاختلاف بقوله «لاتختلفوا فتختلف قلوبكم» وكان ابن مسعود رضوان الله عليه يقول: (الخلاف شر).

من آداب الاختلاف بين الأئمة:

اختلف الصحابة والتابعون فى كثير من الأمور الاجتهادية وكذلك الأئمة من بعدهم، وهم جميعاً على الهدى ما دام الاختلاف بعيداً عن الهوى والرغبة فى الشقاق، فقد كانوا يبذلون قصارى جهدهم لإصابة الحق وإرضاء الله عز وجل.

وينبغى لنا أن نؤكد أن الأئمة اختلفوا فى كثير من الأمور الاجتهادية كما اختلف الصحابة والتابعون قبلهم وهم جميعاً على هدى ما دام الاختلاف لم يصدر عن هوى أو شهوة فقد كان الواحد منهم يبذل جهده ووسعه ولا هدف له إلا إصابة الحق وإرضاء الله عز وجل.

وبداية ينبغى أن نحسن الظن ببعضنا البعض ونسلم بقضاء القضاة على أى مذهب كانوا، وأن يعمل القضاة بخلاف مذاهبهم من غير إحساس بالحرج أو انطواء على قلب بعينه فالكل يستقى من نبع الإسلام الصافى.

أمثلة: لقد كان الصحابة والتابعون رضوان الله عليهم ومن بعدهم من يقرأ البسملة ومنهم من لا يقرؤها، ومنهم من يجهر بها ومنه من يسر، وكان منهم من يقنت فى الفجر ومنهم من لا يقنت فيها ومنهم من يتوضأ من الرعاف والقىء والحجامة، ومنهم من لا يتوضأ من ذلك، ومنهم من يرى فى مس المرأة نقضاً للوضوء ومنهم من لا يرى ذلك، ومنهم من يتوضأ من أكل لحم الإبل أو ما مسته النار مسًا مباشرًا، ومنهم من لا يرى فى ذلك بأساً.

كل ما سبق لم يمنع من أن يصلى بعضهم خلف بعض كما كان أبو حنيفة وأصحابه والشافعى وأئمة آخرون يصلون خلف أئمة المدينة من المالكية وغيرهم ولو لم يلتزموا بقراءة البسملة لاسرًا ولا جهرًا، وصلى الرشيد إمامًا وقد احتجم فصلى الإمام أبو يوسف خلفه ولم يعد الصلاة مع أن الحجامة عنده تنقض الوضوء.

ويجدر بنا ونحن نعرض لأدب هؤلاء الأئمة العالى أن نعرض لهذا الإمام الجليل ألا وهو الإمام مالك الذى أبى أن يحمل الناس على كتابه الموطأ الذى أودع فيه أحسن ما سمع من السنة، وأقوى ما حفظ وأدرك من العلم الذى لا اختلاف فيه عند أهل المدينة وذلك الحشد من علماء عصره.

آداب الاختلاف

إن القارئ الجيد لتاريخ الإسلام والمتتبع لآداب تعامل الصحابة مع بعضهم البعض يجد أن الهوى لم يكن مطية أحد من الصحابة أجمعين وأن الخلافات التى أفرزت تلك الآداب لم يكن الدافع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاختلاف شتت المسلمين فتمكن منهم الأعداء ولاحقتهم عصا السلطان

إليها غير تحرى الحق وتجد الصحابة أيضًا ومن سار على منوالهم كانوا يتحاشون الاختلاف وهم يجدون بديلاً له فهم يحرصون كل الحرص على نبذ الخلاف والبعد عنه.

ومن أبرز ما ورد عن أسباب الخلاف عند الصحابة والتابعين وصول السنة لبعضهم ولم تصل للآخر أو اختلافهم فى فهم نص من النصوص عندها كنا نجد الصحابة وقافين عند الحدود ويسارعون للاستجابه للحق والاعتراف بالخطأ دون أى شعور بالغضاضة كما كانوا شديدى الاحترام لأهل العلم والفضل والفقه منهم، ولا يغمط أحدهم قدر أخيه وكل منهم يرى أن الرأى مشترك، وأن الحق يكون فيما ذهب إليه وهذا هو الراجح عنده.

ومن أهم الآداب التى كانت تسود ويجب أن تسود فى تعامل المسلمين مع بعضهم البعض أن أخوة الإسلام هى الأصل المهم من أصول الإسلام ولا قيام للإسلام بدونها وهى فوق الخلاف بالإضافة إلى أن المسائل الاعتقادية ليس مما يجرى فيه الخلاف فالخلافات غالبًا تكون فى مسائل الفروع.

وينبغى أنه إذا استدرك مسلم على أخيه أمرًا أن يكون المستدرك كمن يقدم معونة لأخيه وليست عيبًا أو نقدًا.

يجب أن يكون الأدب النبوى الرفيع هو معين المتناظرين دون أن يوجد حواجز تحول دون الالتقاء.

والحقيقة أن الدارس لفقه الصحابة والرعيل الأول يجد أنهم ابتعدوا عن سفاسف الأمور مما جعلهم فى أعلى عليين أما الآن فقد انشغلنا بسفاسف الأمور فتدنت الأمة إلى ذلك الدرك الهابط الذى تتمرغ فيه الأمة اليوم.

إثارة مواضع الخلاف خيانة

إثارة الخلاف بين المسلمين وتنمية أسبابه خيانة عظمى لأهداف الإسلام وتدمير لهذه الصحوة المعاصرة التى أحيت الأمل فى النفوس وتعويق لمسيرة الإسلام وتشتيت لجهود العاملين المخلصين لا يرضى الله جل شأنه ولذلك فإن من أهم وأكثر الواجبات على المسلمين اليوم هى توحيد فصائل حملة الإسلام ودعاته والقضاء على كل عوامل الخلاف بينهم فإن كان لا محاله فليكن فى أضيق الحدود وليكن معلوماً أن اختلاف الآراء لا يمنع من التقاء القلوب فى حياة إسلامية كريمة ما دامت النية خالصة لوجه الله تعالى عندها سيكون التوفيق والتأييد من عند الله.

وقبل أن نحاول معرفة سبل النجاة فلنشخص الداء، فقد تشرذمت الأمة إلى فئات متعددة، فئة تدير ظهرها للإسلام وأخرى تحن للعودة إلى دوحة الإسلام الوارفة ولكنها تتخذ سبلاً مختلفة فيفرق بينها الاختلاف ويمكن منها الأعداء وتلاحقها عصا السلطان تحت كل سماء تحاول أن تسد عليها كل منفذ، وتستأصل شأفتها قبل أن يستقيم عودها.

إن على المسلمين المخلصين الذين يعملون فى حقل الدعوة الإسلامية ويعيشون واقع مأساة الأمة وحقيقتها أن يختاروا مجموعة من أذكى أبناء الأمة وأنبه شبابها ويهيئوا لهم أفضل السبل لدراسة علوم الشريعة على أيدى هذه القلة القليلة والبقية الباقية من علماء الشريعة الذين يجمعون بين العلم والقدوة الحسنة.

يعيش المسلمون اليوم أزمة فكرية ودليل ذلك فشل المؤسسات التعليمية المختلفة التى أخفقت فى أن تقدم للأمة الإنسان المسلم السوى ليقف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاختلاف فى الرأى أمر فطرى وظاهرة صحية وثراء فكرى

المسلمون عاجزين عن معالجة قضاياهم فى مجالات السياسة والاقتصاد والتنظيم الاجتماعى.

والخلاصة: أنه لا يجوز لأى باحث أيا كان وخاصة فى العصر الحديث أن يبحث عن اختلاف الفقهاء دون أن يمر على كتاب أسباب اختلاف الفقهاء للشيخ على الخفيف وهو كتاب عبارة عن مجموعة من المحاضرات ألقاها الشيخ على الخفيف على طلاب الدراسات العليا بكلية الحقوق / جامعة القاهرة - وهو يعرض فيها لأسباب اختلاف الفقهاء فيما استنبط من القرآن واختلاف الطرق فى فهمه ودرجة وثوقهم فى السنة فيما يروى لهم من مسائل وسمى خبر الواحد فيما تعم به البلوى ويكثر وقوعه ويحتاج الناس إلى معرفة حكمه بل ومخالفته للأصول العامة والقياس واختلاف العلماء فى حكمه حينئذ مثل حديث أبى هريرة عن ولوغ الكلب فى الإناء وهناك من ترك العمل بخبر الواحد فى الصدر الأول وعرج الشيخ على الاختلاف فيما لا نص فيه وضرورة الاجتهاد وفى مثل هذه الأمور مصداقا لحديثه ﷺ لمعاذ وقول معاذ: «أجتهد رأيى ولا آلو» ويعرج الشيخ أيضا على أوجه الخلاف الناشئة عن العرف واختلاف الزمان والمكان ثم يختم بأمور مثل نشأة المذاهب وتعددها.

وفى ختام كلامه عن الخلاف يحدثنا الشيخ عن أن الاختلاف فى الآراء ما هو إلا طرق لتعرف حكم الله سبحانه فيما يعرض من حوادث، وأن اختلافهم فى الواقع ليس إلا اختلافًا فى الطرق والوسائل التى توصل إليه وأن دراسته يقصد الكتاب المذكور أسباب اختلاف الفقهاء ودراسة مقارنة وموازنة لا تختص بمذهب دون مذهب، ولا تقتصر على آراء فريق دون فريق من المسلمين وهدفها تحقيق مصالح الناس، اتباعًا وعملاً وتحديد الطريق الموصل إلى الغرض الأسمى الذى يتطلع إليه المجتمع الإسلامى فى هذه الحياة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التكافل الاجتماعى.. فريضة شرعية وضرورة وطنية

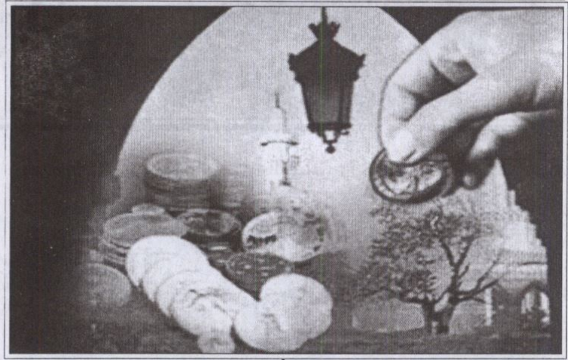

مما لا يدع مجالاً للشك أن مصر تمر بمرحلة عصيبة تستدعى تكاتف الجهود، ونكران الذات والتخلى عن «الأنامالية»، فنحن نسابق الزمن من أجل إصلاح ما أفسدته فوضى الاحتجاجات وما نتج عنها من إغلاق آلاف المصانع وتوقف عجلة الإنتاج، وتشريد العمال، فالاقتصاد المصرى فى حاجة ماسة إلى روشتة لعلاجه مما ألم به من ضعف شديد لا تجدى معه المسكنات بل يجدى معه العمل والإنتاج، وتحفيز الهمم والتطلع إلى المستقبل، وهذا لن يتأتى إلا بالتعاون بين مؤسسات الدولة، والتفكير فى حلول غير تقليدية والاستعانة بعلماء الاقتصاد الذين لهم باع طويل فى حل المشكلات الاقتصادية المستعصية، والاطلاع على تجارب الدول السابقة فى هذا المجال وتفعيلها، ووضع خطط قصيرة وطويلة الأجل، ولما كان ذلك يحتاج إلى مزيد من الوقت فإن القضية بحاجة إلى حل عاجل يسير جنباً إلى جنب مع الحلول الاقتصادية طويلة المدى، وليس هناك أفضل ولا أنجع من التكافل الاجتماعى كحل سريع وعاجل من خلال الأبواب العديدة له، والمتمثلة فى الزكاة وغيرها والتى تقدر حصيلتها سنوياً بالمليارات التى لو استخدمت الاستخدام الأمثل، ووضعت فى مكانها الصحيح لقضينا على الفقر فى مصر.

تحقيق: محمد كامل شاهين

د. محمد نبيل غنايم:

التكافل الاجتماعى أساس من أسس الدعوة الإسلامية لما له من آثار قوية فى تحقيق وحدة الأمة وسلامتها

كما أن أبواب الصدقات كثيرة، والشعب المصرى معروف عنه تدينه، وتقربه إلى الله سبحانه وتعالى، ومن ثم فدعوته إلى فعل الخير سيجنى من وراء ذلك الكثير والكثير من رضا الله سبحانه وتعالى، وزيادة التراحم والمودة بين أبناء المجتمع مما يؤدى إلى زيادة تماسكه ووحدته ولحمته خاصة فى ظل ما نعانيه من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. جمال رجب سيدبى:

حرى بالدعاة أن يدلوا بدلوهم فى تضامن المجتمع ولحمته شريطة أن يتسلحوا بالمنهج الوسطى والدعوة بالموعظة الحسنة

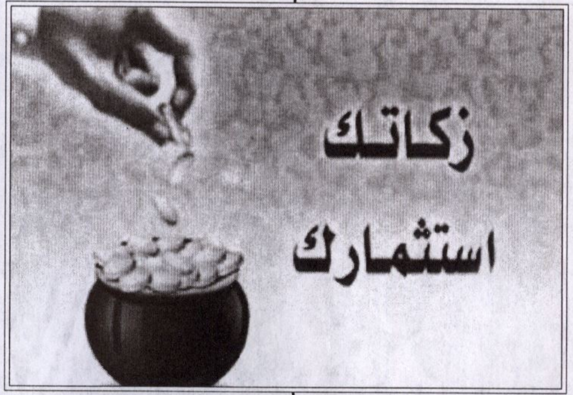

فرقة الآن، تلك الفرقة والخلافات جعلتنا نبتعد تمامًا عن النهوض باقتصادنا وتنيمته مما زاد من حدة الأزمة، وعمق مشاكل الفقر وجذرها فى المجتمع ومن ثم فنحن أحوج إلى التكافل عن ذى قبل، وخاصة فى ظل الظروف التى تمر بها مصر الآن اقتصاديًا واجتماعيًا..

حول هذا الموضوع المهم التقينا مع كوكبة من العلماء الأجلاء الذين أدلوا بدلوهم كل فى مجاله لتوضيح الكثير من الأمور التى التبست علينا فكان هذا التحقيق■

تضامن المجتمع

وعن رأى علماء الدين فى التكافل الاجتماعى ودوره فى تضامن المجتمع وتماسك لُحمته، وإزالة الأحقاد من نفوس الناس يقول أ. د. **محمد نبيل غنايم** - الأستاذ بكلية دار العلوم جامعة القاهرة -: «التكافل الاجتماعى أساس من أسس الإسلام والدعوة الإسلامية لما له من آثار قوية فى تحقيق وحدة الأمة وأمنها وسلامتها، ومن هنا نجد حديث القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة يدعو إلى ذلك، ويحث على تطبيقه وترجمته من الأقوال إلى الأفعال، ففى القرآن الكريم دعا الله تعالى إلى وحدة الأمة، والتكافل الاجتماعى أساس من أسسها قال تعالى: ﴿**وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا**﴾ (سورة آل عمران الآية: ١٠٣). وقال أيضًا: ﴿**إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً**﴾ (سورة الأنبياء الآية: ٩٢). ولن تتحقق الوحدة دون تحقيق التكافل بين أبنائها وأعضائها كما دعا القرآن الكريم إلى التآخى، ولن يتحقق ذلك إلا بالتكافل بين الأخوة. قال تعالى: ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ**﴾ (سورة الحجرات الآية: ١٠). وقال أيضًا: ﴿**فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا**﴾ (سورة آل عمران الآية ١٠٣).

وأمر بالتعاون على البر والتقوى، وذلك لن يكون إلا بتحقيق التكافل بين أبناء الأمة وأعضائها. قال تعالى: ﴿**وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ**﴾ (سورة المائدة الآية: ٢).

فإذا انتقلنا إلى السنة النبوية المطهرة وجدنا رسول الله ﷺ يقول: «**المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن فرج عن مسلم كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر يسر الله عليه، ومن ستر مسلمًا ستره الله فى الدنيا والآخرة، ومن كان فى حاجة أخيه كان الله فى حاجته، والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه**». وقال - عليه الصلاة والسلام - أيضًا: «**لا تجسسوا ولا تحسسوا ولا تباغضوا ولا تدابروا، ولا تناجشوا، وكونوا عباد الله إخوانًا**».

وفى كلمة جامعة تدل على قمة التكافل والتعاون يقول النبى ﷺ: «**المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا**». ويقول ﷺ: «**مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. إلهام شاهين:

التيسير فى إعطاء القروض الحسنة للمحتاجين يفتح بارقة أمل لهم فى إقامة مشروعات إنتاجية تعود بالنفع عليهم

الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».

والآيات الكريمة، والأحاديث الشريفة فى ذلك كثيرة ومنها نعلم أن للتكافل الاجتماعى أبوابًا عديدة، وطرقًا كثيرة، فالعبادات كصلاة الجماعة، والجنازة، والزكاة بكل أنواعها، والصيام بما فيه إحساس وعواطف، والحج بما فيه من تعاون وترابط وتعارف رغم التزاحم والمتاعب بل الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، والدفاع عن المظلوم، وصلة الأرحام، والإحسان إلى الجيران، وإكرام الضيف، ورعاية اليتامى، وأبناء السبيل، والسعى على الأرملة والمسكين إلى غير ذلك من أبواب الخير كلها تصب فى حقل التكافل الاجتماعى بين الناس، ومن هنا يمكن أن نبين بعد هذا العموم والشمول بعض المجالات التى يظهر فيها التكافل بصورة واضحة فيما يلى:

أولاً: الصلوات بكل أنواعها، وخاصة صلاة الجمعة والعيدين والجنازة، والكسوف والخسوف، والاستسقاء.

ثانيًا: أداء الزكاة المفروضة فى مواقيتها ومصارفها الشرعية وخاصة زكاة الفطر التى قال عنها رسول الله ﷺ: «**إنها طهرة للصائمين وطعمة للمساكين**». وقال عنها أيضًا: «**إنها تغنى المساكين عن السؤال يوم العيد**».

ثالثًا: الصيام: بما فيه من عواطف وأحاسيس بالجائعين والمحرومين حتى أن من فطر صائمًا كان له مثل أجره دون أن ينقص من أجره شيئًا، ولذلك تنتشر موائد الرحمن فى أيام رمضان

لتحقيق التكافل للمحتاجين وأبناء السبيل.

رابعًا: الحج ومناسكه، وخاصة الوقوف بعرفة والمبيت فى المزدلفة يعتبر نموذجًا ناطقًا فى تحقيق التكافل والتراحم والتعارف، كما قال تعالى: **﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾** (سورة الحجرات الآية: ١٣).

خامسًا: صدقات التطوع وما يفرضه الحكام من ضرائب على الأغنياء إعمالاً لقول الرسول ﷺ: «**إن فى المال حقًا سوى الزكاة**». وتطبيقًا لقوله تعالى: **﴿مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾** (سورة البقرة الآية: ٢٦١). وقول الرسول ﷺ: «**ما نقص مال من صدقة**» وقوله أيضًا: «**الساعى على الأرملة والمسكين كالمجاهد فى سبيل الله**».

سادسًا: التواصل مع الأرحام بالعطاء والسؤال والزيارة حتى جعل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. نبيل السمالوطى:

الزكاة تسهم بشكل فاعل ومؤثر فى مساعدة الفقراء وحل مشكلاتهم ومعاونتهم فى بناء حياة جديدة

الله ذلك فرضًا من فرائضه، وأوجب اللعنة على قاطعه.

سابعًا: الإحسان إلى الجيران بكل أنواع الإحسان القولى والفعلى والمادى والمعنوى حتىً جعله رسول الله ﷺ من الإيمان.

ثامنًا: إكرام الضيف الذى جعله رسول الله ﷺ صاحب حق، وجعل النبى ﷺ ذلك من الإيمان.

تاسعًا: زيارة المريض، ومساعدته والدعاء له بالشفاء فهذا حق من حقوق المسلم على أخيه، يقول الرسول ﷺ: «**إذا مرض فعده**»، كذلك رعاية اليتيم وكفالته من خير أبواب التكافل الاجتماعى، والتعاون على البر والتقوى حتى قال النبى ﷺ: «**إن خير بيت فى المسلمين بيت فيه يتيم يحسن إليه، وشر بيت فى المسلمين بيت فيه يتيم يساء إليه**».

عاشرًا: ولا ننسى فى هذا المجال أن دعوة الإسلام إلى التكافل الاجتماعى تشمل أيضًا أبناء السبيل، وأبناء الشوارع والسائرين فى الطرقات، والمسافرين فى طلب العلم، والباحثين عن العمل فى كل مكان فهؤلاء جميعًا وأمثالهم يدخلون فى دائرة التكافل الاجتماعى حتى إن الأمة الإسلامية تصبح بتحقيق التكافل بين أبنائها وأعضائها أسرة واحدة.

كما أن أحسن وسائل الصدقات الوقف الخيرى.

حادى عشر: القروض الحسنة التى جعلها رسول الله ﷺ بثمانى عشرة حسنة حيث قال: «**مكتوب على العرش إن الحسنة بعشرة أمثالها، والقرض بثمانى عشرة حسنة**». ويدخل فى ذلك بذل القروض للأغنياء من رجال الأعمال الذين تعثرت مصانعهم أو مزارعهم حتى يقالوا من عثراتهم «**فمن أقال عثرة أخيه أقال الله عثرته**». ومن ذلك أيضًا التبرع لدعم الاقتصاد المصرى من الصدقات.

المقاصد العليا

ويوضح أ. د. **جمال رجب سيدبى** - وكيل كلية التربية بجامعة قناة السويس - أهمية التكافل الاجتماعى فى مساعدة الفقراء والوقوف بجانبهم وإقالتهم من عثراتهم حتى يعودوا أفرادًا منتجين قائلاً: «من المعلوم أن التكافل الاجتماعى فى الإسلام من أهم المقاصد العليا والضرورية فى الشريعة الإسلامية، وهذا ما أشار إليه المنهج الإسلامى فى مختلف جوانبه فنجد أن مفهوم الفرد فى المنظور الإسلامى يرتبط بالمجموع، والمجموع لا ينفصل عن الفرد، ومن هذا الفهم العميق كانت فريضة التكافل الاجتماعى بمختلف جوانبه ومن هذا المنطلق يمكننا أن نشير إلى فلسفة الإسلام فى فريضة الزكاة فالزكاة من أهم أهدافها إشاعة مفهوم التكافل بأوضح معانيه ولهذا نجد أن الزكاة تقيم المجتمع المتعادل المتوازن والمتناغم من منطلق قول الحق سبحانه وتعالى: ﴿**خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا**﴾ (سورة التوبة الآية: ١٠٣). كما أن الزكاة تقرب بين الطبقات الاجتماعية، وتقضى على مرض الحقد الاجتماعى، والشح والبخل.

وأشار النبى ﷺ إلى أن اليد العليا خير من اليد السفلى وأكد د. جمال رجب سيدبى أن فريضة الزكاة لو طبقت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. حمدى عبدالعظيم:

التكافل صمام أمان للمجتمع لأنه يوفر مصدراً للدخل لمن يهددون أمن المجتمع من العاطلين فيحجمون عن الانخراط فى الجرائم الأخلاقية والاجتماعية

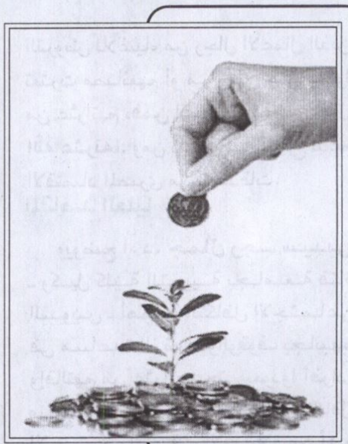

التطبيق الصحيح بجميع أنواعها من زكاة أموال، وزروع، وركاز وفطر وغيرها بالإضافة إلى صدقة التطوع كل هذا يؤدى إلى إشاعة التكافل الاجتماعى، وتعميق الروابط والعلاقات الاجتماعية بين أبناء المجتمع الإسلامى، وهذا ما صنعه النبى ﷺ مع صحابته ـ رضى الله عنهم ـ فقد كان النبى ﷺ يكفل أهل الصُفة، ويدعو صحابته إلى كفالتهم، وما قام به فى مجتمع المدينة عندما آخى بين المهاجرين والأنصار على أساس التكافل الاجتماعى، وبهذا ضرب الرسول ﷺ النموذج الأمثل والقدوة الحسنة فى تطبيق التكافل الاجتماعى على أرض الواقع وليس كلامًا نظريًا، كما يمكن أن يطبق مفهوم التكافل الاجتماعى على مستوى العالم الإسلامى بنظرة أوسع وأشمل.

وأشار د. جمال رجب سيدبى إلى أن هناك الكثير من أموال المسلمين تستثمر فى بنوك الغرب، وتنمى اقتصادياته فى الوقت ،الذى يئن المسلمون من الفقر والجوع والألم، وهذا بطبيعة الحال لا يرضى الله ولا رسوله ﷺ، وينبغى على ولاة الأمور أن يستثمروا هذه الأموال فى البلدان الإسلامية من أجل تنميتها وتقدمها، وخاصة أن مصر عامرة بالموارد البشرية التى تستطيع أن ترتقى بالأمة الإسلامية، وتأخذ بيدها إلى الأمام، فنحن فى حاجة إلى عقلية إسلامية تنطلق من الأمة الواحدة قال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ (سورة الأنبياء الآية: ٩٢).

وجاء الإسلام بالمنهج المتكامل الذى أكد على حقيقة التكافل الاجتماعى، والاقتصادى بجميع أبعاده سواء على مستوى الأفراد أو الشعوب أو الحكومات بين الدول العربية والإسلامية، ولو طبق التطبيق الأمثل لأصبحنا فى مصاف الدول المتقدمة، وكنا بحق كما قال الله سبحانه وتعالى فى كتابه العزيز: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ (سورة آل عمران الآية: ١١٠). فخيرية الأمة ليس بالكلام ولا بالأمانى، وإنما بتطبيق التكافل الصحيح فى دنيا الواقع سلوكًا وفعلاً، وحرى بالدعاة والمشتغلين بالدعوة أن يدلوا بدلوهم فى هذا الموضوع المهم شريطة أن يتسلحوا بالمنهج الوسطى والدعوة بالموعظة الحسنة ويوم أن يطبق المسلمون مفاهيم الإسلام الصحيحة، وعلى رأسها التكافل يكونوا قد تبوأوا المكانة اللائقة بهم، وفازوا فى الدارين الدنيا والآخرة.

السعى فى طلب الرزق

وتوضح **أ. د. إلهام محمد شاهين** ـ أستاذ العقيدة والفلسفة بكلية الدراسات الإسلامية ـ جامعة الأزهر أهمية التكافل فى المجتمع وأثره فى القضاء على التباغض والتحاسد والكراهية والعودة إلى التناغم والتوازن بين أبناء المجتمع.

وعن ذلك تقول: «الإسلام حث أتباعه على العمل لإعمار الأرض وكفاية النفس والأهل بالسعى الدائم فى طلب الرزق».

فإذا سعى كل قادر على العمل إلى كسب رزقه فإن الناس يتفاوتون فى الأرزاق، ويصبح هناك الغنى الذى وسع الله عليه رزقه، وهناك الفقير الذى قدر عليه رزقه، كما أن هناك من لا يستطيع السعى ولا العمل لضعف أو عجز أو انشغال بخدمة ذوى القربى، وهؤلاء ضمن لهم الإسلام الرزق، والتوزيع العادل للأموال بين الأغنياء حتى لا تحدث الضغائن ولا الأحقاد فى النفوس بين أفراد المجتمع، وهناك العديد من أبواب التكافل الاجتماعى ومنها الزكاة، والصدقة والإيثار، والإنفاق فى سبيل الله والإحسان والهبة وغيرها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال تعالى: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ (سورة سبأ الآية: ٣٩). فالمتصدق تتطهر روحه من الشح والبخل، وعبودية المال، كما تتطهر نفسه من الذنوب والآثام، ويتدرب على البذل والعطاء فيشعر بالسعادة والرضا عن نفسه.

أما المتصدق عليه، فالصدقة ستكون عاملاً مهما فى تطهير نفسه من أمراض القلوب كالغل والحسد والكراهية، وذلك إذا استشعر مسئولية المجتمع وواجبه تجاهه وسعيه لحل مشاكله بصورة صحيحة وكريمة خاصة إذا جُمعت الزكاة والصدقات، وكفارات الذنوب بصورة سليمة عن طريق هيئة متخصصة فى ذلك مما سيؤدى إلى فتح أبواب كثيرة للعمل للقائمين عليها من حصر للمحتاجين وتوزيعها على من يستحقها من الفقراء والمساكين بالإضافة إلى أن التيسير فى إعطاء القروض الحسنة للمحتاجين سوف يفتح بارقة أمل لهم ويشجعهم على إقامة مشروعات إنتاجية تعود بالنفع عليهم وعلى المجتمع.

وهذا لن يتأتى إلا بقيام الدولة بمسئوليتها عن طريق الاستخدام الأمثل للزكاة والصدقات وغيرها فى مساعدة العاجز، ومعونة المحتاج، وتشغيل العاطلين، وتوفير المسكن للمحتاج، وإذا حدث ذلك فسوف تنتشر فى المجتمع روح المودة والمحبة بين أفراده ولن نجد هناك وقفات احتجاجية تعطل الإنتاج، وتسىء لاقتصاد الدولة، وتعود عجلة الإنتاج للدوران من جديد، وتفتح المصانع المغلقة أبوابها.

منهج فريد

يلعب علم الاجتماع دورًا مؤثرًا وبناءً فى توضيح الرؤى فيما يخص المجتمع ومشكلاته، ويضع الكثير من الحلول الناجعة لحلها، وعلى رأسها التكافل الاجتماعى بما له من أهمية كبرى فى النهوض بالأمة من عثراتها.

وعن ذلك يقول **أ. د. نبيل السمالوطى** - عميد كلية الدراسات الإنسانية الأسبق، وأستاذ علم الاجتماع بجامعة الأزهر -: «منهج التكافل فى الإسلام منهج فريد ومتميز فهو يعالج بشكل غير مسبوق العديد من الأزمات كالبطالة، وانخفاض مستوى المعيشة، والعنوسة وغيرها من أزمات المجتمع الاقتصادية والاجتماعية بأسلوب متميز وواضح بحيث لا يكون هناك جائع ولا عار، ولا محتاج، ولا مريض لا يجد علاجًا.. إلخ.

وقد وضع الإسلام مجموعة من الأساليب بعضها مندوبات، وبعضها سنن لمواجهة مشكلات الفقر والعوز والاحتياج وهذا هو قمة التكافل الاجتماعى، ونستطيع أن نرصد العديد من الأساليب الإسلامية المبتكرة فى مواجهة أزمة الفقر منها:

١ - الزكاة: فالزكاة فريضة مالية تجب على كل صاحب نصاب حال عليه الحول، وقد حدد الشارع ثمانى فئات رئيسة يجب أن تدفع لها الزكاة. فالمسلم ينفق على ما يستحق الإنفاق عليهم شرعًا، وهؤلاء يمثلون الأب وإن علا، والأبناء وإن نزلوا إلى جانب الزوجات إذا كان غنيًا وهم فقراء.

٢ - إن لم تكن الزكوات قادرة على تحقيق التكافل الاجتماعى بالنسبة للفئات الثمانية فمن حق ولى الأمر أن يفرض نسبة أكبر من ٢,٥٪ من أموال الأغنياء من أجل إشباع الفئات الثمانية.

٣ - الصدقات التطوعية: وقد وجد فى القرآن أكثر من مائة آية تحض على الصدقات التطوعية. قال تعالى: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ (سورة آل عمران الآية: ٩٢). وقال أيضًا: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ (سورة البقرة الآية: ٢٤٥).

٤ - من حق الفقراء والفئات الثمانى التى حددها الشرع يضاف إليهم المرضى وكبار السن فى الحصول على ما يستحقونه من مال من بيت مال المسلمين بحيث يصل إلى حد الكفاية وليس حد الكفاف.

٥ - وجه الرسول ﷺ أصحابه - رضى الله عنهم - إلى وقف أموالهم فى سبيل الله، وبعد انتشار الإسلام فى مشارق الأرض ومغاربها انتقلت فكرة الوقف إلى الغرب وطبقوها فى مجال التعليم كجامعة «هارفارد» والتى تعد من أشهر الجامعات الأمريكية إلى جانب العديد من الجامعات فى أوروبا.

وأضاف د. نبيل السمالوطى أن العديد من المشكلات فى مصر يمكن أن تحل عن طريق إخراج الزكاة، والتى تقدر حصيلتها بعدة مليارات، والتى يمكن أن تسهم بشكل فعال ومؤثر فى مساعدة الفقراء وحل جميع مشكلاتهم، ومعاونتهم فى بناء حياة جديدة.

وتطرق د. نبيل السمالوطى إلى مشكلة الاقتصاد المصرى، وإغلاق آلاف المصانع، والتى من الممكن إعادة فتحها من جديد عن طريق إقراض أصحابها قروضًا حسنة لمساعدتهم فى دوران عجلة الإنتاج من جديد، وتشغيل آلاف العمال الذين تضرروا من إغلاقها.

دور مؤثر

فى ظل ما يعانيه الاقتصاد المصرى من مشكلات نتيجة الممارسات الخاطئة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والمفاهيم المغلوطة للحرية مثل الوقفات الاحتجاجية وذلك خلال ثلاث سنوات الماضية، وتحديداً بعد ثورة «٢٥ يناير ٢٠١١م»، فقد كان لتلك السلوكيات تداعيات أثرت بشكل كبير على الاقتصاد المصرى، ومن ثم فإن التكافل الاجتماعى لو طبق التطبيق الأمثل لأصبح له من الدور المؤثر والفعال فى حل الكثير من المشكلات الاقتصادية حلاً متوازناً وبناءً يساعد فى نهضة البلاد وتقدمها.

وعن ذلك يوضح **أ. د. حمدى عبد العظيم** - عميد كلية السادات للعلوم الإدارية الأسبق، والخبير الاقتصادى - قائلاً: «التكافل الاجتماعى أحد الآليات الإسلامية فى تحقيق العدالة ورعاية الفقراء والعاجزين عن العمل، ومواجهة الشدائد بصفة عامة فى حالات الأزمات والمجاعات والظروف الطبيعية ومساعدة المتعثرين والغارمين على سداد ديونهم، وإبراء ذمتهم نحو الدائنين.

وتعتبر الزكاة من أهم الأدوات الإسلامية التى جعلها الإسلام حقًا للفقراء، وليست منحة من الذى يخرجها، والزكاة لها ضوابط تتعلق بنصاب وحلول الحول، وحسب التفاصيل الفقهية وآراء العلماء فى هذا الشأن لأنها تطبق على جميع مصادر الدخل، والمنتجات سواء زراعية أو صناعية، أو ثروة حيوانية، أو عروض تجارية، أو معادن وركاز فى باطن الأرض، ولا شك أن العالم الإسلامى لديه وفرة كبيرة فى هذه الموارد، وخاصة النفط والغاز، وبقية الثروات المعدنية وللفقراء حق فى هذه الأموال جميعًا بنسبة تصل إلى ٢,٥٪ وقد تصل إلى ١٠٪ فى التجارة، ٢٠٪ فى الركاز، ويتم صرفها بناء على الأولويات التى حددها الشارع وهى المصارف الثمانية ولا يجوز إعطاء الزكاة لأحد بخلاف ذلك وهناك العديد من الآيات والأحاديث النبوية الشريفة التى تحث على إيتاء الزكاة باعتبارها ركنًا من أركان الإسلام، ويمكن سدادها نقداً أو عيناً وفقًا لظروف من يخرجها، ولم يكتف الإسلام بالزكاة فقط بل قرر أن هناك صدقات تطوعية لقوله تعالى: ﴿فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ﴾ (سورة البقرة الآية: ١٨٤).

وكذلك الكفارات التى قررها الإسلام للذنوب والمعاصى كل هذه الأشياء تسهم فى إعانة الفقراء والمساكين، فضلاً عن اهتمام الإسلام بالوقف سواء كان وقفًا أهليًا أو خيريًا.

البطالة

وأضاف د. حمدى عبد العظيم أنه فى ظل الظروف الراهنة التى يعيشها المجتمع المصرى بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م وما نتج عنها من سلوكيات ومفاهيم خاطئة للحرية أدت إلى تداعيات مثل الوقفات الاحتجاجية أسهمت فى تفاقم مشكلة البطالة حيث يوجد حاليًا حوالى ٣,٥ مليون عاطل حسب الإحصاءات الرسمية ليس لديهم دخل على الإطلاق، ويعيشون على مساعدات القادرين من أهل الخير أو من ذوى الأرحام لأن الدولة لا تقرر إعانة بطالة فى الوقت الحاضر فى ظل العجز والديون، كما أن هؤلاء العاطلين يعيشون أيضًا على ما يقدم لهم من مساعدات من صناديق الزكاة فى العديد من المساجد، والبنوك الإسلامية حسب ما يتم تحصيله شهريًا، ويكون النصيب الأكبر من هذه الحصيلة للنساء الفقيرات اللاتى يعيشن بلا عائل أو ما يطلق عليهن المرأة المعيلة التى تعول أسرتها لوفاة زوجها أو طلاقها، أو تخلى الزوج عن مسئولياته تجاه أسرته كهروبه إلى خارج البلاد لتجنب الملاحقة القضائية.

وتقوم لجان الزكاة فى بنك ناصر، وفى البنوك الإسلامية الأخرى بمساعدة مثل هذه الحالات، كما أن هناك العديد من الجمعيات الأهلية الخاصة بالعمل الاجتماعى، والتى تقدم مساعدات للفقراء والعاطلين عن العمل مع التركيز على توفير أدوات للكسب الحلال مثل مشروعات «ماكينات الحياكة» و«أشغال التريكو» وسيارات الأجرة» وغيرها من خلال القرض الحسن بحيث يعتمد الفقير على نفسه، ويصبح قادراً بعد ذلك على إعطاء الزكاة لغيره الذى ليس لديه دخل أو عمل، وبذلك نجد أن المجتمع المدنى يسهم بشكل إيجابى فى تحقيق التكافل الاجتماعى ويقلل الأعباء على الخزانة العامة التى تعانى من مديونية كبيرة.

صمام أمان

وأشار د. حمدى عبد العظيم إلى أن التكافل الاجتماعى صمام أمان للمجتمع لأنه يؤدى إلى توفير مصدر دخل مناسب لمن يهددون أمن المجتمع من العاطلين الذين من الممكن أن ينخرطوا فى جرائم أخلاقية واجتماعية متعددة مثل السطو المسلح والاتجار بالمخدرات وغيرها خاصة إذا لم يجدوا هذه الفرصة التى تجعلهم يحجمون عن الانخراط فى هذه الجرائم.

وخلاصة القول أن التكافل الاجتماعى أحد الآليات الإسلامية الذى لو أحسن استغلاله لحلت الكثير من المشاكل والأزمات التى يعانى منها المجتمع المصرى ولاسيما الاقتصادية منها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دعوة إلى تحقيق التراث

د. محمد بلاسى

يُعرِّف العلماء تحقيق كتب التراث بأنه: «إخراج الكتاب على أسس صحيحة محكمة من التحقيق العلمى فى عنوانه، واسم مؤلفه، ونسبته إليه، وتحريره من التصحيف والتحريف، والخطأ، والنقص، والزيادة».

أو «إخراجه بصورة مطابقة لأصل المؤلف أو الأصل الصحيح الموثوق إذا فقدت نسخة المؤلف»[1].

والتحقيق أمر جليل يحتاج من الجهد والعناية إلى أكثر ما يحتاج إليه التأليف؛ حتى لقد قال الجاحظ - قديمًا -: «ولربما أراد مؤلف الكتاب أن يصلح تصحيفًا أو كلمة ساقطة، فيكون إنشاء عشر ورقات من حُرِّ اللفظ وشرف المعانى، أيسر عليه من إتمام ذلك النقص حتى يرده إلى موضعه من اتصال الكلام»[2].

ومن المعلوم أن ما خلفه علماؤنا المتقدمون من المخطوطات يعد بالملايين، وما زال معظم هذه المخطوطات قابعًا فى مراكز المخطوطات والمكتبات، يحتاج لمن ينفض عنه الغبار ويبعث فيه الحياة من جديد. فهذا التراث الضخم والذى بلغت عدته ٢٦٢ مليون مجلد مخطوط كما أحصيت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لا يزال معظم المخطوطات قابعًا فى المكتبات ينتظر من ينفض عنه الغبار ويبعث فيه الحياة من جديد

حتى سنة ١٩٤٨م، ويقال بعد ذلك إنها أحصيت بمئات الملايين(٣).

ولا أنسى تلك الصرخة التى فجرها الدكتور المقدسى فى المؤتمر الافتتاحى لمؤسسة الفرقان للتراث الإسلامى بلندن، فى ديسمبر ١٩٩١م، حين قال: «لا شك أن الإبداع الفكرى للتراث الإسلامى هو حصيلة نتاج قرون طويلة فى مجال الآداب، والعلوم، والفنون. وذلك النتاج لا يزال فى أغلبه مخطوطًا، لم يحظ بالنشر منه سوى ١٥٪، وهذا الجزء المطبوع أغلبه غير محقق، ولا يزال هذا التراث الحضارى الهائل والذى يتراوح تقديره بين المليون والثلاثة ملايين مخطوط، متناثرًا فى كل أرجاء المعمورة، وأغلبه غير مفهرس، أو مفهرس فهرسة غير صحيحة. ولا يزال الجزء الأكبر منه مملوكًا ملكية خاصة؛ وبالتالى لا يتيسر للسواد الأعظم من الباحثين الاطلاع عليه. كذلك فإن جزءًا منه وإن كان محفوظًا فإنه محفوظ بشكل لا يفى بالغرض؛ فهو معرض للتلف بفعل الحرارة، والرطوبة، والأرضة، والجزء المتبقى منه هو فى طريقه إلى الانقراض والتلف تدريجيًا»!.

هذا؛ وهناك صيحات يرددها دعاة الاستعمار الثقافى يبغون بها أن ننبذ هذا التراث ونطرحه وراءنا ظهريًا صيحة فى واد!

ونسوا أن هذا التراث الضخم الذى آل إلينا من أسلافنا صانعى الثقافة الإسلامية العربية جدير بأن نقف أمامه وقفة الإكبار والإجلال ثم نسمو برؤوسنا فى اعتزاز وشعور صادق بالفخر والغبطة والكبرياء.

كم لهم من محاولات يائسة، يدورون بها ذات اليمين وذات الشمال؛ كى يهدموا هذا الصرح، ولكن تلك المحاولات لم تجد لها صدى، إلا عند من أمكنهم أن يضفوا على أنفسهم ظل الاستعباد الثقافى، من ضعاف القلوب وأرقاء التفكير.. وهم فيما بين ذلك يحاولون أن يضعوا من ثقتنا فى هذا التراث الضخم؛ فلا يزالون يوجهون إليه المطاعن والمثالب، ويهونون من شأنه تهوينًا.

إن كل فكرة علمية جديرة بالاحترام، ولكن الفكرة المغرضة التى يبعثها الشر أو المنفعة الذاتية الصرفة، فكرة لا تستحق الاحترام، بل يجب مناهضتها والقيام فى وجهها. أرادوا كثيرًا فسمعنا وقرأنا كثيرًا ولكن ثقافتنا الإسلامية العربية ليست من الهون بحيث تحنى الرأس لأمثال هذا الضعف المتخاذل.

فالشكر الصادق لهؤلاء القوم الذين أيقظوا فينا ذلك الشعور بالعزة، ووجهونا أن نفتح عيوننا على تلك الكنوز التى تكشفت لنا ولا تزال تتكشف.

وما أجدرنا أن ننهض بعبء نشر ذلك التراث وتجليته؛ ليكون ذلك وفاءً لعلمائنا، ووفاءً لأنفسنا وأبنائنا(٤).

وإن من أحسن ما يقدمه المرء لأمته أن يسهم فى الإخراج

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من أفضل ما يقدم الباحث لأمته أن يسهم فى إخراج تراث أمجادنا العلمى إلى الوجود

إلى الوجود - محققًا ومصفى - ذخائر الماضى من تراث أمجادنا العلمى الذى كان من مظاهر عزها وأساسًا لنهضتها، وثمرة يانعة لحياتها وثقافتها؛ ليتسنى الوقوف على أصالته وما برز به من نظريات وحلول لمختلف القضايا النازلة(٥).

لهذا صار لزامًا على المعنيين بهذا الأمر تشجيع تحقيق المخطوطات وتذليل الصعوبات التى يواجهها طلاب العلم الذين يقبلون بحماسة على العمل ولا يجدون ما يحققونه فيتولون وقلوبهم تفيض بالأسى حزنًا ألا يجدوا ما يحققون!

الهوامش:

(١) تحقيق التراث: د. عبد الهادى الفضلى، ص ٣٦، الطبعة الأولى - مكتبة العلم بجدة، سنة ١٤٠٢هـ.

(٢) تحقيق النصوص ونشرها: للأستاذ عبد السلام محمد هارون، ط ٦ - مكتبة الخانجى بالقاهرة، سنة ١٣٩٧هـ، ص ٥٢، ٥٣ - بتصرف يسير

- وينظر: الحيوان: لأبى عثمان الجاحظ، تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون، ٧٩/١، ط ٢ - مصطفى الحلبى، سنة ١٣٨٥هـ.

(٣) يراجع: منهج البحوث العلمية للطلاب الجامعيين: د. ثريا عبد الفتاح ملحس، ص ٢٤٦، منشورات دار الكتاب اللبنانى، سنة ١٩٦٠م.

(٤) ينظر: موضوع: دعوة إلى تحقيق كتب التراث الإسلامى المطبوعة دون تحقيق علمى، وذلك على شبكة المعلومات الدولية، موقع: www. google.com.

(٥) يراجع: مقدمة تحقيق كتب مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول: ص ١٩.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التفسير اللغوى للقرآن الكريم (٢٦)

عاد حديث الحق سبحانه إلى تحويل القبلة ومحاولات تشكيك أهل الكتاب فى الانتقال من التوجه إلى بيت المقدس بالشام إلى الكعبة المشرفة فى مكة المكرمة، ومن عوامل التشكيك أنهم زعموا أن المسلمين الذين صلوا إلى بيت المقدس وماتوا صلاتهم غير مقبولة نتيجة هذا التحويل، وقد رد الله تعالى عليهم فى ذلك فيما سيأتى من قوله سبحانه: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا﴾ (سورة البقرة آية ١٤٢)؟.

والله تعالى يرد على هؤلاء المشككين للمؤمنين بأنهم بذلك يحاولون تعطيل المسجد الحرام عن أن يؤدى دوره فى حياة المسلمين وأن يعمر عمارة الإجلال وإقام الصلاة نحوه والطاعة فيه فيريدون ألا يكون ذلك وهذا منهم محاولة لمنع ذكر الله فى هذا المسجد الذى هو قبلة الأمة كما أرادها ربها وهذا من أهل الكتاب يعد عملا تخريبيا بالتعطيل والصد عنه يعد ذلك من أفظع أنواع الظلم كأنهم لايريدون أن توضع العبادة فى موضعها كما أرادها رب العزة جل وعلا.

قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾

(البقرة: الآيات ١١٤ ـ ١١٥)

د/ عبد الغفار حامد هلال

وتوعد هؤلاء المشككين أن يمنعهم من دخول مساجد الله؛ لأنهم ليسوا أهلا لها ومع ذلك قد يضطرون إلى دخولها احتماء بها مما ينزل بهم من الكوارث وإن أهل الشرك الذين كانوا يصدون عن المسجد الحرام - كهؤلاء المشككين - لجأوا إليه محتمين به يوم فتح مكة وتبين لهم أنه كان الأجدر أن يعمروا مساجد الله لا أن يخربوها بتعطيلها عن أداء رسالتها، ومع خذلانهم فى الدنيا وقهرهم وهزيمتهم وعدم تمكنهم من تنفيذ مخططاتهم فلهم فى يوم القيامة عذاب هائل الألم على تورطهم فى هذا المنع ومحاولة التعطيل.

وكان جديرا بهم أن يعلموا ويدركوا أن تحويل القبلة من مكان إلى آخر من أمر الله فهو مالك الجهات كلها وطاعته لا تتوقف على جهة دون أخرى مما يأمر به فى شرق الأرض أو غربها وجميع جهاتها والأمر واسع غير مقصور فيه على من يطيع الله تعالى، ويتوجه إليه بالعبادة فالصلاة صحيحة فى كل اتجاه يأتمر فيه العبد بطاعة مولاه.

وفى الآيتين الكريمتين وقفات لغوية عند أسرار التعبير وخصائصه:

فالأمر الأول: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

توعد الله المشككين الذين يصدون عن المسجد الحرام بمنعهم من دخوله لأنهم ليسوا أهلاً له

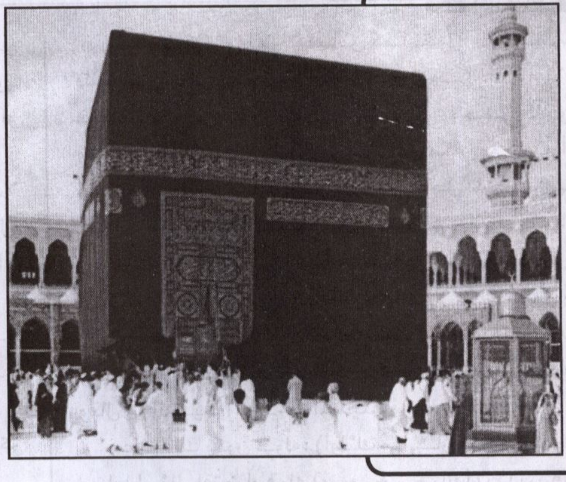

اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا﴾ (سورة البقرة آية ١١٤)

المراد - على الأرجح - بالمساجد: الكعبة والمساجد جمع مسجد والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فلا يجوز السعى فى خراب أى مسجد مطلقا.

والمعروف أن الفعل إذا كان على فَعَل يفْعُل مثل دخل يدخل يكون اسم المكان منه على مفعل - بفتح العين - وكذلك المصدر الميمى.

وقد ورد سماعا من أسماء الأمكنة - بكسر العين - مثل مسجد ومشرق ومغرب ومنبت ومنسك - من نسك ينسك - ومفرق ويقال مسجد - بالفتح - لما يظهر على جبهة الرجل من أثر السجود.

خرابها: الخراب ضد العمران ويقال: خرب الدار وخربها وأخربها[1] ويعنى التعطيل لمنافعها والهدم، والعمارة تكون بالعبادة فيها والتوجه إلى الكعبة عبادة.

وقوله (أظلم) أفعل تفضيل ورد فى مواضع من القرآن الكريم مثل ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ (سورة الكهف آية ١٥)، ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا﴾ (سورة الكهف آية ٥٧).

فهل فى التعبير بأفعل فى هذه المواضع ونحوها تعارض؟

الجواب: لا. فأفعل التفضيل إما أنها ليست على بابها وقصد التعبير بها عن نوع من الظلم شنيع لأن منع ذكر الله والسعى فى تعطيل العبادة فى المساجد أمر فى غاية القبح يستحق أقسى العقوبة ولا تعارض فكله متساو فى الظلم وإن تكرر التعبير بـ **(أظلم)** مع أكثر من موضوع.

وإما أن يكون أفعل التفضيل على بابه لكن سياق ما ورد فيه من الحديث عن الظلم الذى يقع فيه الناس فهو سابق على غيره وأقوى منه، أو المراد المبالغة فإنكار أن يستوى هذا النوع من الظلم المذكور فى الآية مع سواه لأنه بلغ مبلغا يتجاوز الحد وكأن لا شىء يتساوى معه مثل أن تقول: فلان أكرم من فلان على معنى أنه - فى اعتبار المتكلم - أكرم من كل كريم.

وعلى ذلك فلا يدل هذا التعبير على أن من منع مساجد الله - مثلا - ولم يفتر على الله كذبًا أقل ظلما ممن جمع بينهما فلا يكون مساويا له فى اعتباره ظلما أكبر فكله ضلال وكله موجب للعقاب دون النظر إلى الزيادة فيه أو النقصان وكله مخرج مخرج التهديد والزجر على ما هو معروف فى الاستعمالات اللغوية.

والفعل (منع) يمكن أن يكون متعديا لمفعولين ويمكن أن يكون متعديا لمفعول

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بدوران الأرض حول نفسها وحول الشمس تتعدد المشارق والمغارب

واحد، فعلى الأول: يكون المفعول الثانى (أن يذكر فيها اسمه) أو يقدر المفعول الثانى: عمارتها أو العبادة فيها أو نحوه أو منع الناس مساجد الله.

ويعرب (أن يذكر فيها اسمه) بدلا من (مساجد الله) بدل اشتمال، ويمكن أن يعرب مفعولا لأجله أى كراهية أن يذكر فيها اسمه.

ويمكن ألا يقدر مفعول آخر ويكتفى الفعل بمفعول واحد يتعدى إليه.

وعلام كنى سبحانه بقوله ﴿يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾؟

كنى به عن الصلوات والقربات وغير ذلك من الطاعات التى تقام فى المساجد مما يفعله القائمون فيها على جهة الرضا والقبول.

﴿أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلاَّ خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (سورة البقرة آية ١١٤).

جملة من مبتدأ هو اسم الإشارة الدال على بعدهم فى الشناعة والكفر، و (ما) نافية، وقيل (ما) - فى الآية - ناهية تحذيرا للمؤمنين أن يتركوا المعتدين عليها من غير المسلمين، فلا يجوز تمكينهم منها مهما يكلفهم ذلك من تضحيات، و(لهم) خبر كان مقدم، و (أن يدخلوها) المصدر المؤول اسم كان، و (خائفين) حال من ضمير الجماعة (الواو) فى (يدخلوها).

واللام فى (لهم) للاختصاص كما تقول: الجل للفرس وعلى ذلك يكون المعنى أنهم ليسوا أهلا لدخول مساجد الله إلا خائفين فالكافر يمنع من دخول المساجد إلا بخشوع وخضوع لله وقد دخل وفد ثقيف المسجد النبوى ودخل أهل مكة يوم الفتح المسجد الحرام بدعوة من رسول الله ﷺ: «**من دخل المسجد فهو آمن**»، أما الدخول للعبث فممنوع مثل (لا يطوف بالبيت عريان) - (لا يحج مشرك) ومنعه الإمام مالك مطلقا لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ (سورة التوبة آية ٢٨). إلا لحاجة ضرورة، وفرق الإمام الشافعى - رضى الله عن الجميع - بين المسجد الحرام وغيره فمنع دخول المسجد الحرام لغير المسلمين وأجازه فى غيره وقال إن الحديث (من دخل المسجد فهو آمن) منسوخ.

وعلى ذلك يكون قوله: (أولئك ما كان لهم أن يدخلوها) إلخ جوابا لسؤال اقتضاه قوله (وسعى فى خرابها) تقديره فما اللائق بهم؟

ويمكن أن تكون اللام فى (لهم) للاستحقاق كما تقول (الجنة للمؤمن) وعلى ذلك يكن المعنى أن حقهم نتيجة المنع أن يمنعوا من دخولها أو تعطيلها أو ليس لهم فيها حق وليس لهم عليها سبيل فكيف يتصرفون هذا التصرف القبيح فى غير ما حق لهم، ويكون جوابا لسؤال: ما حقهم؟

ويمكن أن تكون اللام لمجرد الربط فتكون الجملة معترضة بين الإخبار عن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى فى خرابها وبين جزاء هذا العبث ﴿لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (سورة البقرة آية ١١٤).

والجملة المعترضة تعنى الدعوة إلى الوقوف فى وجه الكفار إذا حاولوا دخولها أو تعطيل المساجد عن أداء رسالتها فالله تعالى وعد المؤمنين بالنصر على هؤلاء المعطلين، وتخليص المساجد من شرورهم.

وإن وقع بعض المساجد تحت أيدى الكفرة فسيخلصها الله تعالى منهم على يد أوليائه فى وقت ما.

وليست الجملة تكرارا مع العقوبة التى ذكرها الحق سبحانه (لهم فى الدنيا خزى) فلكل منهما معناه وإن ارتبط به مكملا له.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتنكير (خزى) و (عذاب عظيم) للتفخيم والتهويل وذلك بنصرة المؤمنين على أهل الكتاب والمشركين بقتلهم وإخراجهم وبفرض الجزية وقتل صناديد قريش والعذاب العظيم بسبب ظلمهم لمن مات منهم كافرا.

لماذا قدم الجار والمجرور فى قوله سبحانه: ﴿لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (سورة البقرة آية ١١٤).

قدم للتعجيل بالمساءة.

والخوف - فى الآية - يقصد منه الخوف من الله أو الخوف من الناس (المؤمنين).

الأمر الثانى: الرد على المشككين ببيان سبب تحويل القبلة وصحة صلاة من صلى إلى جهة بيت المقدس وعبر عنه بقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (سورة البقرة آية ١١٥).

المشرق والمغرب: جهتا الشرق والغرب، ويقصد بهما الأرض كلها ملك لله تعالى، وقد يذكر الحق سبحانه (مشرقين ومغربين) وقد يذكر (مشارق ومغارب) وكل هذا فسره العلم الحديث بدوران الأرض حول نفسها ودورانها حول الشمس فتتعدد المشارق والمغارب، وذكر المشرقين يعنى مشرق الصيف، ومشرق الشتاء، وذكر المغربين يعنى مغرب الصيف ومغرب الشتاء والأرض تدور حول نفسها مرة كل أربع وعشرين ساعة وتدور حول الشمس مرة كل عام وما يعد مشرقا بالنسبة لأناس يقابله مغرب لغيرهم.

(أينما) ظرف ملازم للظرفية متضمن معنى الشرط ينصبه فعل الشرط (تولوا) وجواب الشرط (فثم وجه الله) وهو مقترن بالفاء لأنه جملة اسمية، (وثم) ظرف للبعيد مثل هناك: مبنى على الفتح متعلق بمحذوف خبر مقدم، و (وجه الله) مبتدأ مؤخر.

ويجوز أن تكون (أينما) مفعولا به للفعل (تولوا) على تقديرها بالجهة مثل أينما تتجهوا بمعنى: أى جهة تتوجهوا.

ولى وتولى: أدبر أو اتجه غير الجهة التى كان عليها(٢).

والوجه: الجهة أى الجهة التى فيها رضا الله سبحانه.

بين سبحانه أن له أن يتعبد عباده بما شاء بالتوجه إلى بيت المقدس أو بالتوجه إلى الكعبة ولا يسأل عما يفعل ولذلك انتقل الأمر من هناك إلى هنا كما سيأتى ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ (سورة البقرة آية ١٤٤).

ويمكن أن يكون المعنى عاما عن العلم والاطلاع فهو من باب الكناية بالوجه عنه أو المراد بالوجه: الجاه ويعنى الجلال والعظمة فجلال الله وعظمته وعلمه فى جميع أنحاء الأرض لا فى المساجد خاصة كما قال ﷺ «**وجعلت لى الأرض مسجدا وطهورا**».

والآية ترشد إلى نسخ القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة ومنها يتبين عدم محدودية المكان بالنسبة للحق سبحانه ويكون المقصود بالوجه: الذات كما فى قوله تعالى: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ﴾ (سورة الرحمن آية ٢٧)، وقد يكون المراد بالوجه: القصد كما قال الشاعر:

أستغفر الله ذنبا لست محصيه
رب العباد إليه الوجه والعمل

أى القصد.

(إن الله واسع عليم) السعة دالة على اتساع ملكه سبحانه واتساع رحمته فله المشرق والمغرب اتساع ملك يوجه عباده إلى ما يشاء من الأرض وذلك يخضع لرحمة الله سبحانه فكأن هذا التذييل يعطف على الآية السابقة بجزءيها: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ (سورة البقرة آية ١١٥)، وهو العليم بمصالح عباده وما ينفعهم من الأمكنة وغيرها.

﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا﴾ (سورة غافر آية ٧).

﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ (سورة الأعراف آية ١٥٦).

الهوامش

(١) القاموس (٦٢/١)

(٢) القاموس (٤٠٤/٤)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

روضـــة التجـلى

محمد صلاح عفيفى

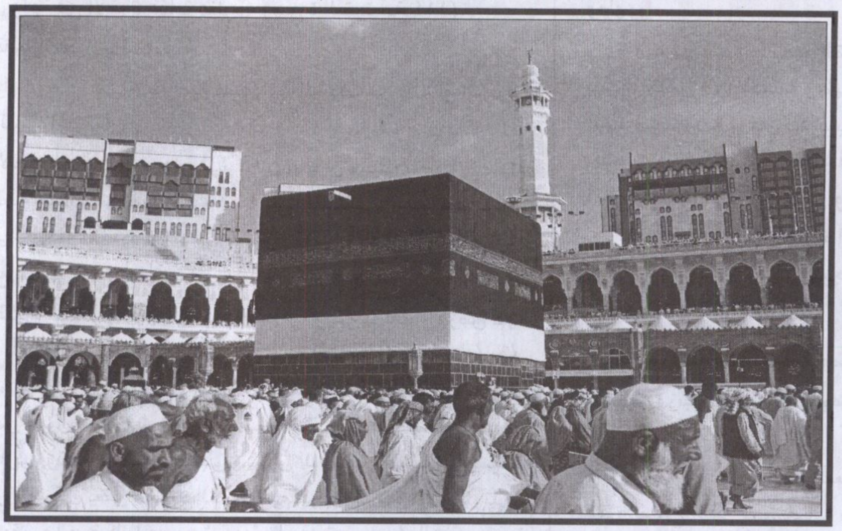

فى روضـــة التـــجـلى والمســـجـــد الحـــرام

مــــا أســـعـــد المصلى مــــا أعظم المقـــام

مـــقـــام إبراهـيم جـــعلناه مـــصلىً

وجنة النـــعـــيـــم لمن قـــام وصلـــى

بـين الصـــفـــا والمروة تـهــفــو خــطـــول الأقــــدام

ومـــولـد النـبـــوةً يســـتـــقـــبـل الكرام

كـــفـــارة الذنوب فـــى الحـــج والـــزيـــارة

وعـــطـــارة الــقـــلـــوب فـى الطـيـب والطـهـــارة

وأداء الشـــعـــائر صـــفـــاء للمـــشـــاعـــر

ورضـــاء للضـــمـــائر وعـــلاء للمـنـابـر

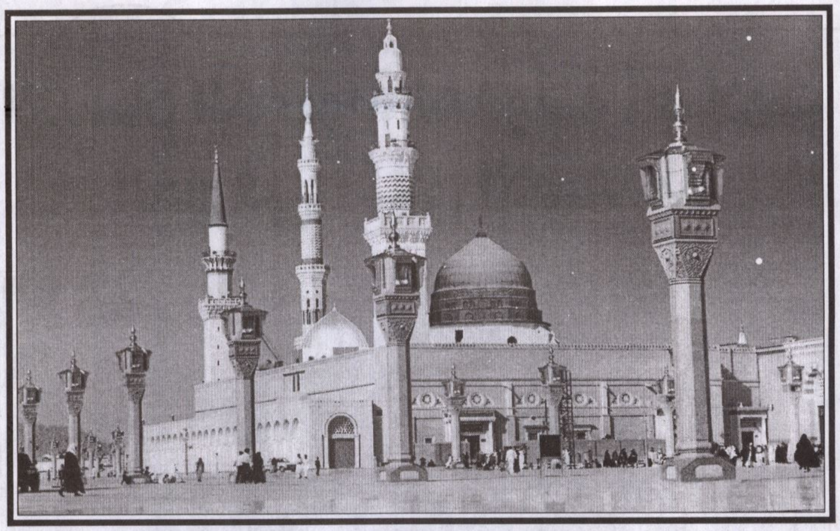

فى الساحة الفيحاء   أبواب للثواب
لمن شاء المتاب   دعاء مستجاب
وللمولى ضيوف   مئاتهم ألوف
فى بيته تطوف   وتستوى الصفوف
يا هجرة المختار   يا معشر الأنصار
يا مجمع الأحرار   يا مطلع الأنوار
نعِمتِ يا مدينة   بالأمن والسلام
وعمَّتِ السكينة   ورفرف الحمام
أدعو اللهم صلى   على خير الأنام
قصدته لعلىٍّ   أفوز بالمرام
ما أسعد المصلى   ما أعظم المقام
فى روضة التجلى   والمسجد الحرام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأبعاد الدعوية لمدونة أحاديث الحج فى آفاق الاستثمار

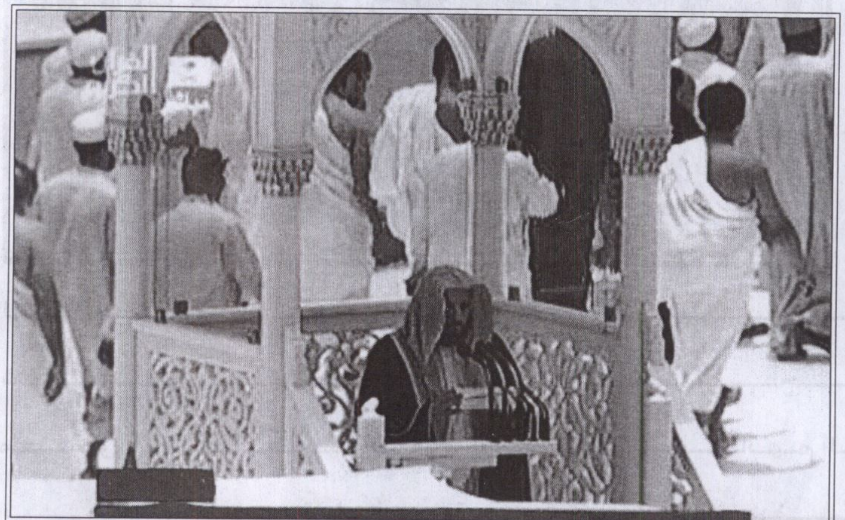

أ. د. خالد فهمى

عرف تاريخ الفتوحات الإسلامية ولاسيما فى الشرق الأسيوى أمما كثيرة فتحتها أخلاق العابدين المسلمين، الذين انساحوا فى أرض الله تعالى تدعمهم ما صبغ أفعالهم من آثار العبادة، وغاياتها الأخلاقية والسلوكية فى أوساط الناس والمجتمعات من التقوى والبشاشة والتسامح مما كان له أثره الفاعل الجبار فى انعتاق أبناء هذه الأمم من أديانهم وتحولهم إلى دين الإسلام وعقيدة التوحيد.

وهو الأمر العملى الذى يفتح بابًا واسعًا أمام التوظيف الدعوى للعبادات جميعا، وهو مقصد غير خاف لمن تأملها، وفحص مفرداتها المكونة لها.

والحج فى قمة هذه المنظومة العبادية التى يلمح الفاحص والمتأمل مناسكه، ذلك أن مقصد التعارف، بما هو مركز الاجتماع الإنسانى منصوص عليه فى النص القرآنى الكريم متضمنا فى مقصد شهود المنافع، كما جاء فى قوله تعالى﴿وَأَذِّنْ فِى النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ (٢٧) لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِى أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ﴾ (سورة الحج: الآيتان ٢٧، ٢٨).

ومن المهم جدا أن نتأمل افتتاح الآيات الكريمة بالفعل أذن، وتحليل الفعل و الكشف عن مكوناته الدلالية يدخل بنا إلى العمق من قضية هذه الورقة التى تسعى نحو فحص الأبعاد الدعوية لمدونة أحاديث الحج.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ينبغي أن يتوجه خطاب الدعاة المعاصرين نحو مسارات المباح الرحبة التي تكاد تشمل جنبات الحياة

يقول ابن فارس فى معجمه مقاييس اللغة(٧٥/١) وهو معجم معنى ومهتم بأصول الدلالات التى تسكن جذراً ما من الجذور، وتفيض على المشتقات المنحدرة منه: إن جذر (أذن) تدور حول معنى العلم، وآلة تلقيه وهو ما يعنى أن المدخل إلى الحج باب واسع مفتوح على مطالب العلم وتجلياته وتحمله وتلقيه، بالإشارة إلى أظهر آلاته، ألا وهى السمع والبلاغ.

مدونة أحاديث الحج: مفهومها ومصادرها وميادين استثمارها

المدونة فى الأساس مصطلح معجمى يتوجه إلى المادة اللغوية المجموعة، أو إلى متن لغة من اللغات، وهو لفظ رحال يمكن أن يطلق على كل النصوص الحديثية التى وردت فى موضوع الحج، أو تعلقت بمناسكه.

ومن هنا فإن مدونة أحاديث الحج هى مجموعة الأحاديث، والآثار الشريفة التى احتفظت بها الشريعة الإسلامية فى المجالات المعرفية المختلفة.

وهذه الجملة الأخيرة تدخل بنا إلى تعيين مصادر هذه المدونة الجليلة، التى يتضح أنها موزعة على عدد غير قليل من المصادر بحكم العلوم التى اعتنت بحفظ هذه الأحاديث والآثار، وفيما يلى بيان بما يمكن أن يعد مصادر لها.

أولاً ـ مصنفات السنة النبوية الشريفة المتنوعة

إن مراجعة كتب السنة الشريفة المتنوعة يقود إلى الوقوع على كتب أو أبواب أو فصول خصصها المصنفون لجمع أحاديث الحج، وهو الأمر الذى نراه فى صحيح البخارى، وصحيح مسلم، وجامع الترمذى، ومجموعات السنن المختلفة، وغيرها من كتب السنة الموسعة من المسانيد والمعاجم.

ويضاف إليها كتب السنة التى خصصت للدعاء أو عمل اليوم والليلة، وما استقل وانفرد لأذكار الحج وحده على ما نرى مثالا عليها فى كتاب الحافظ محمد بن عبدالرحمن السخاوى المتوفى سنة ٩٠٢هـ الذى عنوانه (الابتهاج بأذكار المسافر الحاج، طبعة دار الكتاب العربى بالقاهرة سنة ١٣٧١هـ ـ ١٩٥٢م).

ثانيا ـ مصنفات تاريخ مكة المكرمة والمدينة المنورة وفضائلهما

تاريخ العلم عند المسلمين يعرف قطاعا كبيرا عريقا اتصل مدة بعلم الحديث، ثم استقل وانفرد وهو علم تاريخ مكة المكرمة والمدينة المنورة، ومناقب كل منهما.

وليس من شك أن هذا التراث وإن اعتنى بتاريخ تأسيس المدينتين، وجغرافيتهما، وآثارهما ـ فإنه اعتنى كذلك بعدد وافر من الأحاديث المختلفة التى تتعلق بعدد وافر من مناسك الحج والعمرة بحكم طبيعتهما العلمية.

ثالثًا ـ مصنفات الفقه

وهو فرع علمى ظاهر الأهمية فى هذا السياق لأن الفقه الإسلامى بما هو علم بالأحكام العملية من الأدلة التفصيلية يحشد الأحاديث المتعلقة بالحج، وفى كل كتاب فقهى مهما كان منهجه ومستواه باب خاص بأحكام الحج يمتلئ بعدد كبير من أحاديث الحج والعمرة مصحوبة بتوجيهات متنوعة لها بما هى أدلة مما يعين دارسى هذه الأحاديث دلاليًا.

رابعا ـ مصنفات السيرة النبوية

وقد احتفظت مصنفات السيرة ولاسيما الموسعة، كـ«سبل الهدى والرشاد» لابن طولون الصالحى بعدد كبير من أحاديث مدونة الحج فى سياق أحداث كثيرة من السيرة من مثل: عمرة الحديبية، وفتح مكة المكرمة، وحجة الوداع وغير ذلك من الأحداث.

ومن جانب آخر فإن هذه المدونة الشريفة تمثل زادا ممتدا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أمام أعمال التحليل الدلالى فى ميادين مختلفة يمكن استثمارها من زوايا متنوعة.

ولعل أظهر آفاق الاستثمار لهذه المدونة يكمن فى الميادين التالية:

أولا ـ البعد الدعوى، وهو ما سوف يكون مجال توسع فيما يلى هنا.

ثانيا ـ البعد الحضارى، وقد سبق لى أن أفردته بحديث موسع.

ثالثا ـ البعد التربوى.

وهذه مجرد عينة للآفاق المكنة الاستثمار.

الأبعاد الدعوية لمدونة أحاديث الحج: مقال تفصيلى لخدمة أصول دعوية

ثمة استقرار فى مفردات التحليل الدلالى أنه يسعى من خلال النصوص إلى الكشف عن بنية الأفكار الكبرى التى تسكن ثقافة ما، ولا شك أن السنة بما هى مدونة نصوصية خالقة ومؤسسة للمفاهيم فى العقل الإسلامى بحكم موقع النبى ﷺ، ووظيفته فى الأمة رسولا مبشرا وهاديا ونذيرا.

ومسألة الدعوة هى لب تحقيق هذه الوظائف الجوهرية أو المركزية بنص محكم الدلالة فى الذكر الحكيم، يقول تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ (سورة يوسف: آية ١٠٨)، وقد جاء النص على هذه الوظيفة مسندة إلى شخصه الكريم وجاء ذلك الإسناد مؤكدا دعما لحقائق كثيرة ترقى بهذه الوظيفة؛ بسبب من هذا الإسناد.

وفيما يلى محاولة لرصد أظهر الأبعاد الدعوية التى تتجلى من خلف قراءة أحاديث مدونة هذه الفريضة الجليلة مما يعين على ترشيد الخطاب الدعوى المعاصر بعد محاولات كثيرة نالت منه، وأصابته بتشوهات كثيرة، يسعى إلى التعافى منها:

أولا ـ التلطف فى الخطاب، واللين فى الكلام

يظهر من فحص عدد من أحاديث الحج بروز بعد دعوى مهم جدا يتمثل فى تليين الكلام، والحرص على تلطيفه، لدرجة وصلت ببعض أحاديث الحج أن تجعل نصف بر الحج كامنا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من الأبعاد الدعوية التي ينبغي الانتباه لها توفير الأجواء المعينة على الارتباط بالمساجد

فى تطييب الكلام، فقد أخرج الحاكم فى مستدركه فى باب المناسك أن رسول الله ﷺ أجاب عندما سئل عن بر الحج قائلا: «**بر الحج إطعام الطعام وطيب الكلام**».

وطيب الكلام تعبير مرن يتسع ليغطى مساحات دعوية واسعة تتوجه إلى الأنواع والإجراءات التالية:

أ - العناية باختيار الموضوعات، والقضايا التى تمس جوهر حياة الجماهير.

ب - العناية بطرق عرض هذه القضايا على الجماهير، والعناية فى اختيار التوقيتات المناسبة لذلك العرض، وما يتعلق بذلك من إجادة فنون الأداء والإلقاء، وإجادة مهارات التواصل، وتجنب قواطع الاتصال المتعددة.

ج - تقدير عقول المدعوين، ونفسياتهم، والتأتى إلى أسماعهم، وهو الأمر الذى يلزمه العناية بتصميم الوعاء الدعوى (الخطبة، والمحاضرة، والدرس، والخاطرة، والموعظة إلخ) وإتقان أسلوب كل وسيلة دعوية.

د - العناية بالمواقع الدعوية، وخدمتها بصريا، وسمعيا بمحددات جمالية جاذبة ومرغبة.

هـ - العناية بالنشر الدعوى، وخدمته فكريا، وجماليا بعد انتشار ثقافة الصورة، سواء كان هذا النشر ورقيا أو إذاعيا، أو تلفزيونيا.

فكل هذه الإجراءات داخلة فى إطار ما عبر عنه الحديث الشريف فى معرض بيانه لبر الحج بأنه طيب الكلام.

ثانيا - العناية بالمحاضن الدعوية (المساجد)

فى عدد من أحاديث الحج ينظر إلى الحجيج على أنهم وفد الله تعالى، وزواره، فعن أبى هريرة رضى الله عنه فى الحديث الذى أخرجه الحاكم فى مستدركه فى باب المناسك (٦٠١/١ حديث ١٦١٣) أن رسول الله ﷺ قال: «**وفد الله ثلاثة: الغازى والحاج والمعتمر**»، ولا شك أن الحديث يريد فى بعد ما يرمى إليه أن يرقى بمنزلة الحجيج والمعتمرين من خلال الإخبار عنهم بهذه الطريقة، وهو الباب الذى ينفتح أمام الدعوة لتتعلم منه فى التعامل مع مدعويها، ذلك أن المساجد بما هى المحاضن الدعوية الأساسية تحتاج على هدى من هذا الحديث أن تبالغ فى إكرام روادها من ضيوف الرحمن سبحانه، وهو الأمر الذى يعين على الارتقاء بأثر المضمون الدعوى؛ ذلك أنه استقر أن المضمون الدعوى يلزم تهيئة تعين قبوله والتعامل معه، والتأثر به.

وقد فهمت جماعات دعوية كثيرة هذا المعنى فتوسعت فى الوظائف التى يقدمها المسجد بما هو المحضن الدعوى الأبرز فى التصور الإسلامى والمأمول أن يربط بين الوظائف التى يقدمها المسجد من خدمات تعليمية، وطبية وإغاثية بالمؤسسة الدعوية فيه بحيث تسهم هذه الخدمات فى دعم تعلق الجماهير بالفكرة الدينية من خلال إكرامهم، وبرهم، وقضاء حوائجهم، وتيسير الحياة عليهم.

ثالثا - عناية الخطاب الدعوى بآفاق «المباح» الرحبة

إن النفس الإنسانية بطبيعتها تنفر من التكاليف، وتتفلت من المشقات تركن عادة إلى طلب الراحة، وهو أمر مهم ينبغى أن يتنبه إليه الدعاة المعاصرون، بحيث يتوجه خطابهم الدعوى نحو مسارات المباح الرحبة التى تكاد تشمل جنبات الحياة، مما يسمى فى الخطاب اليومى للناس باسم الحلال.

وهذا النمط من الخطاب ماثل فى عدد من أحاديث الحج التى تدعو إلى نوع من الاستمتاع، يقول رسول الله ﷺ فى الحديث الذى أخرجه الحاكم فى المستدرك من باب المناسك (٦٠٨/١ حديث ١٦١٣) عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «**استمتعوا من هذا البيت فإنه قد هدم مرتين ويرفع الثالثة**».

والأمر بالفعل: «استمتعوا» دال على طلب المتعة، والمتعة نفع كلها وتلذذ كلها، وامتداد وسيع بالخير فى جنبات الحياة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومن الأبعاد الدعوية التى يفتحها أمثال هذا الحديث أمام الناس:

١ ـ دلالة الناس على أن الفكرة الإسلامية لا تخاصم زينة الحياة وأنها تدعو إلى المتعة، وأن التعبد غير مانع من الاستمتاع.

٢ ـ اتساع حدود المتعة الحلال.

٣ ـ التوسع المنضبط فى دلالة الناس على مجالات الترفيه، واللعب، وربط ذلك بالنشاط المعين على طاعة الله تعالى.

رابعا ـ التوسع فى تقديم الخدمة الدعوية على مدار اليوم

المسجد فى التصور الإسلامى أكبر من مجرد مكان للصلاة أو السجود ولكنه يتسع لوظائف شديدة التنوع تستغرق أعمال الإسلام كلها تعبدا وتعلما، وتدربا، وإغاثة، وضيافة، وسياسة.. إلخ.

وفى أحاديث الحج تفتح الباب أمام إعادة التخطيط فى استثمار مؤسسة المسجد بما هى مؤسسة دعوية بامتياز يمكنها أن تسهم فى ترقية حياة المسلمين، ففى الحديث الذى أخرجه الحاكم فى مستدركه (٦١٨/١حديث ١٦٤٥) ورواه جبير بن مطعم أن النبى ﷺ قال: «**لاتمنعوا أحداً طاف بهذا البيت، وصلى أى ساعة أحب من ليل أو نهار**».

وهو ما يعنى العناية بالأبعاد الدعوية التالية:

١ ـ ضرورة عناية مؤسسات الدولة القائمة على أمر الدعوة بتوفير الأجواء المعينة على الارتباط بالمساجد، وتوفير سبل الراحة وتيسيرها للعباد.

٢ ـ الحديث يفتح الباب أمام التفكير فى استثمار المسجد على مدار الساعة، ليمارس دوره العظيم فى تربية الجماهير.

خامسا ـ تدريب الدعاة على أخلاق مخالطة الجماهير،

صبرا وتحملا، وأناة، ورفقا ورحمة بهم، ففى الحديث الذى أخرجه الحاكم فى مستدركه ٦٣٩/١ حديث١٧١١ عن أسامة رضى الله عنه أنه قال: إن النبى ﷺ أردفنى حين أفاض من عرفة، فأفاض بالسكينة، وقال: «**أيها الناس عليكم بالسكينة، ليس البر بإيجاف الخيل و الإبل**» وفى حديث البخارى ١٦٧١ أنه ﷺ قال: «**أيها الناس عليكم بالسكينة فإن البر ليس بالإيضاع**» أو السرعة ويظهر من هذين الحديثين وأمثالهما أن الحج يسعى إلى تعليم الناس الوقار وأخلاق السكينة، وهو ما ينبغى أن يحرص عليه فى برامج الدعوة، وتأكيد قضية الخشوع والإخبات فى العبادة،وحفظ حرمات المساجد، وتقدير أنها بيوت الله سبحانه.

سادسا ـ القيام بمسئولية القدوة من جانب الداعية

ومن الأبعاد المهمة التى تعكسها مدونة أحاديث الحج بعد مسئولية الداعية نحو مدعويه، وضرورة أن يتحلى بمسئوليات القدوة و المعلم والأب.

ومدونة أحاديث الحج والعمرة والعبادات جميعا تظهر النبى ﷺ فى صورة المعلم القدوة والأسوة، بما هو المنصوب شرعا للبلاغ وأداء الرسالة، بموجب قوله ﷺ: «**خذوا مناسككم عنى**»، وقد ظهر فى الحديث السابق فى الفقرة السابقة أنه قبل أن ينادى فى الناس بأن يفيضوا، أفاض هو ﷺ قبلهم بالسكينة، والوقار، وشكلها تهدئة حركة نافذة فى إفاضته ﷺ.

سابعا ـ الدعوة شعارها التيسير على الخلق

وتفتح مدونة أحاديث الحج الباب مشرعا أمام أصل جامع هو التيسير على الخلق، وقد كشفت هذه الأحاديث على التيسير على الخلق فى كل الأبواب التى يظن أنها قد تجلب مشقة أو تعسيرا، ويظهر ذلك فى:

١ ـ دخول مكة ليلا أو نهارا.

٢ ـ جواز التعجل و التأخر.

٣ ـ التوسع فى ميقات رمى الجمرات.

٤ ـ التوسع فى جمع الصلوات.

٥ ـ التوسيع على الناس فى استلام الحجر الأسود باليد أو بالعصا (المحجن) أو بالإشارة بكل ما يشعر بالتحية.

٦ ـ إباحة الكلام فى الطواف، والتيسير على المريض فى الطواف بإباحة الركوب.

٧ـ التوسع فى طرق تقديم الهدى، سوقا مع الحاج، أو شراء فى الطريق، أو بتوكيل الغير.

٨ ـ إباحة التجارة أيام الموسم والبيع فى أسواق الجاهلية التى كانت منصوبة للبيع أيام الجاهلية كعكاظ وغيرها.

إن السنة الشريفة ما تزال تعطى الدليل بعد الدليل على الإمكانات الرائعة التى تعين على تحسين واقع الناس اليوم، إن جودة الحياة مرهونة بحسن الفهم عن رسول الله ﷺ.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لمحة من بيان القرآن

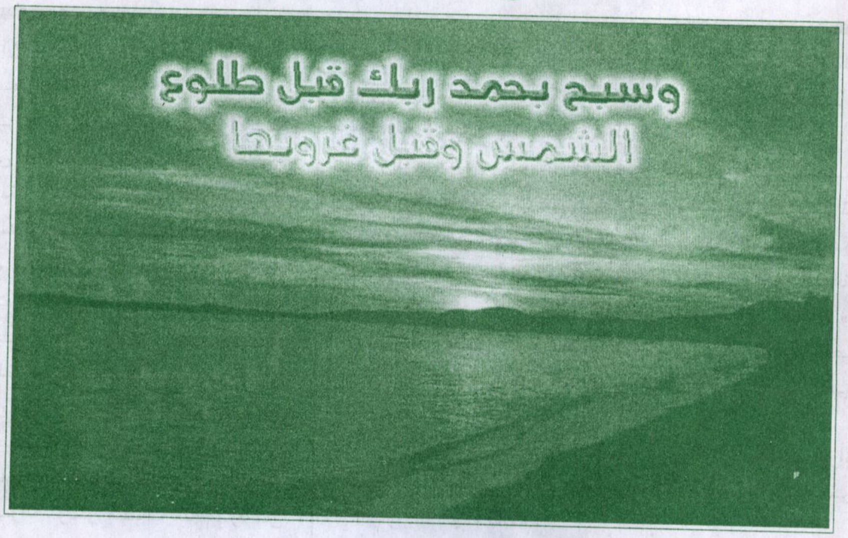

د. حسنى حمدان

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: إن هذا القرآن مأدبة الله فتعلموا من مأدبته ما استطعتم، إن هذا القرآن حبل الله، وهو النور المبين، والشفاء النافع، عصمة من تمسك به، ونجاة من اتبعه، لا يعوج فيقوم، ولا يزيغ فيستعتب، ولا تنقضى عجائبه، ولا يخلق عن كثرة الرد، فاتلوه فإن الله يأجركم على تلاوته بكل حرف عشر حسنات، لا أقول ألم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف، ولا ألفين أحدكم واضعا إحدى رجليه يدع أن يقرأ سورة البقرة، فإن الشيطان يفر من البيت الذى تقرأ فيه سورة البقرة، وإن أصفر البيوت من الخير البيت الصفر من كتاب الله.

لقد وقف العرب حين نزول القرآن عاجزين أمام القرآن، فلم يستطيعوا معارضته، ليس لأن الله صرفهم عن أن يأتوا بمثله، ولكن لأنه كلام الله. ولكى تعرف قدر العرب فى فهم اللغة وهم أساطينها أحيلك إلى بيتين من الشعر الجاهلى قالهما حسان بن ثابت فى مجال الفخر، فلما سمعتهما الخنساء الشاعرة العربية، كان لها مآخذ كثيرة عليهما. قال حسان:

لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى … وأسيافنا تقطر من نجدة دما
ولدنا بنى العنقاء وابنى محرق … فأكرم بنا خالا وأكرم بنا ابنما

فقالت الخنساء: الجفنات دون العشرة ولو قال حسان الجفان لكان أكثر، والغرة بياض فى الجبهة والبيض أكثر اتساعا، والإشراق أدوم من اللمعان فيشرقن تكون أفضل من يلمعن، والعشى أبلغ فى إكرام الضيف من الضحى، والأسياف دون العشرة والسيوف أكثر، ويقطرن تشير إلى قلة القتل ويجرين أكثر، والدماء أكثر من الدم. وقد افتخر حسان بمن ولد ولم يفتخر بمن ولدوه. وهذا يعكس إلى أى مدى كان الإحساس بالكلمة.

وهذا قول الوليد بن المغيرة وهو على الكفر حين سمع القرآن قال:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كتاب الله منزه عن الاختلاف لأنه جاء على منهج واحد من النظم ومرتبة واحدة من البلاغة

«والله إن له لحلاوة. وإن عليه لطلاوة. وإن أسفله لمغدق. وإن أعلاه لمثمر. ومايقول هذا بشر». ولما سئل الإمام الغزالى عن معنى الاختلاف فى الآية: ﴿أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفًا كَثِيرًا﴾ (النساء:٨٢) قال: (المراد نفى الاختلاف عن ذات القرآن، فالمختلف من الكلام لايشبه أوله آخره فى الفصاحة، والمختلف من الكلام يدعو بعضه إلى الدين وبعضه إلى الدنيا، والمختلف من الكلام بعضه على وزن الشعر وبعضه منزحف، وبعضه على أسلوب مخصوص من الجزالة. ولكن كتاب الله منزه عن الاختلاف فهو على منهاج واحد فى النظم ومرتبة واحدة من البلاغة ومسوق بمعنى واحد ولم تنعكس بشرية الرسول على القرآن لأنه من عند الله».

ويضرب عبد القاهر الجرجانى أبو بكر عبدالرحمن «٤٧١ هـ» مثلا على الإعجاز البلاغى للقرآن فيذكر الآية: ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءكِ وَيَا سَمَاء أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاء وَقُضِيَ الأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْداً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (هود: ٤٤). حيث نلاحظ مبدأ العظمة فى الآية أن نوديت الأرض ثم أمرت، والنداء بـ ﴿يا﴾ دون أى نحو يا أيتها الأرض، إضافة الماء إلى الكاف دون أن يقال ابلعى الماء، وأتبع نداء الأرض وأمرها بما هو من شأنها ونداء السماء بما شخصها، وغيض الماء على صيغة فعل دلالة على أنه لم يغض إلا بأمر آمر وقدرة قادر، ثم ذكر ماهى فائدة هذه الأمور وهى ﴿وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ﴾، وإضمار السفينة للدلالة على عظم شأنها، ومقابلة ﴿وقيل﴾ بالخاتمة ﴿وقيل﴾ فى الفاتحة!.

وإليك مثلا آخر عن الإعجاز البيانى للقرآن ساقه عبد الكريم الخطيب فى كتابه إعجاز القرآن بالنسبة لقوله تعالى: ﴿فَالِقُ الإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ (الأنعام:٩٦) فلم يأت النظم على وجه واحد مثل «فالق الإصباح وجاعل الليل سكنا» أو «فلق الإصباح وجعل الليل سكنا»، لأن «فالق» دلالة على التجدد، و«جعل» دلالة على عدم التجدد والتبدل، والإصباح تدل على أن الإصباح يفلق من الأساس وهو الليل.

ويتمثل إعجاز القرآن عند أبى سليمان محمد بن ابراهيم الخطابى «٣١٩ – ٣٨٨ هـ» بأشياء ثلاثة: لفظ حامل ومعنى به قائم ورباط لهما ناظم.

وعن تعدد معنى اللفظ الواحد يجب تحديد المعنى فى ضوء السياق القرآنى ففى قوله تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا﴾ (الإسراء٢٣): فلو فسرت قضى بمعنى حكم لكان الكافرون والمشركون والعصاة الذين لايعبدون الله خارجين عن حكم الله مع أن حكم الله شامل لجميع الناس، ولذلك يجب أن تفسر كلمة ﴿قضى﴾ فى هذه الآية بمعنى أمر وأوجب حتى يخرج من لم يطع أمره من الكفار والعصاة، وهذا هو تفسير ابن عباس رضى الله عنه و الحسن وقتادة.

وانظر إلى الدقة فى موضوع الحرفين «فى» و«على» فى قوله تعالى: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ (هود: ٦)؛ فالحرف ﴿فى﴾ الأرض لشموله لتشمل الأرض على كل دابة فوق ظهرها أو فى باطنها، والحرف ﴿على﴾ للدلالة على الوجوب والإلزام ليحصل للعبد زيادة سكون واطمئنان فى حصول الرزق.

إن البيان فى القرآن الكريم معجز فى رسمه وكلماته وآياته وحتى فى حروفه وتشكيلها .لنضرب مثلاً للدلالة على إعجاز

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقف العرب عاجزين أمام القرآن الكريم ولم يستطيعوا معارضته لأنه كلام الله

الحرف فى القرآن بحرف الواو زيادة ونقصا فى الموضعين الآتيين من سورة الشعراء: الموضع الأول: ﴿قَالُوا إِنَّمَا أَنتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ۝ مَا أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا فَأْتِ بِآيَةٍ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ (الشعراء:١٥٣-١٥٤).

الموضع الثانى: ﴿قَالُوا إِنَّمَا أَنتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ۝ وَمَا أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ﴾ (الشعراء:١٨٥-١٨٦).

قال العلماء إن عدم وجود حرف الواو فى الموضع الأول ووجوده فى الموضع الثانى يفسرها أن كلمة ﴿الْمُسَحَّرِينَ﴾ فى الموضع الأول تعنى من لهم معدة ورئة؛ أى بشر. وقد عاب ثمود بجهلهم على نبى الله صالح بأنه يأكل ويشرب لأن له معدة، وبالتالى فإنه بشر مثلهم. أما نفس الكلمة فتعنى فى الموضع الثانى المسحور؛ أى الذى أصابه السحر. وبالتالى فإن مدين - قوم شعيب - قد اتهموا بجهلهم نبى الله شعيب بتهمتين: أنه مسحور وأنه بشر، ومن ثم جاءت الواو للمغايرة. ويتطلب فهم بيان القرآن حول موقع الواو غيابًا وحضورًا البحث فى التاريخ؛ لأن السحر لم يكن معروفًا على عهد نبى الله صالح، بينما عرف بعد ذلك على عهد نبى الله شعيب. وهذا يؤكد ما قلناه عن أن بيان القرآن يحتاج إلى علم باللغة، وعلم بالتاريخ .

ولما كانت قد استحدثت علوم لغوية شتى من النحو والبلاغة والعروض وغيرها، فلماذا هذا الموقف المتشدد من البعض ضد استخدام حقائق العلم التجريبى والنظرى فى تعميق فهم النص القرآنى.

والآن نتوقف وقفة تأمل مع الفاصلة القرآنية. والفاصلة هى رأس الآية القرآنية. فقد ذكر الجاحظ فى البيان والتبيين: حدثوا أن رجلاً أعرابيا فى عهد عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - قرأ ﴿فَإِن زَلَلْتُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (البقرة ٢٠٩) وذكر غفور رحيم بدلا من عزيز حكيم، فقال الأعرابى لا يكون. وفى رواية أخرى أنه قال: إن كان هذا كلام الله فلا يقول كذا الحكيم؛ لايذكر الغفران عند الزلل لانه إغراء عليه. وروى أن أعرابيا سمع رجلا يقرأ ﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ ۝ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ﴾ (القمر ١٣- ١٤) بفتح الكاف فقال الأعرابى: لا يكون، فقرأها عليه بضم الكاف وكسر الفاء فقال: الأعرابى يكون.

ويذكر فى مصدر يتوقع فيه النزاهة، فى دائرة المعارف البريطانية، استدلال غبى يقول إن القرآن مجرد إنشاء بطريقة عشوائية. وتذكر تلك الدائرة عن الفواصل القرآنية: «وكأن القرآن يعطى للقارىء انطباعا بأنه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفاصلة القرآنية لم تأت لمجرد الإعجاز الصوتى ولكنها ضرورة لا يحل غيرها محلها

مجرد إنشاء جاء بطريقة عشوائية».
وقد تصدى للرد على هذه الفرية الدكتور فضل حسن عباس فى كتابه «إعجاز القرآن» فذكر على سبيل المثال أن خاتمة الآية التالية ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة:٢١٦). لايصلح غيرها ختاما للآية ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾.

والفاصلة القرآنية ـ رأس الآية القرآنية ـ لم تأت لمجرد الإعجاز الصوتى ولكنها ضرورة لايحل غيرها محلها. فمثلا بدافع من الحمية والعصبية وانتصاراً للذات، قد لا يوافق الأهل على عودة المطلقة لزوجها ردا للاعتبار أو انتقامًا من الزوج لسوء معاملته لها. ولكن الزوجة جمعها مع زوجها عاطفة أخرى، وقد أفضى بعضهما إلى بعض.. فلا يعضل أهل المطلقة ابنتهم إذا أرادت الرجوع لزوجها، لماذا ؟ تعطيك الفاصلة الجواب حيث يقول عز وجل: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ٢٣٢).

ومثال آخر على حكمة الفاصلة

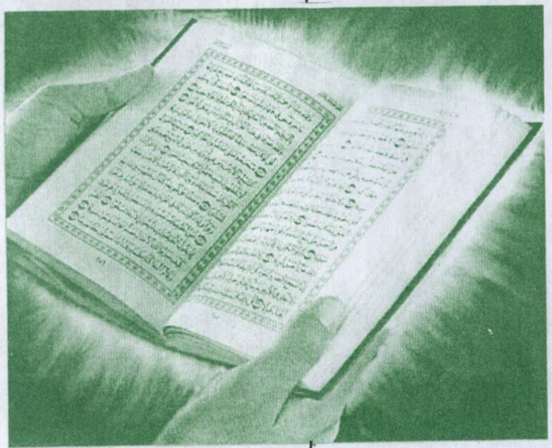

القرآنية؛ إن حالة السكون تحتاج إلى سماع وعلم، ومن ثم كانت الفاصلة القرآنية فى الآية التالية ﴿وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ﴾ (الأنعام: ١٣). ولما كان ظلام الليل يحتاج إلى سمع حيث تعطل حاسة البصر، وضوء النهار، يحتاج إلى بصر حيث قد تعطلت حاسة السمع؛ فإننا ندرك حينئذ سر الفاصلة القرآنية فى قول الحق تبارك وتعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَاءٍ أَفَلَا تَسْمَعُونَ • قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ (القصص: ٧١ ـ٧٢). ولنفس الحكمة تأتى الفاصلة أيضا فى آيتين من خواتيم سورة السجدة؛ فهلاك الأمم السابقة يحتاج إلى تحر وبالتالى سمع، أما سوق الماء إلى الأرض الجرز فيحتاج إلى بصر، ولنذهب إلى المصحف الشريف لنقرأ قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ • أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ﴾ (السجدة: ٢٦-٢٧)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من وسائل التنبيه فى القرآن الكريم

خليل محمد خليل

القرآن الكريم كتاب الله لهذه الأمة، نزل على النبى الخاتم ﷺ ليكون دستوراً للمسلمين فى حياتهم ومرجعًا لهم فى أمور دينهم فلا غنى عنه لكل مسلم فى حياته يريد رضا الله والجنة، ومن ثم فلا بد من معرفة ما تضمنه من هدى وتشريع يلتزم به المسلم فى حياته، ويتخذه نبراسًا وهاديًا، ولا تتم هذه المعرفة إلا بتدبر هذا القرآن فى أثناء قراءته، وقد يسر الله قراءته لكل الناس ولهذا حثهم على تدبره فقال ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ﴾ (سورة القمر آية ١٧).

وقارىء القرآن يتدبر معانيه قد تطرأ عليه الغفلة، فيسهو ولا يتمكن من متابعة معانى القرآن فى هديه وتوجيهاته وقضاياه فتشرد عنه أشياء هو فى أمس الحاجة إليها، ومن فضل الله على قارئ القرآن أنه قد تضمن من وسائل التنبيه ما يبقى عليه يقظته ووعيه وانتباهه، لأن الله الذى خلق الإنسان وأنزل القرآن يعلم ما توسوس به نفسه وما ينتابه من غفلة ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (سورة الملك آية ١٤)؟.

وأول ما نذكر من وسائل التنبيه فى القرآن حروف الهجاء التى استهلت بها بعض سور القرآن والتى تقرأ مقطعة سردا لا وصلا، يتلو كل حرف منها سابقه فإذا هى أصوات متقطعة لا يأتلف منها كلام يفيد معنى كسائر الكلام.

وعدد هذه السور التى افتتحت بهذه الحروف تسع وعشرون سورة، يبدأ بعضها بحرف واحد كما فى قوله تعالى ﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾ وبعضها بحرفين كما فى قوله تعالى ﴿يس وَالْقُرْآنِ الحكيم﴾ وبعضها بثلاثة أحرف كما فى قوله تعالى ﴿الم ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ وبعضها بأربعة أحرف كما فى قوله ﴿المر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ﴾ وبعضها بخمسة أحرف كما فى قوله تعالى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لا تتحقق للمسلم معرفة ما يتضمنه القرآن الكريم من هدى وتشريع إلا بتدبر آياته

﴿حم عسق﴾ وهو أكثر ما يبلغه عدد هذه الحروف، والناظر فى هذه الفواتح يتبين له أمران كلاهما يدعو إلى التدبر والتأمل: أحدهما: أن عدد السور التى نزلت منها فى مكة ست وعشرون، والتى نزلت فى المدينة ثلاث لا غير، وهى البقرة وآل عمران والرعد.

والأمر الآخر: أن خمسا وعشرين منها لا تلبث بعد الافتتاح أن تذكر القرآن بلفظه أو بلفظ الكتاب مقسمًا به أو مخبرا عنه أو موصوفًا بصفة من صفات الجلال والعظمة، ولعل ذلك يرجع - والله أعلم - إلى أن معارضه المكيين كانت تقوم على الإشراك بالله وإنكار الرسالات واتهام القرآن بأنه سحر أو شعر أو كهانة أو أساطير الأولين ... إلى غير ذلك. ولا دليل معهم يستندون إليه فى إنكارهم ومقاومتهم إلا العناد والشدة والمكابرة، فهم إذا أحوج إلى التذكير بالقرآن والتوجه إليه ومعاودة الحديث عنه والدعوة إلى الإقبال عليه، لعلهم يصغون إلى شىء منه فتلين قلوبهم ويتبين حقه من باطلهم، وقد حدث فعلا حينما سمعه عتبة بن ربيعة من رسول الله ﷺ وهو يتلو عليه آيات من أول سورة فصلت، وقد جاءه موفدا من قريش يفاوض رسول الله ﷺ فى أمر الدعوة، لما فرغ من مقالته قال له رسول الله فاسمع منى، وتلا عليه الآيات حتى إذا بلغ فى التلاوة قوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾ (سورة فصلت آية ١٣) فزع الرجل ولم يطق صبرا على الإصغاء وأخذ بفم النبى ﷺ وناشده الله والرحم أن يمسك عن التلاوة[١].

ولم تكن المعارضة فى المدينة كذلك، لأنه كان فيها ومن حولها أهل كتاب والله يقول فيهم: ﴿وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ (سورة الأنعام آية ١١٤) كانت المعارضة فى المدينة تقوم على الكيد والتربص والتشكيك والجدل العقيم، ولذا كان الرد عليهم بإبطال كيدهم وإحباط محاولتهم وإحقاق الحق بالحجة البالغة والمنطق القويم، وليست بها حاجة ملحة إلى التذكير بالقرآن والدعوة إلى الإيمان به.

وتختلف الآراء حول ما تعنيه هذه الفواتح، فمنهم من عدها من المتشابه الذى استأثر الله بعلمه، ومنهم من رآها أسماء للسور، ومنهم من رآها أسماء لله ولم يزد، أو أسماء لله ذكرت للقسم بها، ومنهم من جعل ابتداء السور بها ليجذب أنظار المعرضين عن القرآن إذ يطرق أسماعهم لأول وهلة ألفاظ غير مألوفة فى تخاطبهم فينتبهون إلى ما يلقى إليهم من آيات بينات[٢] وقال النسفى رحمه الله: وقيل: إنما وردت السور مصدرة بذلك - أى بهذه الأحرف المقطعة - ليكون أول ما يقرع الأسماع مستقلا بوجه من الإغراب وتقدمة من دلائل الإعجاز، وذلك أن النطق بالحروف أنفسها كانت العرب فيه مستوية الأقدام، الأميون منهم وأهل الكتاب، بخلاف النطق بأسامى الحروف فإنه كان مختصا بمن خط وقرأ وخالط أهل الكتاب وتعلم منهم وكان مستبعدا من الأمى التكلم بها استبعاد الخط والتلاوة[٣].

وعندى أن الرأى الأخير القائل إنها للتنبيه أحق أن يؤخذ به ويعول عليه، لأنه يبين سر اختصاص هذه السور بفواتح من أحرف الهجاء، ولأن الكثرة منها نزلت فى مكة اقتضتها لحاجة المشركين فى الجحود والعناد، ثم إن خمسا وعشرين منها تذكر القرآن على وجه من الوجوه إثر هذه الحروف، وما أكثر ما كان المشركون يكذبون به ويتقولون عليه، فلا علينا إذا قلنا إن سر هذه الفواتح -

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يساعد القرآن الكريم القارئ أن يكون متأملاً يقظاً حتى يحصل على المعانى العظيمة التى تتضمنها آياته الكريمة

والله أعلم - هو تحريك الانتباه واجتذاب الأسماع إلى ما يتلوها من قول.

أما وجه دلالتها على التنبيه فهو أنها نوع من افتتاح الكلام غير مسبوق وليس له نظير فى كلام الناس، فهو حقيق أن تصغى إليه الآذان وينصرف إليه الانتباه لأن النفوس مولعة بالطريف والعجيب فإذا عملت هذه الفواتح عملها فى الإثارة والانتباه بدهتهم بذكر القرآن مقسما به أو موصوفا بأوصافه الصادقة تكذيبا لهم ومقاومة لكفرهم واتهامهم بأنه سحر أو شعر أو كهانة، ولأمر ما يكثر لفظ الذكر ومشتقاته فى القرآن الكريم كثرة مستفيضة، وبه يسمى الله القرآن ويصفه به فيقول:

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (سورة الحجر آية ٩) ويقول: ﴿ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾.

وأما السور التى بدأت بأحرف الهجاء ولم يذكر بعدها القرآن فأربع وهى: سورة مريم والعنكبوت والروم والقلم، فقد ذكرت عقب هذه الحروف أمور أخرى خطيرة الشأن من خوارق العادات أو من أصول العقيدة أو من أمور الغيب أو من مرافق الحضارة والرقى على ترتيب السور الأربع، وهى أمور جليلة لها من القدر العظيم ما لها فى الدين والدنيا معا قصدا إلى المشاركة فيما اختص به هذا النوع من السور.

الوسيلة الثانية من وسائل التنبيه فى القرآن أنه حين يقرن الأشياء إلى أسبابها والجزاء إلى عمل صاحبه لا يذكر السبب بلفظه المفرد إلا نادرا، ولكن يذكره فى جملة كاملة تتألف من «ما» الموصولة وصلتها، أو من جملة متضمنة «ما» المصدرية وما بعدها أو «أن» المفتوحة ومعموليها، فمن أمثلة «ما» الموصولة وصلتها قوله تعالى: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾ (سورة آل عمران آية ١٨١) إلى أن قال: ﴿وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ (سورة آل عمران آية ١٨١) ومن أمثلة ما المصدرية قوله سبحانه وتعالى ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلاً غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ﴾ (سورة الأعراف آية ١٦٢) - وقوله: ﴿إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ (سورة المؤمنون آية ١١١) ومن أمثلة «أن» ومعمولها قوله تعالى ﴿اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لاَ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ إلى أن قال ﴿فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ (سورة التوبة آية ٨٠).

ووجه دلالة هذا النمط من التعبير على التنبيه أنه يمهل القارئ فى التلاوة شيئا يتيح له من الريث ما لا يتيحه اللفظ المفرد، فلا يمر بالسبب الذى استوجب الجزاء سريعا، إذا لا يُؤمَن حينئذ أن يغفل عنه ولا يتنبه إليه، ويبدو الفرق واضحا حين تسمع قول الله تعالى ﴿فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ (سورة الأنعام آية ٣٠) وقول القائل ﴿فذوقوا العذاب بكفركم﴾.

وتشارك «ما» الزائدة بنصيب من هذا التنبيه كما فى قوله تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ﴾ (سورة المائدة آية ١٣) وقوله: ﴿وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ﴾ (سورة يوسف آية ٨٠) فإن «ما» هذه تمسك القارئ أو السامع هونا حتى ينتبه فيعى ما بعدها بفضل صوتها المديد.

وهذا النوع من التنبيه فى صوره المذكورة كثير فى القرآن ولا سيما مع «ما» الموصولة و«ما» المصدرية ويبدو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أن ســر الاســتكثـار منه - والله أعلم - أن يقـــر فى الأذهان أن لكل شئ سـبـبًا، وأن لكل عـــمـل جـــزاء من جنسـه، فـلا اعـتـبـاط ولا مـصـادفـة فى هذا الكون لما يقع فيـه من أحداث ولا ظلم ولا محاباة فى الجزاء، فما هى إلا أسباب ومسببات أو أعـمـال وجـزاء وفـاق، فـمن عمل عمـلا فليرتقب جزاءه خيرا أو شرا، ومن أراد شيئا فليأخذ بأسبابه.

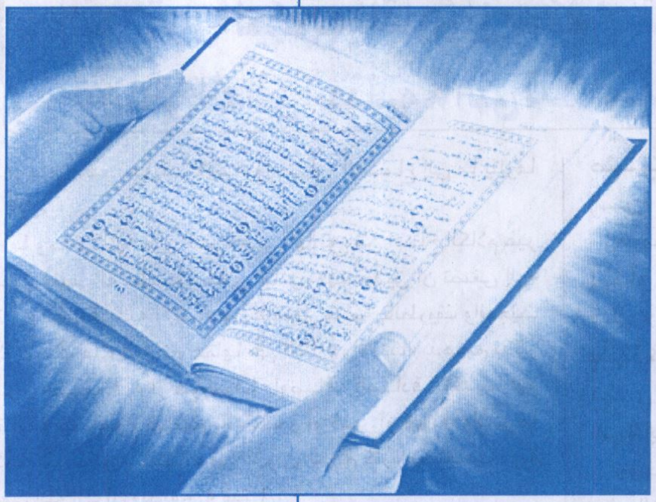

الوســيـلة الـثـالـثـة:

تـتـمـثل فى أسلوب الالتفـات وهـو الانتـــقـــال فى الأسلوب من الخطاب إلى الغـيـبـة أو التكلم أو العكس، وفـائدته كـمـا قـال العـلامـة الخطيب القـزوينى «واعلم أن الالتفـات من محاسن الكلام، ووجه حسنه على مـا ذكره الزمخشرى هو: أن الكلام إذا نقل من أسلوب إلى أسلوب كـان ذلك أحسن تطرية لنشاط السامع وأكثـر إيقاظا للإصغاء إليه من إجرائه على أسلوب واحد»(٤). «وأسلوب الالتفـات فى القرآن كثير، ومنه على سبيل المثال سورة الفاتحة فقد بدأت بحمد الله والثناء عليـه ووصـفـه بصـفـتين من صفات الرحمة ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ على طريق الغـيـبـة فى الأسلوب، ثم مـضت على هذا النحـو فـأثبتت لله تعالى ملك يوم الدين، حتى إذا أخذت بنا إلى مناجـاة ربنا والتـمـاس العـون والهـداية منه تغـيـيـر الأسلوب إلى الخطاب لنناجى ربنا عن توجه ووعى واستحضار لا عن غفلة وانقياد ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (سورة الفاتحة آية ٥).

ويشبـه الالتفـات فى التنبيـه أمـرين: أحدهمـا حـذف القـول والإبقـاء على المقـول، نحـو قـوله تعـالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (سورة البقرة آية ١٢٧) والتقدير: «يقولون ربنا تقبل منا، ووجه المشابهة بين الالتفات وحذف القول دون المقول أن ما بعد القـول ومـا قبله مـتـغـايران فى مسـار الحديث كالذى رأينا فى الالتفات، والأمر الآخر: أن تكون حركة الإعراب فى كلمة على غير مـا يقتضيه موقعها فى الجملة بين جاراتها كما فى قوله تعالى ﴿لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ (سورة النساء آية ١٦٢) وقوله تعـــالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (سورة المائدة آية ٦٩) فعلامة الإعـراب المغـايرة لظاهر النسق فى كل من: (المقـيـمين) فى الآية الأولى والصابئون فى الآية الثانية حقيقة أن تحرك انتباهنا وأن تحملنا على أن نلقى بالنا إلى فضل المقيمين الصلاة، وتنبهنا إلى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أن الصابئين وهم أبين هؤلاء المعدودين ضلالا وأشدهم غيا - يتاب عليهم إن صح منهم الإيمان. فما الظن بغيرهم؟ ومثل هذه الكلمات المغايرة فى حركة الإعراب مثل الخط نضعه تحت الكلمة أو العبارة التى تريد التنبيه إليها والاهتمام بها.

الوسيلة الرابعة: تتمثل فى حذف ما لا يتم الكلام فى اللفظ إلا به لكنه فى التقدير كلام تام، والحذف نوعان: حذف مفرد وحذف جملة، كجملة جواب الشرط. فأما حذف المفرد ففى قوله تعالى: ﴿**مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا**﴾ (سورة فصلت آية ٤٦) والتقدير: فعمله لنفسه، وإساءته عليها، وقوله ﴿**أكلها دائم وظلها**﴾ والتقدير: «وظلها كذلك. ومن حذف جملة جواب الشرط قوله تعالى ﴿**وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ**﴾ (سورة الأنعام آية ٩٣) فهذه الآية تبين حال الظالمين فى أثناء الاحتضار وهم يعانون سكرات الموت وشدائده. وجواب «لو» هنا محذوف للتهويل تقديره: لرأيت أمرا عظيما.

وحذف جواب الشرط أدل أنواع المحذوف على التنبيه وأشدها إثارة له وأبعثها على التأمل والمراجعة، لأنه يشاركها فى الأخذ على خلاف مقتضى الظاهر، وينفرد من بينها بأنه فى أكثر الأمر يتيح للخيال أن ينطلق هنا وهناك ليرسم لصاحبه ألوانا من المشاهد والصور، ولهذا نراه أكثر ما يكون فى المواقف المهولة التى تتجلى فيها قدرة الخالق وعظمته، كما يتجلى فيها ضعف الإنسان وعجزه.

الوسيلة الخامسة: أن يذكر الضمير فى آية ولا يذكر معه مرجعه غناء عنه بدلالة المقام وفحوى الكلام عليه، والضمير فيما يعهد الناس خليفة الظاهر وكناية عنه، فلا بد له من مرجع يوضح إبهامه ويبين المراد به، فإذا بلغ المرء موقعه ولم يكن سبق له علم بمرجعه نازعته نفسه أن يرجع إلى ما سبق من الكلام يتفقده ويسأل عنه أين يكون؟ ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿**كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ**﴾ (سورة القيامة الآيات ٢٦: ٣٠).

فهذه الآيات تصور باللفظ الوجيز أشد مشاهد الحياة لوعة وأبعثها للألم والحسرة، مشهد المحتضر حين يدنو أجله، فهو يجود بنفسه زائغ البصر حائل اللون، قد وهنت قواه وانعقد لسانه فلا يتكلم، وإذا سئل فلا يرد جوابا وأهله من حوله يتساءلون: هل من راق يرقيه نجدة له ورحمة به؟ ولكن هيهات هيهات، لقد حم القضاء وآذن صاحبهم بالرحيل. فهذا مشهد مهول حقيق بالتذكير والتنبيه، لهذا نرى الآيات تذكر فى تصويره ضميرين ولا تذكر لكليهما مرجعا، أولهما: ضمير «بلغت» وهو ضمير الروح. أضمر غناء بدلالة المقام عليه، والثانى ضمير «أنه» ومرجعه الشأن الذى فيه المحتضر، وتقارب الضميرين على هذا النحو فى مقام واحد أدعى إلى التأمل وأبعث على اليقظة والانتباه فيتمثل المشهد خيالا كأنه العيان.

وهكذا نجد القرآن الكريم يساعد من يقرؤه على أن يكون متأملاً يقظا لا غافلا ساهيا حتى يحصل على المعانى العظيمة التى تتضمنها الآيات الكريمة التى يقرؤها بما وضع له من منبهات توقظه، حتى إذا استرسل فى قراءته وتابع تلاوته استمر فى نشاطه ويقظته حتى لا يكون ممن عناهم الله بقوله ﴿**أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا**﴾ (سورة محمد آية ٢٤).

الهوامش

(١) ابن كثير (١٥١/٧) بتصرف.
(٢) صفوة التفاسير (٣١/١).
(٣) تفسير النسفى (٩/١).
(٤) فصول من علوم البلاغة - د. محمد الجنيدى حسين ص ٧٩.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المسئولية الاجتماعية: ولاء وانتماء وحصن أمان

د. ناصر أحمد سنه

منذ أمد بعيد، والمجتمعات الإسلامية تتحرك ذاتيا وتلقائيا، وتتحمل مسئولياتها، وتحافظ على شبكة علاقتها، وتسهم فى توفير شئون أفرادها، وتبرع فى ذلك أيما براعة. ومن ثم ينعكس ذلك على ولاء وانتماء أفرادها، فيسهمون، حبا وتطوعا من وقتهم وجهدهم وأموالهم وأنفسهم، فى الشأن العام.

ديننا الإسلامى.. دين إيمان وعمل، فكر وفعل، نظرية وتطبيق، مبادئ وشعائر. ولقد اهتم أيما اهتمام بالإنسان وقضاياه، والمجتمعات والتضامن والتكافل والتعاون بين أفرادها، والبشرية وتحريرها. والارتقاء بهم جميعا إلى عبادة الله وحده عبر إقامة حياة طيبة: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (سورة النحل، الآية: ٩٧).

ولما كان الإنسان اجتماعيا بطبعه، وديننا الإسلامى، هو دين الفطرة، والحنيفية السمحة، اتسم كثير من الشعائر والشرائع بسمة "الجماعية" تكريسا لمبدأ المسئولية الاجتماعية. فالصلاة جامعة واجتماع بالمسجد ليتفقد الناس أحوال بعضهم البعض، والزكوات والصدقات تكافل وتضامن بين أفراد المجتمع غنيه وفقيره: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِى سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (التوبة: الآية: ٦٠)، وقال تعالى: ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِىَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (البقرة ، الآية:٢٧١). والصوم اجتماع للمسلمين فى الزمان الواحد (شهر رمضان)، والحج اجتماع لهم فى الزمان والمكان.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قدمت الحضارة العربية الإسلامية منارات هادية للإنسانية جعلتها تقف مرفوعة الرأس شامخة البنيان

فمن ينبوع الشعور بأننا مسئولين أمام الله، قال رسول الله ﷺ: «أَلاَ كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُم مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِه، فَالأَمِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِه، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِه، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِه، وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ، وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِه وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ، أَلاَ فَكُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» (صحيح مسلم من حديث ابن عمر رضى الله عنهما). ثم من منطلق مسئوليتنا أمام أنفسنا وتجاه قضايا مجتمعاتنا وأوطاننا وأمتنا ما يدفع إلى التضحية بجزء من الوقت وبذل الجهد والمال للسعى من أجل إنجازها. كذلك تفريج هموم الناس: قال رَسُولَ الله ﷺ: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لاَ يَظْلِمُهُ وَلاَ يُسْلِمُهُ، مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللهُ فِي حَاجَتِه، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ بِهَا كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (صحيح مسلم برقم: ٢٥٨٠، من حديث عُقَيْل، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِم، عَنْ أَبِيه".

ويحق لحضارتنا العربية الإسلامية أن تقف مرفوعة الرأس، شامخة البنيان، فقد قدمت للإنسانية منارات هادية، وإبداعات متميزة فى مجالات الحياة المختلفة. وتُعد الأوقاف الإسلامية واحدة من أهم تلك الإبداعات الساعية لتحقيق التكافل والتضامن والعطاء والتراحم بين أبناء المجتمع والأمة. فالوقف:"تحبيس الأصل وتسبيل المنفعة"، ويقصد به: «حبس العين عن تمليكها لأحد من العباد، والتصدق بالمنفعة على الفقراء، أو على وجه من وجوه البر». وهناك من اشترط أن تكون هذه المنفعة أو ريع الوقف ليس مقصوراً على أفراد بعينهم كالواقف وذريته وأقربائه أو الفقراء فحسب. وإنما يمكن أن يشمل جهات خيرية تعود بالنفع على جموع المسلمين. فتنوعت الأغراض والجهات التى يوقف عليها، من مساجد، ومدارس، ومكتبات، وأربطة، ودور لرعاية الأيتام، وأبناء السبيل، وتسبيل الماء، وحفر الآبار، والمصحات. حتى بلغ الأمر رعاية الحيوان، من خيول هرمة وقطط عمياء.. وغيرها.

المسئولية الاجتماعية من الأخلاقيات الاقتصادية

إنها تؤثر على مدى إسهام الأفراد والقطاعات الاقتصادية، الخاصة والعامة، فى عملية التنمية المجتمعية المستدامة. وفى ضمان توفير متطلبات وحقوق وحاجيات فئات المجتمع المختلفة. فالعمل الاجتماعى والخيرى ودفع الزكوات والصدقات والضرائب هو مسئولية اجتماعية تقود إلى التنمية المستدامة وتتفق مع مخرجات الخطط الاقتصادية الرسمية.

فالمسئولية الاجتماعية للمؤسسات الاقتصادية تحتم الاهتمام والمساهمة فى جوانب الصحة والتعليم والبيئة. وتحرص على رفاهية الموظفين، وتمكينهم، وتعزيز مشاركتهم بأمورهم الخاصة، وإنشاء الجمعيات التعاونية لهم. وعلى مؤسسات القطاع الخاص الفاعلة، والأفراد الفاعلين تمويل بعض مشاريع العمل الاجتماعى، بصفتهم جزءًا من المجتمع. وذلك مثل تمويل صندوق زواج الخارجين من دور الرعاية الاجتماعية، وصندوق إعانة الفقراء، وصيانة بعض مساكنهم والعمل على معالجة الفقر والبطالة وخلق فرص العمل. فذلك، وغيره، مما يُحسن من البيئة الداخلية من خلال كسب ولاء وانتماء الموظفين والعمال. فإذا لم يقم القطاع الخاص بالمسئولية الاجتماعية فى بيئته الداخلية للعمل من خلال تحسين أوضاع العاملين والتأمين الصحى وغير ذلك لن يقوم بذلك فى البيئة الخارجية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لا تنهض المجتمعات ولا تتقدم أو تستقر دون تعزيز حس المسئولية الاجتماعية

كثير من المجتمعات تتعامل بثقة وتقدير وتكثيف مع الشركات والجهات التى لديها تلكم المسئولية الاجتماعية نحو نفسها ونحو مجتمعاتها؛ وبالتالى يتوجه المجتمع لدعم هذه الجهات لتمتعها بهذه الصفة المهمة مقارنة بغيرها ممن لا يلقى بالاً لذلك الجانب الحيوى والمهم.

وعندما ينتج المصنع المحلى سلعة جيدة بعيدة عن الغش، وأى ضرر قد يلحق بالمستهلك فهذا واجب دينى ومسئولية اجتماعية. وكذلك عندما يكرس العمل الخيرى جهوده فى تشجيع وتمويل وتدعيم البنى التحتية لمشاريع صغيرة للشباب وللأسر المنتجة، وللأمهات المعيلة. ومن المعلوم أنه عندما يرتفع دخل المجتمع سيزداد إنفاقه وستدور العجلة وكل هذه القضايا ستصب فى صالح هذه القطاعات. فالقطاع الخاص عليه دور أكبر فى تنمية المجتمع كونه المستفيد الأول من وجود مجتمع ميسور اقتصاديًا.

علموا أولادكم المسئولية الاجتماعية

نظرًا لما للمسئولية الاجتماعية من أهمية قصوى لذا ينبغى غرسها وتعزيزها فى نفوس النشء منذ نعومة أظفارهم. كى نرسخ فيهم السواء القيمى، و«الحس الاجتماعى». فيتعلم أنه يعيش فى بيئة اجتماعية تفرض عليه واجبات ومسئوليات عليه القيام بها دون انتظار أجر أو مكافأة. فتسعد الأسر بأنها ربت أطفالها على قيم حب العمل الجماعى والتطوعى، والتعاون والتكافل والتضامن والنظافة وحماية البيئة. وتزداد سعادتها حين يخبرها أحد أبنائها برغبته فى التطوع للعمل فى تنظيف إحدى المدارس وترميمها.

فتعزيز حس المسئولية الاجتماعية قضية مهمة للفرد وللمجتمع بأسره، فبدونها لا تنهض المجتمعات ولا تتقدم ولا تستقر. وبدونها لا تستطيع الدولة أو الأمة توحيد جهود الأفراد ووضعها فى مسارها الصحيح لخدمة أغراض التنمية والنهضة الشاملة.

جملة القول: تلعب المسئولية الاجتماعية دورًا مهمًا فى توجيه جهودنا وتوظيفها التوظيف الأمثل لخدمة مجتمعاتنا، وتطبيق روح وجوهر ديننا الإسلامى الحنيف. وهى ذاتها تضع جهودنا المستقبلية فى مسارها الصحيح لخدمة هدف سامٍ ونبيل هو المجتمع الذى نعيش فيه. إنها لب التنمية الإيمانية والاقتصادية الحقيقية، يكتسبها ويمارسها الجميع.. أفرادًا وجماعات، مشاريع وشركات ومؤسسات. ومن ثم تخلق ولاءً وانتماءً وفوائد تعود بالنفع على سفينة المجتمعات فترسو فى مرفأ الاستقرار والأمان.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿ومن آياته أن خلقكم من تراب﴾

يقول الحق ـ تبارك وتعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ﴾ (الروم: ٢٠)، وقد تردد هذا المعنى فى آيات أخرى، من ذلك قوله تعالى: ﴿إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون﴾ (آل عمران: ٥٩).

ويشير رب العزة إلى هذا المعنى بوجه آخر فى قوله ـ عز من قائل: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾ (طه: ٥٥)، والضمير فى قوله تعالى: «منها» يعود على «الأرض»، كما تشير الآية الكريمة رقم ٥٣ من سورة طه.

وقد استطاع علماء الكيمياء أن يوضحوا هذه الحقيقة القرآنية، بما اكتشفوه من الحقائق العلمية، التى تقول: إنه بتحليل عناصر تراب الأرض وعناصر جسم الإنسان نجد التوافق التام فيما بينهما؛ فالعناصر التى تؤلف جسم الإنسان لا تخرج عما يلى من العناصر الكيميائية: الكربون ـ الأكسيجين ـ الهيدروجين ـ الفوسفور ـ الكبريت ـ النيتروجين ـ الكالسيوم ـ البوتاسيوم ـ الصوديوم ـ الكلور ـ المغنسيوم ـ الحديد ـ المنجنيز ـ النحاس ـ اليود ـ الفلور ـ الكوبالت ـ الزنك.

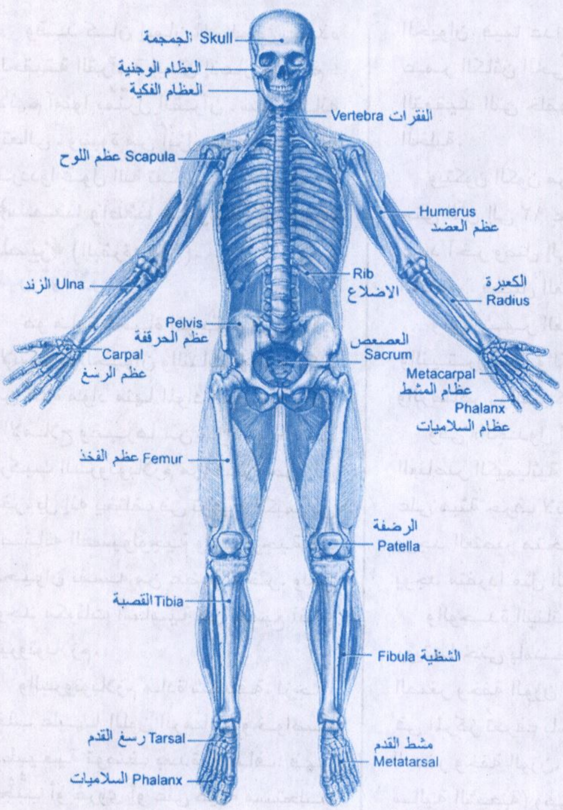

د. محمد فتحى فرج

وهذه العناصر هى ذاتها التى تكوِّن معظم بنية أجسام الكائنات الحية، وإن اختلفت نِسَبُها فى أجسام هذه الكائنات المختلفة، كما أنها تختلف أيضا من إنسان إلى إنسان آخر، وكما تختلف نسب هذه العناصر فى التربة عنها فى جسم الإنسان، إلا أن الحقيقة النهائية واحدة وهى أن: جميع العناصر التى يشتمل عليها جسم الإنسان كلها موجودة فى تراب الأرض كما قدمنا آنفا.

وقديما قال أبو العلاء المعرى ـ رحمه الله ـ للحَدِّ من غرور الإنسان، وصلفه وكبريائه، مُذكِّرا إياه بأصوله، وعناصر تكوينه:

خفف الوطء فما أظن أديم الأرض
إلا من هذه الأجساد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اكتشف العلماء أن العناصر التى يشتمل عليها جسم الإنسان هى ذات العناصر التى تحويها الأرض

وقد كان إيمان المسلمين بهذه الحقيقة القرآنية إيمان إذعان وتسليم؛ لأنهم آمنوا بمُنْزل القرآن - سبحانه وتعالى - وبنبوة من أُنْزِلَ عليه القرآنﷺ فرددوا قول الله تعالى عن يقين ثابت: ﴿سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ (البقرة: ٢٨٥).

البروتوبلازم:

هو مادة الحياة الموجودة فى خلايا الإنسان والحيوان والنبات، وهو مركب من عدة مواد منها المواد العضوية والماء والأملاح وغيرها من مواد. ويختلف تركيب البروتوبلازم من كائن حى إلى آخر، بل إنه يختلف فى تركيبه الكيميائى وصفاته الفسيولوجية والبيولوجية فى الحيوان نفسه من عضو لآخر. ولكن توجد مكونات أساسية فى جميع أنواع البروتوبلازم.

والبروتوبلازم مادة شفافة، لزجة، يغلب عليها اللون الرمادى وخواصه الطبيعية توصف بعدة أوصاف؛ فهو مُحَبَّب أو غروى أو على هيئة مستحلب، وقد يحتوى على خيوط وألياف. والواقع أن أغلب هذه الاختلافات تظهر نتيجة لطريقة ووقت أخذ البروتوبلازم وتجهيزه للفحص؛ لأن البروتوبلازم فى أى كائن حى يكون عُرْضة للتغيير المستمر نتيجة لقيامه بعدة عمليات حيوية مستمرة كعمليات إنتاج الطاقة والاستقلاب (التمثيل الغذائى) التى تُجْرى فيه طوال حياة الإنسان أو الحيوان، فيما عدا بناء الأنسجة التى تتم فى أوقات مبكرة من عمر الكائن الحىّ. فالبروتوبلازم هو المادة الحية البالغة التعقيد التى خلقها الله للقيام بمظاهر الحياة المختلفة فى الخلية.

ويتكون الكون من حولنا من عناصر كيميائية، وصل عددها حتى الآن إلى ٩٢ عنصرا كيميائيا موجودا فى الطبيعة، وهناك عدد آخر وصل إلى عشرة عناصر اشتقها العلماء من هذه العناصر، فيصل العدد النهائى إلى ١٠٢ عنصرا.

ومن أشهر العناصر المعروفة: الكربون، والهيدروجين، والنيتروجين، والكلور، والفسفور، والكبريت، والنحاس، والرصاص، والسليكون، والذهب، والفضة.

وفى «الجدول الدورى»، الذى استحدثه العلماء لترتيب العناصر الكيميائية طبقا لحروفها الأبجدية، حدَّد العلماء رمزا على هيئة حرف لاتينى لكل عنصر. أما فى الطبيعة، فعادة ما يوجد العنصر متحدا مع عنصر أو عناصر أخرى، وقليل منها يوجد منفردا مثل الذهب والفضة.

والوحدة البنائية لكل عنصر هى الذرة، وهذه لا يمكن رؤيتها حتى باستخدام أعظم الميكروسكوبات المُكبِّرَة؛ بسبب الصغر وخفة الوزن الشديد لحجم الذرة. وتتكون الذرة من كتلة فى المركز تُعرف باسم «النواة»، تحيط بها جُسَيْمات غاية فى الصغر وخفة الوزن، تعرف باسم «إلكترونات» (جسيمات دقيقة سالبة الشحنة) وهى تدور حول النواة. وتتكون النواة عادة من نوعين من الجُسيمات تعرف باسم البروتونات (جسيمات موجبة الشحنة) والنيوترونات (جسيمات متعادلة). وجدير بالذكر أن عدد الإلكترونات مساوٍ لعدد البروتونات.

كيمياء البروتوبلازم:

يُكَوِّنُ البروتوبلازم المادة الحية فى خلايا جميع الكائنات الحية من أبسطها تعقيدا وحتى الإنسان. وقد قام العلماء بدراسة مُكونات مادة البروتوبلازم فوجدوا أنها تتكون من بعض العناصر الموجودة فى مكونات البيئة من حولنا، و لكن نسبة تواجدها فى البروتوبلازم تختلف عن نسبة تواجدها فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

البيئة، وقد تبيَّن أن الأكسيجين يكون ٧٦٪ من مادة البروتوبلازم، و يكون الكربون نحو ١٠،٥ ٪ منها، والهيدروجين ١٠٪، والنيتروجين ٢،٥ ٪. كما توجد فى البروتوبلازم عناصر أخرى و لكن بنسب أقل مثل: الفسفور والكبريت والكلور والصوديوم والمغنسيوم و الكالسيوم والحديد. وتختلف نسب وجود هذه العناصر فى الكائنات المختلفة، وكذا فى الخلايا المختلفة للكائن الحى نفسه.

نسب العناصر المختلفة فى البروتوبلازم:

- تمثل ذرات عناصر: الهيدروجين والكربون والنيتروجين والأكسيجين نسبة ٩٩٪ من البروتوبلازم.
- أما ذرات كل من الصوديوم والمغنسيوم والفسفور والكبريت والكلور والبوتاسيوم والكالسيوم والحديد فتوجد فى الكائنات الحية، ولكن بنسبة أقل من نسبة المجموعة التى ذُكِرَت آنفا.
- أما ذرات كل من البورون والكوبالت والنيكل والنحاس والزنك، فتوجد بنسب ضئيلة جدا فى الكائنات الحية.

و يتم داخل أجسام الكائنات الحية مئات من التفاعلات الكيميائية المختلفة، التى تعتمد عليها حياة هذه الكائنات، وترتبط بالعمليات الحيوية المختلفة من تنفس وحركة وهضم وإخراج، وغيرها.

وتتحد العناصر الكيميائية داخل الجسم لتكون مركبات، وتشمل هذه المركبات الماء و المواد الكربوهيدراتية ومشتقاتها من السكريات، والمواد الدهنية ومشتقاتها من الأحماض الدهنية، والمواد البروتينية ومشتقاتها من الأحماض الأمينية، والأحماض النووية. وتوصف المواد الكربوهيدراتية والدهنية والبروتينية والأحماض النووية بأنها مواد عضوية، فهى تنتج بواسطة الكائنات الحية، ويدخل الكربون والهيدروجين والأكسيجين بصفة أساسية فى تركيبها، كما يدخل النيتروجين فى

تركيب الكثير منها. فضلا على أن للمركبات العضوية خصائص مشتركة أخرى، ويمكن الآن تشييد المركبات العضوية فى معامل البحوث. وقد تتصل ذرات المركبات العضوية فى سلاسل تعرف بالمركبات غير الحلقية، أو قد تتصل ذراتها معا لتكون حلقات، فتعرف عندئذ باسم المركبات الحلقية.

وتتركب المواد الكربوهيدراتية من عناصر أساسية ثلاثة هى الكربون والهيدروجين والأكسيجين، بحيث تكون نسبة عدد ذرات الأكسيجين إلى عدد ذرات الهيدروجين هى ١ : ٢. ومن أمثلة المواد الكربوهيدراتية سكر الجلوكوز وسكر المالتوز. ويعتمد الكائن الحى فى إنتاج الطاقة اللازمة لأداء وظائفه الحيوية على المواد الكربوهيدراتية بصفة أساسية، فى الظروف الطبيعية.

أما المواد الدهنية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الوحـــدة البنائية لكل عنصـــــر هى الذَّرَّة التى لا تـــرى حـــتى بأعظـم الميكـــروسكوبات

فـــتـــركب من عناصـــر الكربون والهيدروجين والأكسيجين، إلا أن نسبة عدد ذرات الأكسيجين إلى عدد ذرات الهيدروجين تقل عن١ :٢؛ ولذا فإنها تحتوى على طاقة أكبر. ويعتمد بناء المواد الدهنية على مركبات تعرف باسم الأحماض الدهنية التى ترتبط عادة مع كحولات معينة أشهرها الجلسرين.

وتُكوِّن الموادُ الدهنية التراكيبَ الدهنية فى جسم الكائن الحى، كما تدخل أيضا فى تركيب أغشية خلايا الجسم. وفضلا عن هذا، فإن الدهون تمثل أيضا مصدرا غنيًا للطاقة فى الجسم، يلجأ إليه عند الحاجة على نحو خاص.

أما المواد البروتينية فتحتوى على عنصر النيتروجين، بالإضافة إلى الكربون والهيدروجين والأكسيجين. والوحدة البنائية للمواد البروتينية هى الأحماض الأمينية. ويوجد فى الجسم عشرون نوعا من الأحماض الأمينية، التى يختلف بعضها عن البعض الآخر فى تركيبها الكيميائى. ومن أمثلتها الحمض الأميني جليْسين. وتُكَوِّنُ الموادُ البروتينية مادةَ العضلات، كما تدخل فى تركيب أغشية الخلايا، وكذا فى تركيب الشعر، وبعض الإفرازات مثل الإنزيمات والهرمونات.

ومن المواد العضوية الموجودة فى الخلايا ما يعرف باسم الأحماض النووية، وهما حمضان: الحمض النووى الريبوزى «رنا» RNA، والحمض النووى الريبوزى منقوص الأكسيجين «دنا» DNA ويتكون الحمض النووى بصفة عامة من سكر ومركبات نيتروجينية ومجاميع فوسفاتية.

ويُكوِّن الحمض النووى DNA المادة الوراثية بالخلية، كما يلعب الحمض النووى RNA دورًا أساسيًا فى بناء البروتينات، التى يعتمد عليها الجسم فى بناء ذاته وترميم ما تهدم منه، كما يعتمد عليه أيضا فى بناء الجزيئات ذات الأداء الوظيفى فى الجسم.

والآن .. بعد أن أتاح الله تعالى لعلم الكيمياء أن يتقدم، وللعلماء أن يواصلوا اكتشافاتهم الكونية فى تركيب بنية الأرض وبنية الإنسان، فَهِمَ الإنسانُ هذه المعجزة القرآنية، وهى القول بخلق الإنسان من تراب الأرض، وصدق الله تعالى القائل: ﴿عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ (العلق: ٥).

ويُكمل هذه المنظومة المؤتلفة الجميلة، أن عناصر الأرض، تلك التى أشرنا إليها، هى أيضا ـ مُمَثَّلة فى نباتات الأرض المختلفة ـ أقول هى ذاتها ما يستمد منه الإنسان مقومات حياته، وعناصر بقائه ونموه، طوال فترة حياته على هذه الأرض، لكى لا نملك إلا أن نهتف مطمئنين: سبحان خالق الأكوان، وبارئ الإنسان، ومُنَزِّل القرآن.

لا يفوتنا فى النهاية الإشارة إلى بعض الآيات الأخرى، التى ورد فيها خلق الإنسان من طين، أو من صلصال كالفخار، وذلك فى قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلاً وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ﴾ (الأنعام: ٢)، وقوله تعالى: ﴿خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ﴾ (الرحمن: ١٤).

والرد على هذا بتفسير بسيط ؛ إذ الطين ما هو إلا التراب مخلوطا بالماء، والله تعالى يقول: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ (الأنبياء: ٣٠)، أما الصلصال فهو عبارة عن الطين اليابس، فكل هذه صور مختلفة للأصل الواحد وهو التراب، وصدق الله فى كتابه الذى: ﴿لاَ يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلاَ مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ (فصلت: ٤٢).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحياء من فضائل الإيمان

د. أحمد عبد اللطيف الكلحى

من سمات شخصية المسلم: الحياء، فالمسلم إنسان يحافظ على عقيدته وشخصيته وكرامته، وخلق الحياء قيمة تبعث على اجتناب القبيح وتمنع من التقصير فى حق ذى الحق، ويعصم الحياء صاحبه من مزالق الشر ويفضى به إلى كل فضيلة وبر ومعروف، وكل ما فى الحياء من آثار إنما يتركز فى الخير، ولذا جاء فى الحديث: (الحياء خير كله).

كما أن الحياء يترتب عليه عمل الخير والكف عن الشر. والسير فى الطريق المستقيم فلا يمكن للمسلم المتخلق بالحياء أن يفعل شرا أو منكرا، لأن الحياء لا يأتى إلا بكل خير فهو باب عظيم من أبواب الطاعة وصنائع المعروف.

وقد جاء فى الحديث: «**الحياء لا يأتى إلا بخير**» لأنه يوجه صاحبه إلى المعروف والطاعة، ويمنعه من كل منكر ومعصية، وتوضيح الحياء بأنه باعث على اجتناب القبيح ومانع من التقصير هو المعنى الحقيقى الشرعى الذى تتمثله شخصية المسلم، أما حين يمتنع إنسان عن قول الحق، أو عن فعل الخير متعللا بما يزعم من حياء فليس هذا من الدين، ولا من الحياء فى شىء بل هو عجز ومهانة ولا ينشأ إلا من ضعف الدين، والحياء شعبة مهمة من أهم شعب الإيمان، وفيما رواه الشيخان عن أبى هريرة رضي الله عنه عن النبى ﷺ أنه قال «**الإيمان بضع وستون شعبة والحياء شعبة من الإيمان**».

وقد خص الرسول صلوات الله وسلامه عليه شعبة الحياء بالذكر دون سائر الشعب، تنبيها على ما للحياء من أثر فى السلوك الإنسانى فالحياء يدعو إلى سائر الخصال الحميدة،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خص الرسول ﷺ شعبة الحياء بالذكر دون سائر الشُعب تنبيهًا على ما للحياء من أثر فى السلوك الإنسانى

وصاحبه دائما يخشى ربه، ويخاف فضيحة الدنيا والآخرة، ويأتمر بأمر ربه وينتهى بنهيه، أما من لا حياء عنده فلا خير فيه، لأنه لايرى بأسا فى إعلان فسقه أو شره، ومن هنا وجب تحذير الناس منه.

وقد اجتهد بعض السلف فى حصر ما تفرعت عنه شعبة الحياء وما تفرعت عنه شعب الإيمان فمنها ما يتعلق بالقلب، ومنها ما يتعلق باللسان، ومنها ما يتعلق بالبدن.

وفى رواية الإمام مسلم ما يشير إلى أن شعب الإيمان تتفاوت علوا ونزولا، أعلاها: لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق. ولطالما كان الرسول صلوات الله وسلامه عليه يحث على التخلق بالحياء، وقد مر على رجل من الأنصار وهو يعظ أخاه فى الحياء ليكفه عنه، لما يزعم أن فيه ضعفا، فنهاه الرسول ﷺ وقال: **«دعه فإن الحياء من الإيمان»** كان رسول الله ﷺ خير من تمثل فى شخصيته الشريفة خلق الحياء، فهو رقيق الشعور، والإحساس، إذا رأى شيئا لا يحبه مما لا يتصل بشأن الدين فكان أسرع ما يكون إلى تغييره ما استطاع إلى ذلك سبيلا. عن أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه «كان رسول الله ﷺ أشد حياء من العذراء فى خدرها، فإذا رأى شيئا يكرهه عرفناه فى وجهه». وحسب هذه الفضيلة شرفا أنها خلق الإسلام كما قال ﷺ: **«إن لكل دين خلقاً وإن خلق الإسلام الحياء»**. بل إن الحياء هو خلق كل الأديان قال ﷺ: **«إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستح فاصنع ما شئت»**.

وأما الفقه فى الدين فلا ينبغى أن يستحيا منه، فقد جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله إن الله لا يستحى من الحق فهل على المرأة غسل إذا احتلمت؟ فقال: **«نعم إذا رأت الماء»** وتتسم شخصية المسلم بأعلى أنواع الحياء، وهو الحياء من الله سبحانه وتعالى، وذلك بطاعته، ومراقبته فى السر وفى العلانية وهذا هو المراد بقول الرسول ﷺ فيما أخرجه الترمذى: **«استحيوا من الله حق الحياء»** قالوا: إنا نستحى والحمد لله، فقال: **«ليس ذلك ولكن الاستحياء من الله حق الحياء أن تحفظ الرأس وما وعى والبطن وماحوى وتذكر الموت والبلى ومن أراد الآخرة ترك زينة الحياة الدنيا، وآثر الآخرة على الأولى فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء»**. وقد كان الحياء شعبة من الإيمان مع أنه من الغرائز. لأنه قد يكون غريزة، وقد يكون تخلقا ولكن استعمال الحياء فى الشرع لا بد له من نية واكتساب، فكان من الإيمان لهذا، ولأنه يبعث على فعل الطاعات ويمنع من ارتكاب المعاصى والمخالفات.

وصاحب الحياء عادل لا يظلم، أمين لا يغش، صدوق لا يكذب، وفى لا يغدر، مخلص لا ينافق، كريم لا يبخل، رحيم لا يقسو، فشخصيته متحلية بالفضائل لا الرذائل.

أما التاجر الذى يغش فمن عدم الحياء والذى يتعامل بالظلم أو يحكم به فمن عدم الحياء والذى يكذب فى حديثه فمن عدم الحياء وهكذا نرى أن الحياء أصل كل فضيلة وأن التجرد منه يؤدى إلى كل رذيلة فشخصية المتخلق بالحياء وعاء كل فضيلة لأن الحياء خير كله وإذا ارتفع الحياء ارتفعت أهم شعب الإيمان.

يقول الرسول صلوات الله وسلامه عليه: **«الحياء والإيمان قرينان، فإذا رفع أحدهما رفع الآخر»** وذكر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحياء فى مجلس رسول الله ﷺ فقال بعض الحاضرين: يا رسول الله الحياء من الدين؟ فقال: «**بل هو الدين كله**» لأن الحياء يثمر عن الفضيلة وإن الفضيلة هى خلق الكمال وهى درع الوقاية للجماعات. وكما يتصف الفرد بالخلق الكامل، يتصف المجتمع بالخلق الفاضل.وإن الفاضل من الأشخاص هو من لا يظهر منه إلا الخير، ولا يبدو منه شر، فلا يعلن منكرًا، ولا يخفى معروفا، تقاضته الأخلاق، وأوجبته المروءة. وإن الله يستر على كل عبد ستر ما لا يحسن إعلانه، حتى يتوب إليه وينيب إلى ربه الغفور الرحيم. وكذلك الفاضل من المجتمعات ليس هو الذى لا يقع فيه الشر، ولكن تزوى فيه الجرائم، فلا تظهر، ويختفى فيه الأشرار، فلا يعلنون شرهم. فحيث اختفت الجرائم والمعاصى من سطح المجتمع، ولم يعلنها الذين يقومون بها، فالمجتمع فاضل، لأن اختفاء الرذائل يميتها، أو يضعف صوتها فلا تسمع، ولا تجد سبيل الدعاية إليها. فلا تقاس المجتمعات الفاضلة بعدد الفضلاء فيها، وقلة عدد الأشرار فقط، بل إن المقياس للفضيلة فى المجتمعات هو ظهور الرذائل عارية مكشوفة أو اختفاؤها، فإن اختفت الرذائل مهما يكن مقدارها، وظهرت الفضائل معلمة معلنة، فإن المجتمع فاضل لأنه لا يظهر على سطحه إلا الخير، ويختفى فيه الشر، لأن الإعلان والظهور دعاية لما يعلن ويظهر، وتكرار الظهور للمنكر يجعل النفس تألفه، وإذا ألفته فعلته!.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى : إذا لم تستح فاصنع ما شئت

رواه البخاري

وإننا نرى أمما تحرص على سلامة المظهر فى الرأى العام، فلا يظهر فيه إلا الخير، وتترك الناس فى حياتهم الشخصية يفعلون مايشاءون، تاركين ذلك لمراقبة ضمائرهم، ووجداناتهم الخلقية. أما المظهر العام للمجتمع، فإنها تتولاه، وتحرص على ألا يظهر فيه إلا الخير، لأن الرأى العام تحت سلطانها، أما ما وراءه فهو لا يكون بالتنقيب والتجسس، فلا يتجهون إليه، وكأنهم يعملون بقوله تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا﴾** (سورة الحجرات الآية ١٢).

٢ - وإن ظهور الشر عاريا مكشوفا، يجعل المجتمع غير فاضل، على هذا الأساس، فإذا كانت الصور العارية تظهر فى الصحف والنشرات والمجلات، والأغانى المائعة تسمع، والرقصات الخليعة ترى فى دور العرض والقنوات الفضائية وتنتقل إلى النساء فى أخدارهن، فى الإذاعة المرئية، والمجاهرة بالمعاصى تعلن، والتهجم على المعانى الروحية ينشر، إذا كان كل ذلك، فإن المجتمع لا يكون فاضلاً، ولو كثر عدد الفضلاء فى ذات المجتمع، لأنهم وإن كثروا لا يظهرون، والشر يظهر ويلج فى الظهور!! وإذا كان الحق أبلج نيرا، فلجلجة الباطل تخفى نوره وتستر ضوءه!. ولذلك كان الإسلام حريصا على أن تختفى الرذائل ولا تظهر على السطح، لأنه لا يفيض على الناس عميق الماء، إنما يفيض عليهم سطحه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحياء خلق اجتماعى يجعل الشخص يحس بالأعين الناقدة الفاحصة والأقوال اللائمة المقومة فلا يصدر عنه إلا الخير

الحياء من الإيمان

ولقد كان النبى ﷺ يعتبر أبعد الناس عن الله المجاهرين بالمعاصى، فقد قال ﷺ: «**إن من أبعد الناس عن الله منازل يوم القيامة، المجاهرين**»، قيل: ومن هم يا رسول الله؟ قال : «**ذلك الذى يعمل عملا، قد ستره الله عليه، فيصبح يقول: فعلت كذا وكذا، يكشف ستر الله**»!. وقد روى الشافعى فى كتابه (الأم) أن النبى ﷺ قال: «**أيها الناس، ومن ارتكب شيئًا من هذه القاذورات فاستتر، فهو فى ستر الله، ومن أبدى صفحته أقمنا عليه الحد**» فالحدود الإسلامية الرادعة القامعة كانت فى أكثر أحوالها للمحافظة على مظهر المجتمع بحيث يكون فاضلا لأن هذه صورة المجتمع الفاضل.

إذ أنه كلما ظهرت الرذائل تفاقم الشر. وسهل ارتكابه، وبمقدار ظهور الجرائم يكون اختفاء الفضائل، فمثلهما كمثل جيد النقود، وزيوفها، أو رديئها، فإذا ظهر الزيف أو الردىء، اختفى الجيد، وامتنع عن الظهور، وإذا كان شيوع الزيف يفسد الاقتصاد فيهوى، فشيوع الرذائل أو ظهورها يفسد المجتمع فينحل.

٣ - إننا نرى الآن معاصى تظهر، وفضائل تغمر، وأقوالا باطلة تعلن، وأقوالا طيبة تخفت!! وليس معنى ذلك أن أهل الحق قليل، وأهل الباطل كثير، بل إن الأمة المحمدية ما زالت بخير والحمد لله، ولكن الذى يظهر على السطح هو الباطل، ونخشى على بعض الناس من أن يستمرئوه، وعلى ضعفاء النفوس من أن يستحبوه!.

ولقد وجدنا بعض المستكرهات كانت إذا ظهرت بين الناس لاقت استنكارًا، فلما كثر ظهورها قل استنكارها شيئا فشيئا، حتى صار بعض الناس ينظر إليها كأنها أمر معروف غير منكر، إذ أن كثرة رؤيتها ألفت بينها وبين المستنكرين لها رويدا رويدًا، إذا لم يفعلوها، فإنهم لم ينكروها، والفرق بين المرتبتين ليس كبيرًا.

وإن كثرة ظهور الشر تجعل أهل الحق فى يأس من تغييره، وإذا كان اليأس من التغيير، فإن الشر تثبت أركانه، وتقوى دعائمه، ومهما يكن مقدار غرسه قليلاً، فإن بقاءه ضرر لا شك فيه.

ولقد حرص الإسلام على التحلى بخلق الحياء، لكيلا يظهر الشر، فإن الحياء خلق اجتماعى يجعل الشخص يحس بالأعين الناقدة الفاحصة والأقوال اللائمة المقومة، فإذا أحس ذلك الإحساس لا يكون منه إلا الخير، أو لا يظهر منه ما يستكرهه الناس ولا يحبونه. واعتبره النبى ﷺ خلق الإسلام، فقال: «**لكل دين خلق، وخلق الإسلام الحياء**» لأن الإسلام يريد مجتمعا فاضلا، لا يظهر فيه إلا الخير.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التعاون وأثره فى دعم المجتمع

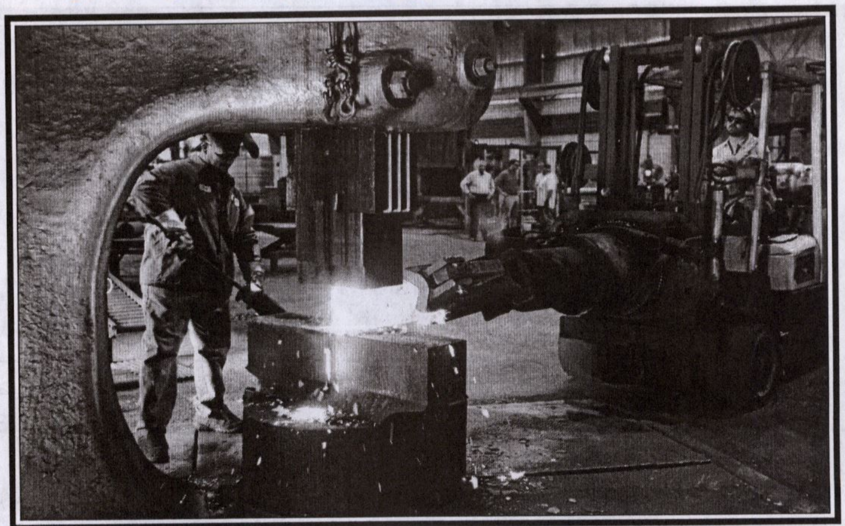

د/ ربيع خليفة عبد الصادق بيومى

المجتمع المسلم يعنى ذلك التجمع البشرى الذى تربط بين أفراده أواصر العقيدة وعلائق الأخوة وهو نواة للأمة الإسلامية التى تحمل مقومات تميزت بها عن جميع الأمم فهى خير أمة أخرجت للناس، قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ (آل عمران: ١١٠) وهى أمة الدعوة ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ﴾ (آل عمران: ١٠٤) وهى أمة الرحمة التى قال الله فى رسولها: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء: ١٠٧) فحمل أمانة الدعوة والاتصاف بالرحمة من أبرز سمات أتباع هذا النبى الهادى قال تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ (يوسف: ١٠٨).

والعرب قبل الإسلام عاشوا بلا رسالة يدورون فى فلك شهواتهم ويتعبدون فى محراب ذواتهم يركبون متون أهوائهم فيشعلون الحروب ويسفكون الدماء ويزهقون الأرواح لأتفه الأسباب فلما جاء الإسلام جمع شتاتهم وهدأ ثائرتهم وملأ فراغهم وهذب أخلاقهم وألان قلوبهم فصاروا أصحاب رسالة يعملون لها ويفخرون بها قال ربعى بن عامر رضى الله عنه لرستم قائد الفرس: «نحن قوم ابتعثنا الله لنخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة». وقال عمر بن الخطاب ﵁: «نحن قوم أعزنا الله بالإسلام فإذا ابتغينا العزة فى غيره أذلنا الله».

إنهم وصلوا إلى هذه القمة السامية بالتعاون على البر والتقوى والتواصى بالحق وبالصبر فأقاموا المجتمع النظيف الذى تهابه كل الدنيا ذاك لأن التعاون:

١- سنة كونية:

فالقمر يستمد نوره من الشمس والشمس تغمر الكون بأشعتها تمده بالدفء وتطهر أجواءه من الميكروبات والهواء يحمل السحاب الذى يسقى، الله به العباد فينبت لهم به الزرع والزيتون والنخيل والأعناب، والضوء يمد النبات بالخضرة التى تدخل على النفس السرور والبهجة وصدق الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بلغ العرب القمة السامية فى العزة والكرامة بتعاونهم على البر والتقوى

العظيم الذى يقول: ﴿فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾(النمل :٦٠)، ﴿وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾(ق : ٧)، ﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾(يس: ٤٠) .

سار رجل فى جبال اليمن فهبط واديا فرآه قرد فهرب القرد فزعا وصعد أكمة فتناول الرجل حجرا ليرمى القرد فصاح القرد فإذا حوله ما يربو على الخمسين قردا فى يد كل منهم حجر فأدرك أنه لو رمى أحدهم لرموه جميعا وقتلوه فألقى حجره جانبًا ومضى سالما .

٢ـ ضرورة حيوية :

لأن الإنسان كما يقولون اجتماعى بطبعه، سمع ابن عباس رضى الله عنهما رجلا يقول: «اللهم اغننى عن جميع خلقك، فقال له: لا تقل هكذا ولكن قل: اللهم اغننى عن شرار خلقك؛ فإن الأخيار لا بد لك منهم» .

فمن البديهيات التعاون بين الناس فى صغير الأمور وكبيرها من بناء البيوت وإدارة الشركات والمؤسسات وإنشاء الأسواق وتحقيق المصالح ودفع المضار وكلنا يذكر إنفاق أبى بكر رضى الله عنه فى الهجرة وبذل عثمان ﷺ فى جيش العسرة وشرائه بئر رومة للمسلمين وترك عبد الرحمن بن عوف ﷺ تجارته كلها للمسلمين حين أصابتهم مجاعة.

منهج الإسلام فى الدعوة إلى التعاون

دعا الإسلام إلى الاجتماع الذى يتعرف كل مسلم من خلاله على حاجات إخوانه ومجتمعه فيحدث بينهم التعاون والتواصل. فقد اعتمد الإسلام وسائل عملية وفرض عبادات جماعية لا يجد المسلم مناصا من ممارستها مع إخوانه لأنها من صلب الإيمان والدين فالصلوات الجماعية خمس مرات فى المسجد وصلاة الجمعة التى تضم أبناء الحى الواحد وصلاة العيد التى تضم أبناء المجتمع رجالاً ونساء حتى الحيض منهن يذهبن ليشهدن الخير وفريضة الحج ذلك الاجتماع العالمى كل عام فى زمان ومكان مخصوص لئلا يسع أحد التخلف.

كما حارب الإسلام الفرقة ودعا إلى الاتحاد والذى يولد القوة قال تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (آل عمران :١٠٣)، ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾ (آل عمران : ١٠٥) وفى الصحيحين قال ﷺ: «**وكونوا عباد الله إخوانا**».

كما دعا إلى البذل وحارب الأنانية والشح فقال تعالى: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ﴾ (الطلاق:٧)، ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التعاون لستر عورات المسلمين وقضاء حوائجهم طريق النجاة والستر فى الآخرة

اللهِ وَلاَ تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ (البقرة :١٩٥) حتى ولو كان البذل يسيرًا أو شيئًا معنويا قال ﷺ: **«لا تحقرن من المعروف شيئا ولو أن تلقى أخاك بوجه طليق»** (رواه مسلم) .

لتتربى لدى المسلم ملكة البذل وأريحية العطاء حتى من الجاه والمكانة الأدبية طلب منا الإسلام البذل قال ﷺ: **«اشفعوا تؤجروا»** (متفق عليه) .

وكان ابن عباس رضي الله عنه معتكفًا فى مسجد رسول الله ﷺ فرأى رجلا مهموما فأقبل عليه يسأله فقال: لفلان على مال حان وقت أدائه قال ابن عباس رضي الله عنه: ألا أكلمه لك؟ قال الرجل: إن شئت فخرج ابن عباس رضي الله عنه فى أمر هذا الرجل فذكره الناس بالاعتكاف الذى قطعه فقال ابن عباس رضي الله عنه: ما نسيت أنى معتكف ولكنى سمعت صاحب هذا القبر والعهد به قريب يقول: «من مشى فى حاجة أخيه وبلغ فيها كان خيرًا له من اعتكاف عشر سنين» (أخرجه البيهقى) .

نعم الاعتكاف ذكر واستغفار وصلاة وصوم فى مسجد رسول الله ﷺ الذى يضاعف فيه الثواب ألف مرة على ما سواه من المساجد ولكن ابن عباس رضي الله عنه يروى حديثًا يفيد أن قضاء الحاجات خير من هذا كله .

ووصل الإسلام بالناس فى الإنفاق إلى أن دعاهم إلى بذل الروح، والجود بالنفس أقصى غاية الجود، وإنفاق المال كله فى سبيل الله كما فعل أبو بكر رضي الله عنه فى الهجرة .

وقد اهتم الإسلام بالطبقات الفقيرة وجعل الفقير واليتيم والمسكين وابن السبيل ممن يجب دفع الكفارات لهم من بداية كفارة اليمين إلى الظهار والإفطار فى نهار رمضان لتأكيد خلق التعاون بين أفراد المجتمع، كما جعل الإسلام مواساة الضعيف قربى إلى الله وسببًا رئيسًا فى استنزال النصر قال ﷺ: **«هل ترزقون وتنصرون إلا بضعفائكم»** (رواه البخارى) .

كما أن التعاون لستر عورات المسلمين وقضاء حاجاتهم طريق النجاة والستر فى الآخرة فعن ابن عمر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه من كان فى حاجة أخيه كان الله فى حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلمًا ستره الله يوم القيامة»** (متفق عليه) .

والجهاد فى سبيل الله فريضة جماعية لا ينهض بها فرد ولا مجموعة وإنما يجب تعاون المجتمع كله على أداء هذه الفريضة الجماعية فمنهم من ينفر بالنفس ومنهم من يجهز الغزاة ليمدهم بالمال والسلاح والتدريب قال ﷺ: **«من جهز غازيًا فقد غزا»** (متفق عليه)، ومرﷺ على قوم يرمون فقال: **«ارموا بنى إسماعيل فإن أباكم كان راميًا»** (رواه البخارى)، وقال ﷺ: **«يدخل الله بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة صانعه وراميه ومنبله»** (رواه أبو داود والنسائى والحاكم) .

والكفالة الاجتماعية لأسر الشهداء والمجاهدين حيث قال ﷺ: **«ومن خلف غازيا فى أهله بخير فقد غزا»** (متفق عليه) .

وهل ارتد كيد المشركين فى بدر وأحد والخندق وغيرها من المشاهد واليهود فى بنى قينقاع وبنى النضير وقريظة وخيبر والصليبيين والتتار إلا بتعاون المسلمين.

إن التعاون لحمة هذا الدين وسداه فى الأمر الحقير والأمر العظيم فى الطعام والشراب والصلاة والصوم حتى فى الجهاد .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مكانة المسجد فى الإسلام

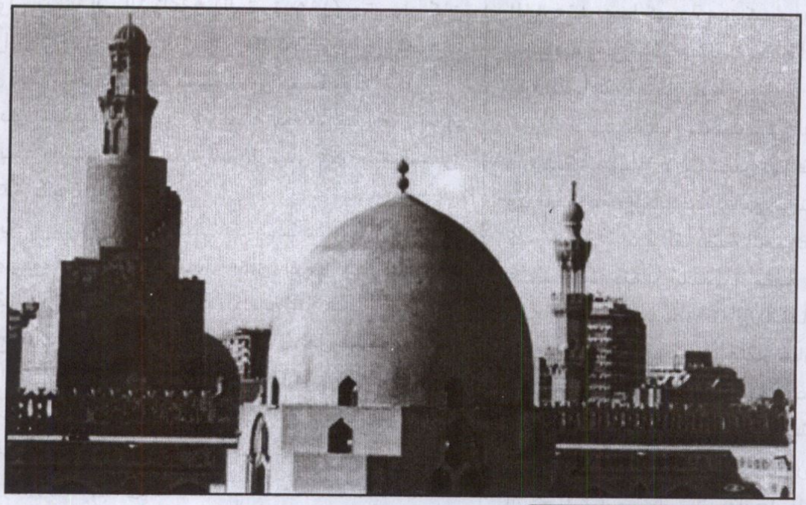

عبدالناصر بليح

إن للمساجد مكانة وحرمة عظيمة فإنها بيوت الله ومهابط رحمته وملتقى ملائكته والصالحين من عباده، وقد أضافها الله عزوجل إلى نفسه إضافة تشريف وإجلال. وتوعد من يمنع عباده من ذكره فيها أو خربها أو تسبب فى خرابها بأشد الوعيد . ولما كانت المساجد من أشرف بقاع الأرض وأطهرها بفضل من الله عز وجل فقد نسبها الله إليه .. فقال تعالى: ﴿وأن المساجد لله فلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ (الجن : آية ١٨).

ولما كان من يعمرها أو يزورها من أفضل خلق الله وأشرفهم فقد نسبها الله إليه .. ولما كان من يبنيها ويطهرها من أصحاب النوايا السليمة والطيبة نسبها الله إليه .. فقد نسبها الله إليه لما لها من شرف عظيم فهى مصنع الرجال ومدرسة الأبطال وبيت الأتقياء الأولياء ..وهى من خرجت العظماء والحكماء والقادة والساسة الفاهمين الواعين لأمر دينهم ودنياهم ..

فأول ما فعله الرسول ﷺ من عمل لتأسيس دولة مدنية إسلامية هو بناء المسجد الذى أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهـرين.. هذا المسجد الذى كان سقفه الجريد وأعمدته جذوع النخيل وفرشه الحصى فقد غطته أجساد طاهرة أرشدوا العباد وفتحوا البلاد..

بنى الرسول ﷺ مسجداً وأول بيان يلقيه لتأسيس دستور مدنى إسلامى فى المسجد فقال: «**أيها الناس أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا الأرحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام**».

لذلك اعتنى الإسلام بالمساجد وفضلها وشرفها على سائر بقاع الأرض ونسبها المولى عز وجل لنفسه .. فقال تعالى: **﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تحث السنة النبوية على عمارة المساجد والاهتمام بها لأنها أطهر بقاع الأرض وأحبها إلى الله

إِلاَّ اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ (التوبة: آية ١٨).

وقال تعالى: **﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ● رِجَالٌ لاَ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلاَ بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلاَةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصَارُ● لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾** (النور: الآيات ٣٦ - ٣٨)

عندما يتعرض أحد للمساجد بظلم أو خراب أو تدنيس فنجد أن الله عز وجل يقف له بالمرصاد و يتوعده بأشد العقاب والجزاء قال تعالى: **﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلاَّ خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾** (البقرة: آية ١١٤).

وعندما نجد من يبني المساجد ضراراً أو يتخذها لأي غرض دنيوي ..غير الصلاة والعبادة والإصلاح فنجد أن الله عز وجل يفضح أمره على رؤوس الأشهاد في الدنيا وفي الآخرة: **﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلاَّ الْحُسْنَى وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ● لاَ تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾** (التوبة: الآيتان ١٠٧، ١٠٨).

السنة المطهرة تحث على عمارة المساجد والاهتمام بها:

لما كانت المساجد هي أطهر بقاع الأرض وأحبها إلى الله كما قد ثبت في صحيح مسلم قوله ﷺ: «**أحب البلاد إلى الله مساجدها وأبغض البلاد إلى الله أسواقها**»، قال النووي: لأنها (يعني المساجد) بيوت الطاعات وأساسها على التقوى. إلى أن قال: «**والمساجد محل نزول الرحمة والأسواق ضدها. فقد حث الإسلام على عمارتها وتطييبها**»..

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من بنى لله مسجدا قدر مفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة**» (البزار واللفظ له والطبراني في الصغير وابن حبان في صحيحه).

وروى عن عائشة - رضي الله عنها - عن النبي ﷺ قال: «**من بنى مسجداً لا يريد به رياء ولا سمعة بنى الله له بيتا في الجنة**» (الطبراني في الأوسط صحيح الترغيب والترهيب - ١/٧٨).

و المسلم ما دام في المسجد ينتظر الصلاة فهو كالمصلي، والمصلي له أن يدعو الله تعالى قضاء حوائجه في الدنيا والآخرة، وهذا مظنة إجابة الدعاء.. لذلك جعل الله عز وجل للمسلم الذي تعلق قلبه بالمساجد أفضل الثواب والجزاء..

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله الإمام العادل وشاب نشأ في عبادة الله عز وجل ورجل قلبه معلق بالمساجد ورجلان تحابا في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه**» (البخاري ومسلم وغيرهما).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نسبَ الله تعالى المساجد إليه لما لها من شرف عظيم ومكانة سامية

وعن أبى هريرة رضي الله عنه عن النبى ﷺ قال: «**إن للمساجد أوتادا الملائكة جلساؤهم إن غابوا يفتقدونهم وإن مرضوا عادوهم وإن كانوا فى حاجة أعانوهم ثم قال جليس المسجد على ثلاث خصال أخ مستفاد أو كلمة حكمة أو رحمة منتظرة**» (أحمد والحاكم).

وقال ﷺ: «**ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويكفر به الذنوب**» قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «**إسباغ الوضوء على المكروهات وكثرة الخطا إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط**» (ابن حبان صحيح الترغيب والترهيب - (٧٩/١).

وعن أبى الدرداء رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**المسجد بيت كل تقى**» (صحيح الترغيب والترهيب - (٦٨/١).

وعن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**صلاة الرجل فى الجماعة تضعف على صلاته فى بيته وفى سوقه خمسا وعشرين درجة وذلك أنه إذا توضأ فأحسن الوضوء ثم خرج إلى المسجد لا يخرجه إلا الصلاة لم يخط خطوة إلا رفعت له بها درجة وحط عنه بها خطيئة فإذا صلى لم تزل الملائكة تصلى عليه ما دام فى مصلاه اللهم صل عليه اللهم ارحمه ولا يزال فى صلاة ما انتظر الصلاة ..**» وفى رواية: «**اللهم اغفر له اللهم تب عليه ما لم يؤذ فيه ما لم يحدث فيه**» (البخارى ومسلم).

وقد كرم الإسلام من يقم المساجد وينظفها بعد رحيله عن الدنيا: فعن أبى سعيد رضي الله عنه قال: «كانت امرأة سوداء تقم المسجد فتوفيت ليلاً فلما أصبح رسول الله ﷺ أخبر بها فقال: «**ألا آذنتمونى فخرج بأصحابه فوقف على قبرها فكبر عليها والناس خلفه ودعا لها ثم انصرف**» (ابن ماجه أيضا وابن خزيمة صحيح الترغيب والترهيب - (٦٨/١)..

وقد ندد بمن يفرط فى نظافة المسجد ويدنسه : فعن ابن عمر - رضى الله عنهما - قال بينما رسول الله ﷺ يخطب يوما إذ رأى نخامة فى قبلة المسجد فتغيظ على الناس ثم حكها قال وأحسبه قال فدعا بزعفران فلطخه به وقال: إن الله - عز وجل - قبل وجه أحدكم إذا صلى فلا يبصق بين يديه» (البخارى ومسلم وأبو داود واللفظ له).

وعن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من تفل تجاه القبلة جاء يوم القيامة وتفلته بين عينيه**» (أبو داود وابن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خزيمة وابن حبان فى صحيحيهما).

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ: «**يبعث صاحب النخامة فى القبلة يوم القيامة وهى فى وجهه**» (البزار وابن خزيمة). وعن أبى سهلة السائب بن خلاد - من أصحاب النبى ﷺ - أن رجلا أم قوما فبصق فى القبلة ورسول الله ﷺ ينظر فقال رسول الله ﷺ: حين فرغ «**لا يصلى لكم هذا**» فأراد بعد ذلك أن يصلى لهم فمنعوه وأخبروه بقول رسول الله ﷺ فذكر **ذلك لرسول الله** ﷺ فقال: «**نعم وحسبت أنه قال إنك آذيت الله ورسوله**» (أبو داود).

وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبى ﷺ قال: «**من أكل من هذه الشجرة يعنى الثوم فلا يقربن مسجدنا**» (البخارى ومسلم).

أحكام المساجد فى الإسلام: إن من ينظر فى حالة المساجد اليوم ويقارنها بما كانت عليه فى صدر الإسلام وعهد القرون المفضلة يجد الفرق كبيرا، فقد كانت المساجد فى العهد الأول مواطن العبادة ومعاهد العلم ومنطلق المجاهدين والرابطة القوية بين المؤمنين. كانت فى غير أوقات الصلوات لا تخلو من المتعبدين والمعتكفين، ولا من الدارسين المتفقهين ؛ وفى أوقات الصلوات تغص بالمصلين، بحيث لا يتخلف عنها إلا معذور عن الحضور أو منافق معلوم النفاق، وفى العهد الحاضر تغير حالها وساء تعامل الناس معها وأحدث فيها ما يتنافى مع مكانتها وقدسيتها..

فأما من حيث علاقة الناس بها وارتيادها، فالمساجد فى غالب وقتها مهجورة مغلقة الأبواب، لا تفتح إلا فى وقت الصلاة، ولا يحضر غالب من يريدون الصلاة إلا متأخرين إما عند الإقامة أو بعد ما يفوت معظم الصلاة أو كلها، والكثير لا يعرف المساجد ولا يحضر جمعة ولا جماعة كأنه يعيش فى بلاد أوروبا وأمريكا. ولا من ينكر ولا من يغار لا من أولياء أمورهم ولا من جيرانهم ولا من عموم المسلمين إلا من شاء الله..

وأما من حيث وضع القائمين على المساجد: (وهم الأئمة والمؤذنون والملاحظون)، فمعلوم إن الإمام ضامن والمؤذن مؤتمن كما فى الحديث وعليهما مسؤولية عظيمة فيجب اختيار الإمام من أفضل الموجودين علما ودينا لأنه قدوة، فيجب أن يكون الإمام سليم العقيدة. حسن السلوك والخلق. محافظا على إقامة الصلاة فى أوقاتها. متمما لأحكامها وأركانها وواجباتها وسننها. من غير أن يشق على المأمومين، ولا يجوز أن يتولى الإمامة من لا تعرف عقيدته. خصوصا فى هذا الزمان الذى كثر فيه الوافدون إلينا من بلاد أخرى بعقائد غير سليمة أو أصحاب النحل الضالة والأفكار المسمومة المتشددة و إنه يجب أن يتولى اختيار الإمام جهة علمية موثوقة تعرف أين درس ومن أى مكان تخرج وأولها جامعة الأزهر..تختبره فى عقيدته اختباراً دقيقاً. ولا يكتفى باختبار جماعة المسجد أو بعضهم لأن أغلبهم يجهلون هذه الأمور .ويتم تدريبه تدريباً علمياً صحيحاً..

وأما المؤذن: فيجب عليه مراقبة الوقت بدقة فلا يؤذن إلا عند دخول الوقت، وإذا غاب وجب عليه أن يستخلف من ينوب عنه، وبعض المؤذنين يتساهل فى أمر الوقت. فربما أذّن قبل دخوله فيصلى من يسمعه من النساء وبعض إئمة المساجد يؤذن قبل دخول وقت الصلاة وبعضهم يتأخر فى الأذان فيسمعه الكسالى فيتأخرون حتى تفوتهم صلاة الجماعة وهذا خلل عظيم يجب التنبه له وتجنبه.

وأما الملاحظون لنظافة المساجد فبعضهم لا يقوم بعمله على الوجه الأكمل مع أنه يتقاضى المكافأة المالية وهى حرام عليه ما دام لا يقوم بواجبه، وربما يقول بعضهم إن المكافأة قليلة فيتساهل بأداء العمل. وهذا عذر باطل.لأن المكافأة وإن كانت قليلة فإنه لا يحل له أخذها إلا بأداء العمل الذى خُصّصت من أجله، فالعقد شريعة المتعاقدين.

وأما من حيث تخطيط المساجد: فالوضع الذى عليه غالب المساجد غير مناسب لمتطلبات الوقت الحاضر. فتوزيع المساجد على الحارات غير مناسب لأن بعض الحارات تقل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فيها المساجد جدا، والبعض الآخر تكثر فيها المساجد جدا من غير حاجة، والواجب أن تنشأ المساجد على قدر الحاجة، لأن كثرة المساجد فى موضع واحد مما يسبب تفرق المسلمين وتقليل عدد المصلين فيها، والنبى ﷺ يقول: «**صلاة الرجل مع الرجل أزكى من صلاته وحده، وصلاته مع الرجلين أزكى من صلاته مع الرجل، وما كان أكثر فهى أحب إلى الله تعالى**». فدل هذا الحديث على أن كثرة العدد مطلوبة وكثرة المساجد مع تقاربها فيه تشتيت للمصلين وهو أيضا يسبب العجز عن توفير الأئمة الأكفاء لها، إضافة إلى أن المساجد المتقاربة يشوش بعضها على بعض، فإن بعض الأئمة - هداهم الله - يخرج صوت (الميكرفون) خارج المسجد فيمتد صوته إلى من حوله من المساجد. وهذا لا مبرر له لأن المطلوب من الإمام أن يُسمع من خلفه فقط، أما إذا تجاوز صوته خارج المسجد فهذا فيه محذوران:

المحذور الأول: التشويش على من حوله. ومعلوم أن الجهر بالقرآن إذا كان يتأذى به مصل أو قارئ آخر فإنه لا يجوز، كما نص على ذلك العلماء، وقد قال الله تعالى: **﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾** (الإسراء: آية ١١٠).

والمحذور الثانى: أن الإمام إذا قصد أن يُسمع صوته خارج المسجد دخل فى الرياء والسمعة المذمومين فيجب الانتباه لهذا.

وأما تصميم المساجد: فغالب المساجد لا يفى تصميمها بالحاجة فقد تكون ضيقة، ولا يكون لها مرافق كافية كإعداد مساكن للقائمين عليها ودورات المياه. ولا تكون مكيفة بما يخفف عن المصلين الحر والبرد.

وبعض المساجد تزخرف وتفخم عمارتها بما لا يتناسب مع قدسية المساجد، وقد نهى النبى ﷺ عن زخرفة المساجد فقد روى ابن خزيمة فى صحيحه عن النبى ﷺ أنه قال: «**يأتى على أمتى زمان يتباهون بالمساجد ثم لا يعمرونها إلا قليلا**»، وفى رواية لابن حبان: «**نهى رسول الله ﷺ أن يتباهى الناس فى المساجد**». وما يُنفق فى هذا المسجد المزخرف من الأموال الكثيرة لو وزع لأقام عدة مساجد على الوجه الشرعى.

كما نؤكد على حرمة المساجد والنهى عن امتهانها بإلقاء القاذورات فيها وجعلها محلاً للسؤال عن الأموال الضائعة ونحو ذلك، وجعلها مجالس للتحدث بأمور الدنيا. وقد اعتاد بعض الشباب فى وقتنا الحاضر إلصاق الأوراق على جدران المساجد وعلى أبوابها. وتكتب فيها بعض الإعلانات أو تكتب فيها بعض الآيات أو الأحاديث أو النصائح، حتى أصبحت بعض المساجد كأنها معارض أو متاحف، وهذا العمل محدث لم يكن من عمل السلف الصالح. إضافة إلى أنه يشغل المصلين والداخلين إلى المسجد عن ذكر الله وقد يكون المكتوب أيضا مما لا يجوز نشره كأن يكون حديثا مكذوبا أو دعاية لمذهب باطل.

وبعض الجهال يأتون بكتب ونشرات ويضعونها فى المساجد للتوزيع، وقد تكون هذه الكتب والنشرات غير مسموح بتوزيعها لما تشتمل عليه من أباطيل أو فتاوى غير صحيحة أو أوراد وأذكار بدعية، فالواجب منع هذه الأعمال والأخذ على أيدى من يقوم به. لئلا يتطور الأمر إلى ما هو أشد كجعل المساجد محلا لبث الدعايات والإعلانات والخرافات.

ويجب أن لا يوزع أى كتاب أو نشره أو فتوى إلا بإذن من دار الإفتاء والإشراف على المطبوعات لئلا يجد المخرفون سبيلا إلى نشر خرافاتهم بيننا، إنه يجب على أئمة المساجد والمؤذنين الانتباه لهذا، ويجب أن لا يوضع فى المساجد إلا المصاحف فقط. كما كانت فى عهد السلف الصالح والتابعين لهم بإحسان.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرحمة دواء البشرية (٣)

يعرض لنا القرآن الكريم نماذج كثيرة ومواقف للذين طلبوا رحمته ـ تعالى ـ لأنها غاية الطلب وأرقى مقام.

ففى سورة المؤمنون ومن خلال الحوار الذى يدور بين الله ـ عز وجل ـ وبين الذين خفت موازينهم وذلك بعد أن ينفخ فى الصور ويتم الحساب ويخاطب الله تبارك وتعالى ـ أهل النار ﴿أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ﴾ (المؤمنون: آية ١٠٥)، ثم يعترفون ﴿قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ﴾ (المؤمنون: آية ١٠٦)، وهنا يذكرهم الله بذنوبهم وما كانوا يستهزئون بعبادة المؤمنين وأوليائه فقال تعالى ﴿إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾ (المؤمنون: آية ١٠٩).

فهذا الفريق المؤمن الذى فهم حقيقة الكون وأين يوجد النعيم وعلم أن الروضة لهذا النعيم هى طلب الدخول فى رحمة الله.

حنان فتحى

وحين يعلمنا ربنا لأفضل دعاء وكيف تكون طريقته فإنه ـ جل شأنه ـ يشير إلى دعائه بالرحمة، وبصفة الرحمانية لديه.

حيث يقول ـ تعالى ـ فى نفس السورة ﴿وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾ (المؤمنون: آية ١١٨).

وهذا بحق إرشاد من الله ـ تعالى ـ إلى هذا الدعاء الموجز فى كلماته والعميق فى معناه وذى أثر عظيم فالمغفرة معناها: محو الذنب وستره عن الناس والرحمة تنفع العبد فى الدنيا بالسداد والتوفيق فى الأقوال والأفعال وتنفع فى الآخرة بالفوز برضوان الله.

وسوف نتناول نماذج ثلاثة لرسول ولنبى ولجماعة مؤمنة.

نتناول دعاء لسيدنا موسى ﷺ وطلبًا لنبى الله سليمان ﷺ وتضرعا لجماعة أهل الكهف.

من الذين دعوا وطلبوا الدخول فى رحمة الله دعاء موسى

يقول الحق ـ سبحانه وتعالى ـ فى سورة الأعراف: آية ١٥١: ﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾.

ولقد أخبرنا الله تعالى ـ فى الآيات السابقة والمتعلقة بهذا الدعاء عن ضلال قوم من بنى إسرائيل فى شأن عبادتهم للعجل الذى اتخذه لهم السامرى وصنعه من حلى القبط بعد أن استعاره منهم وشكله وألقى فيه بقبضه من تراب، كان أثر فرس جبريل عليه السلام فصار عجلا جسدا له خوار أى صوت البقر.

وهذه الحادثة تمت حين كان نبى الله موسى ﷺ قد ذهب لميقات ربه تعالى فأعلمه الله ـ تعالى ـ بذلك الحادث وهو لم يزل على جبل الطور، وأنها كانت فتنة لقومه من بعده، وأضلهم السامرى فعبدوا الذى لا يملك لهم نفعا ولا ضرا ولا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا.

ولكنه حين سقط العجل فى أيديهم ندموا على ما فعلوا وعلموا أنهم ضلوا السبيل واعترفوا بذنبهم وقالوا: ﴿لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (الأعراف: آية ١٤٩).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرحمة تنفع العبد فى الدنيا بالسداد والتوفيق فى الأقوال والأفعال وفى الآخرة بالفوز برضوان الله

ولما رجع موسى عليه السلام إلى قومه بعد مناجاة ربه تعالى كان غضبان أسفا لما حدث من قومه فى غيابه وقال لهم: ﴿بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ﴾ (الأعراف ١٥٠).

أى: هل استعجلتم مجيئى إليكم وهو مقدر من الله ـ تعالى ـ ثم راح يعاتب أخاه هارون عليه السلام على ما حدث وكان رده حين ذاك كما أخبرنا الله ـ تعالى ـ: ﴿قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلاَ تُشْمِتْ بِيَ الأَعْدَاءَ وَلاَ تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (الأعراف: آية ١٥٠)

أى لا تسوقنى سياقهم وتجعلنى معهم.

وحين تحقق لموسى عليه السلام براءة هارون عليه السلام، وهنا فى حالة امتزاج مشاعره بين غضبه على قومه، واختلاط ظنه بأخيه، ثم التحقق من براءة ساحته وما أصاب القوم من فتنة فى أمر عقيدتهم وكل هذا ـ فور عودته من ميقات ربه ـ ومناجاته وما انتابه من الإعداد الربانى الخاص به عليه السلام وهى أعلى مراتب الهداية بين العبد والرب، وهى مرتبة التكليم ـ تكليم الله عز وجل ـ لعبده يقظة بلا واسطة وهى مرتبة أخص من مرتبة الوحى المختص بالأنبياء عليهم السلام جميعا.

ففى هذه اللحظة واختلاج المشاعر لم يجد موسى عليه السلام مناصا ولا راحة إلا أن يتغمده ربه برحمته ولذلك راح يدعو بالمغفرة أولا، ثم بطلب قمة الدعاء، وهو أن يدخل فى رحمة ربه، وذلك لمعرفة موسى عليه السلام القوية بربه وبأن صفة الرحمانية عنده ـ عز وجل ـ تتقدم على باقى صفاته وأسمائه.

دعاء سليمان عليه السلام

﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ (النمل: آية ١٩).

وهنا يتأكد المعنى السابق أن التدرج فى الدعاء يبدأ وينتهى بطلب الدخول فى رحمة الله لأنها منتهى الأمانى للعبد الصالح والعارف بالله على أن التعبير هنا لم يأت صراحة بالدخول فى رحمة الله ، ولكن بالدخول فى ﴿عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ لعلم نبى الله سليمان أن عباد الله الصالحين سبقوه ودخلوا فى رحمته ، فهو عندما يدعو أن يكون معهم فكأنه يدعو بالدخول فى رحمة الله على أنها أشمل لأنها تتضمن رحمة الله وعفو الله وكرم الله وكل ما أعده الله ـ عز وجل ـ لعباده الصالحين .

والآية السابقة تعقب آيات تخبرنا أن سليمان ورث من أبيه داود نعمة من عند الله ، وهى فهم منطق الطير، فلقد كان الله ـ سبحانه ـ أفهم سليمان من يخاطب به الطيور فى الهواء، وما تنطق به الحيوانات على اختلاف أصنافها، وخاصية الإفهام هى مرتبة من مراتب الهداية بين العبد وربه تأتى بعد مرتبة التكليم والوحى.

ولقد أخبرنا القرآن الكريم عن هذه المرتبة ـ مرتبة الإفهام ـ التى وهبها الله لسيدنا سليمان وتجلياتها فى مواقف عديدة.

عن أبى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان داود عليه السلام فيه غيرة شديدة فكان إذا خرج أغلقت الأبواب فلم يدخل على أهله أحد حتى يرجع ، قال فخرج ذات يوم وأغلقت الأبواب فأقبلت امرأة تطلع إلى الدار فإذا رجل قائم وسط الدار فقالت لمن فى البيت من أين دخل هذا الرجل والدار مغلقة؟!! والله لنفتضحن بداود ! فجاء داود فإذا الرجل قائم وسط الدار فقال له داود أنت إذا والله ملك الموت، مرحبا بأمر الله، فتزمل داود مكانه حتى قبضت نفسه حتى فرغ من شأنه وطلعت عليه الشمس فقال سليمان للطير أظلى داود فظلت عليه الطير حتى أظلمت عليه الأرض فقال لها سليمان اقبضى جناحا جناحا.

والموقف الثانى.. حين مر سليمان عليه السلام هو ومن معه من الجيوش والجنود على وادى النمل فقالت نملة ﴿يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لاَ يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ﴾ (النمل: آية ١٨) ... ويقال إنها نملة عرجاء وقد خافت على النمل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كان دعاء موسى عليه السلام ابتداءً وانتهاءً بطلب الدخول فى رحمة الله لأنها منتهى الأمانى للعبد الصالح

أن تحطمها الخيول بحوافرها فأمرتهم بالدخول إلى مساكنهم ففهم سليمان لعلمه بمنطق الطير والحيوان.

ومن خلال مواقفه وفهمه لمنطق الطير والحيوان لم يجد سليمان أمام هذا العطاء والفضل من ربه إلا أن يشكره وطلب أن يلهمه بمعنى ألهمنى يا رب أن أشكر نعمتك التى مننت بها على من تعليمى منطق الطير والحيوان وعلى والدى بالإسلام لك ، والإيمان بك وأن أعمل عملا تحبه وترضاه .

ثم ختم دعاءه وطلبه بأن يدخله الله برحمته منه فى عباده الصالحين.

دعاء وطلب فتية أهل الكهف

يقول الله سبحانه فى سورة الكهف: **﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾** (الكهف: آية ١٠)، وهذا موقف من مواقف التضرع واللجوء إلى الله وطلب رحمته حين لجأ هؤلاء الفتية المؤمنون إلى الكهف، فجوة فى الجبل وكانوا هاربين من الكفر وفروا بإيمانهم إلى هذا المكان الضيق الذى انقطع عن كل مقومات الحياة .

ففى هذا المكان الضيق البعيد عن أعين الناس لن تكون الرحمة أبدا من البشر ولكن الرحمة هنا لا تأتى إلا من رب البشر.

وقد أخبرنا الله - تعالى - عن قصة أهل الكهف وقد وردت نتيجة لسؤال الكفار أى: كفار مكة حين أرادوا أن يحرجوا رسول الله ﷺ ويرهقوه بالأسئلة فقد ذهب نفر من كفار مكة إلى يهود المدينة، قالوا : إن أردتم معرفة صدق محمد فاسألوه عن ثلاثة أشياء فإن أجابكم فهو صادق، اسألوه ما قصة القوم الذين ذهبوا فى الدهر مذاهب عجيبة؟

وما قصة الرجل الطواف الذى طاف الأرض شرقا وغربا؟ وما الروح؟

ولذلك بدأت القصة بسؤال **﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾** (الكهف: آية ٩)، أى ليس أمرهم عجيبا فى قدرة الله وسلطانه ، فإن خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التى تجرى فى البحر وغير ذلك من الآيات العظيمة الدالة على قدرته - سبحانه وتعالى - فإنه لا يعجزه شىء من أخبار أصحاب الكهف.

والحق أن سورة الكهف واحدة من السور التى اعتاد على قراءتها صباح كل يوم جمعة ، وكنت دائما أعيش مع قصة هؤلاء الفتية الشباب من أولها إلى آخرها، فأشعر بالفخر تجاه قوة الإيمان فرغم أنهم كانوا شبابا لكنهم كانوا أقبل للحق وأهدى للسبيل من الشيوخ الذين انغمسوا فى دين الباطل.

وليس ذلك بالشىء البعيد أو العجيب فقد كان أكثر المستجيبين لله - تعالى وللرسول - شبابا، أما المشايخ من قريش بقوا على دينهم ولم يسلم منهم إلا القليل.

ثم أعيش معهم ومع صلابة إيمانهم وهم واقفون يحملون راية عقيدتهم أمام جبروت الطغيان والشرك وكأن عقيدتهم مثلهم فى شباب دائم وقوة وعافية ثم هم يتركون ديارهم وأموالهم وأهليهم وكل ما يملكون ويفرون من الدنيا الواسعة إلى مكان ضيق فكنت أحيى شعورهم حتى بضيق المكان وكأننى أختنق معهم فى هذا الموقف !

ولكن حينما أشعر بصفة الرحمانية وبثها وانتشارها على القلوب المؤمنة - مهما كان مكانها وزمانها - لتحدث فى هذه القلوب إكسيرا من الأمان والطمأنينة وتضفى على البال راحة وإشعاعا ربانيا أقول فى نفسى : لعل هؤلاء الفتية المؤمنين عاشوا بهذه المعانى وانطلقوا منها فى رحمة الله غير عابئين بما حولهم ومن حولهم .

وهذا دعاء عظيم بطلب رحمة الله عن عائشة - رضى الله عنها - قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول «**اللهم إنى أسألك باسمك الطاهر الطيب المبارك، الأحب إليك الذى إذا دعيت به أجبت ، وإذا سئلت به أعطيت، وإذا استرحمت به رحمت، وإذا استفرجت به فرجت**».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القرآن كتاب الله المحفوظ والترجمة للمعنى (١)

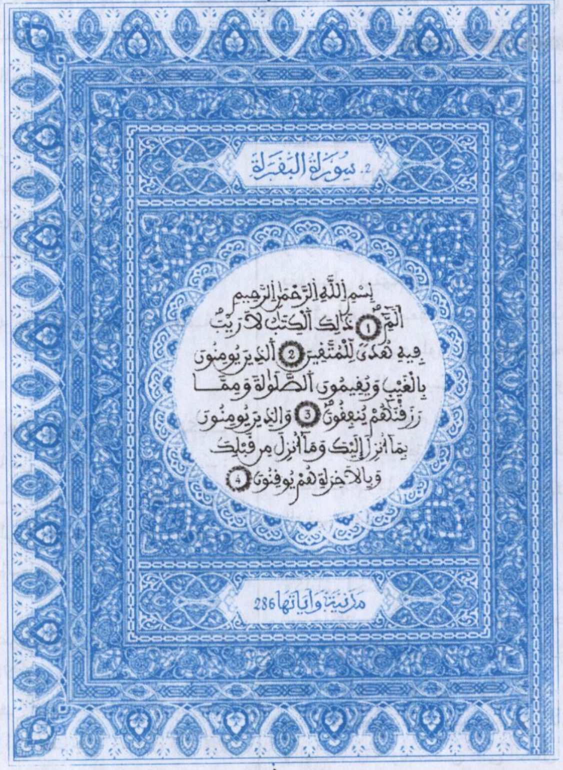

حفظه فى الصدور

نزل القرآن الكريم على محمد ﷺ بلفظه، ولما كان أميا لم يتعلم القراءة والكتابة، فقد اهتم بحفظه واستظهاره، ومما دعا إلى اهتمام الصحابة بحفظه عن ظهر قلب أن أدوات الكتابة لم تكن ميسورة لديهم فى ذلك العهد، ومن هنا كان التعويل على الحفظ فى الصدور يفوق التعويل على الحفظ بين السطور، فكان الرسول ﷺ يحفظه ويستظهره، ثم يقرؤه على الناس على مكث ليحفظوه ويستظهروه، وهى ضرورة حتمتها أنه نبى أمى، بعثه الله فى الأميين، يقول الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ﴾ (الجمعة: ٢).

فالمعروف أن الأمى يعول على حافظته فيما يهمه أمره، ويعنيه استحضاره وجمعه، خصوصاً إذا أوتى من قوة الحفظ والاستظهار بما ييسر له هذا الجمع والاستحضار. وكذلك كان العرب على عهد نزول القرآن، فكان العربى يتمتع بسرعة الحفظ، وقوة الذاكرة، فوعت ذاكرته الأنساب والأيام، وحفظ الأشعار، فلم يكن من الصعب عليه أن يحفظ القرآن الذى احتل مكانة فى قلبه تفوق ما كان يحفظه فى الجاهلية من أشعار وأنساب، فحفظه ووعاه وحافظ عليه من النسيان، لأنه ملك عليه قلبه ومشاعره، وسيطر على أحاسيسه ووجدانه.

د. محمد شامة

وعليه فقد كان رسول الله ﷺ جامع القرآن فى صدره، فكان سيد الحفاظ، ومرجع المسلمين فى كل ما يعنيهم من أمر القرآن، وكان ﷺ يقرؤه على الناس على مكث كما أمره ربه، فكان يتلوه فى الليل والنهار، ويقرؤه فى الصلاة، أضف إلى ذلك أن جبريل عليه السلام كان يعارضه إياه (أى يسمعه له) فى كل عام مرة، وعارضه إياه فى العام الأخير مرتين. قالت عائشة وفاطمة - رضى الله عنهما -: «سمعنا رسول الله ﷺ يقول: **«إن جبريل كان يعارضنى القرآن فى كل سنة مرة، وإنه عارضنى العام مرتين ولا أراه إلا حضر أجلى»**.

وأما الصحابة - رضوان الله عليهم - فقد كان كتاب الله فى المحل الأول من عنايتهم: يتنافسون فى استظهاره، ويتسابقون إلى مدارسته وفهمه، ويتفاضلون فيما بينهم على مقدار ما يحفظون منه، وربما كانت قرة عين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كان كتاب الله فى المحل الأول من عناية الصحابة يتنافسون فى استظهاره ويتسابقون إلى مدارسته وفهمه

السيدة منهم أن يكون مهرها فى زواجها سورة من القرآن الكريم يعلمها إياها زوجها، وكانوا يؤثرون قراءة القرآن ليلا على راحة النوم، فكان الذى يمر ببيوت الصحابة فى غسق الدجى يسمع فيها دويا كدوى النحل بالقرآن، وكان الرسول ﷺ يزكى فيهم روح هذه العناية بالتنزيل، يبلغهم ما أنزل عليه من ربه، ويبعث إلى من كان بعيد الدار منهم من يعلمهم ويقرؤهم، فبعث مصعب بن عمير، وابن أم مكتوم إلى أهل المدينة قبل هجرته، يعلمانهم الإسلام، ويقرئانهم القرآن، كما أرسل معاذ بن جبل إلى مكة بعد هجرته للتحفيظ والإقراء، قال عبادة بن الصامت رضي الله عنه كان الرجل إذا هاجر (أى من مكة إلى المدينة) دفعه النبى ﷺ إلى رجل منا يعلمه القرآن، وكان يسمع لمسجد رسول الله ﷺ ضجة بتلاوة القرآن، حتى أمر رسول الله ﷺ أن يخفضوا أصواتهم».

ومن هنا كان حفاظ القرآن الكريم فى حياة رسول الله ﷺ جمعًا غفيرًا، منهم الأربعة الخلفاء: (أبو بكر وعمر وعثمان وعلى)، ومنهم طلحة، وسعد ابن أبى وقاص، وابن مسعود، وحذيفة، وسالم مولى أبى حذيفة، وأبو هريرة، وابن عمر، وابن عباس، وعمرو بن العاص، وابنه عبدالله، ومعاوية، وابن الزبير، وغيرهم كثيرون لا يتسع المقام هنا لذكرهم، فمن أراد

معرفتهم فليرجع إلى الكتب التى تحدثت عن جمع القرآن وحفظه.

وبالإضافة إلى الذين حفظوه كله، فقد كان هناك أناس حفظوا أجزاء منه، وكانوا من الكثرة بحيث إن الباحث يستطيع أن يتبين أن حافظى القرآن الكريم كانوا أعدادًا كبيرة، يدل على ذلك ما قال القرطبى من أن من بين القتلى فى معركة واحدة (وهى معركة اليمامة) سبعين حافظًا للقرآن، كما قتل أيضًا على عهد رسول الله ﷺ مثل هذا العدد فى بئر معونة، مما يدل على أن من كان يحفظ القرآن الكريم من الصحابة عدد كبيرٌ جداً.

ثم إن ما ذكرناه فى هذا المقام لا يتجاوز دائرة الصحابة الذين جمعت ذاكرتهم كتاب الله فى حياة الرسول ﷺ، أما بعد وفاته - عليه الصلاة والسلام - فقد أتم حفظ القرآن آلاف مؤلفة من الصحابة، واشتهر بإقراء القرآن منهم سبعة: عثمان، وعلى، وأبى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لم تعرف البشرية كتابًا مقدسًا حظى بالحفظ فى الذاكرة من أتباعه بمثل ما حظى به القرآن الكريم

ابن كعب، وأبو الدرداء، وزيد بن ثابت، وعبدالله بن مسعود، وأبو موسى الأشعرى كلهم جمعوا القرآن حفظا فى ذاكرتهم، وأقرءوه للناس، وعلموا المسلمين قراءته الصحيحة، فصار ذلك سنة فى المجتمع الإسلامى حتى اليوم، فلم يخل عصر من حفاظ للقرآن، ولم يكن عددهم قليلا، بل وصلوا إلى آلاف مؤلفة، بل لا أغالى إذا قلت: إن من يحفظ القرآن اليوم يعدون بالملايين، ومنهم من لا تكون العربية لغته، ولكنه يحفظه عن ظهر قلب بألفاظه العربية، وما ذاك إلا لأنه يعتبر حفظه قربى يتقرب بها إلى الله، وأعتقد أنه لا يوجد كتاب مقدس حظى من أتباعه بمثل ما حظى به القرآن الكريم فى مجال حفظه فى الذاكرة، وهو عامل مهم جدا فى مجال المحافظة عليه من الضياع أو التبديل والتحريف.

تدوينه

حفظ القرآن الكريم فى ذاكرة الرسول ﷺ، وفى ذاكرة أصحابه، لأنه كان أميًا، وكانت الأمية متفشية فى أصحابه أيضًا، ولكن لم تصرفهم عنايتهم بحفظه عن عنايتهم بكتابته ونقشه، غير أن ذلك كان بمقدار ما سمحت به وسائل الكتابة وأدواتها فى عصرهم.

فقد اتخذ الرسول ﷺ كُتَّابًا للوحى، كلما نزل شىء من القرآن أمرهم بكتابته مبالغة فى تسجيله وتقييده، وزيادة فى التوثيق والضبط والاحتياط فى كتاب الله تعالى، حتى تُظَاهِر الكتابة الحفظ، ويُعاضِد النقش اللفظ، وكان هؤلاء الكتاب من خيرة الصحابة فيهم: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلى، ومعاوية، وأبى بن كعب، وزيد بن ثابت وغيرهم. وكان النبى ﷺ يدلهم على موضع المكتوب من سورته، فيكتبونه فيما يسهل عليهم من العُسُب (وهو جريد النخيل يكشفون الخوص ويكتبون فى الطرف العريض، واللخاف (وهى الحجارة الرقيقة)، والرقاع (وهى من جلد أو من ورق)، وقطع الأديم (والأديم: الجلد) وعظام الأكتاف والأضلاع.

ثم يوضع المكتوب فى بيت رسول الله ﷺ. وهكذا انقضى العهد النبوى والقرآن مجموع على هذا النمط، بيد أنه لم يكتب فى صحف، ولا مصاحف، أى لم يجمع فى مجلد واحد، بل كتب منثورًا بين الرقاع والعظام ونحوها.

روى عن ابن عباس - رضى الله عنهما - أنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا نزلت عليه سورة دعا بعض من يكتب فقال: «**ضعوا هذه الآية فى الموضع الذى يذكر فيها كذا وكذا**»، وعن زيد بن ثابت قال: «كنا عند رسول الله ﷺ نؤلف القرآن من الرقاع»، وكان هذا التأليف عبارة عن ترتيب الآيات حسب إرشاد النبى ﷺ، وكان هذا الترتيب بتوقيف من جبريل عليه السلام. فقد ورد أن جبريل عليه السلام كان يقول: ضعوا كذا فى موضع كذا، ولا ريب أن جبريل كان لا يصدر فى ذلك إلا عن أمر الله عز وجل.

أما الصحابة - رضوان الله عليهم - فقد كان منهم من يكتبون القرآن، ولكن فيما تيسر لهم من قرطاس أو كتف، أو عظم، أو نحو ذلك بالمقدار الذى يبلغ الواحد عن رسول الله ﷺ ولم يلتزموا توالى السور وترتيبها، وذلك لأن أحدهم كان إذا حفظ سورة أنزلت على رسول الله ﷺ كتبها، ثم خرج فى سرية - مثلا - فنزلت فى وقت غيابه سورة، فإنه كان إذا رجع يأخذ فى حفظ ما ينزل بعد رجوعه وكتابته، ثم يستدرك ما كان قد فاته فى غيابه فيجمعه، ويتتبعه على حسب ما يسهل له، فيقع فيما يكتبه تقديم وتأخير بسبب ذلك، وقد كان من الصحابة من يعتمد على حفظه فلا يكتب، جريًا على عادة العرب فى حفظ أنسابها واستظهار مفاخرها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأشعارها من غير كتابة.

وصفوة القول إن القرآن كان مكتوبًا كله على عهد رسول الله ﷺ، ولكنه لم يكن مجموعًا فى مصحف، أى فى مجلد واحد، وذلك لعدة أسباب منها:

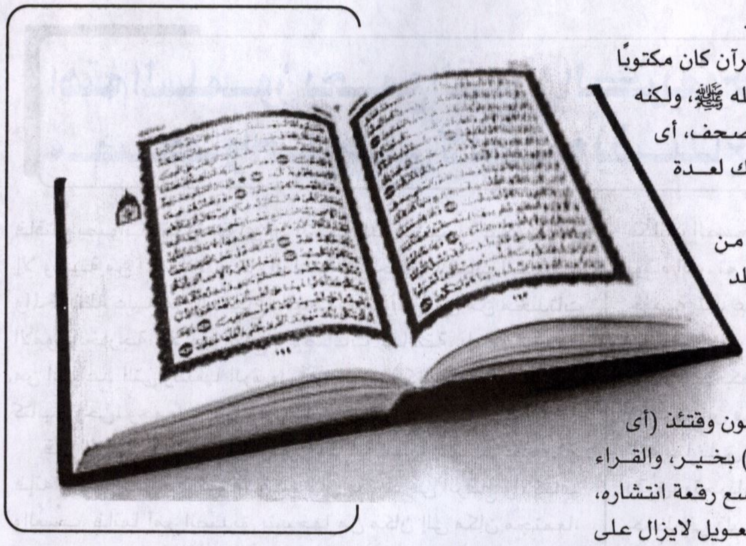

أولاً: أنه لم يوجد من دواعى جمعه فى مجلد واحد مثل ما وجد فى عهد أبى بكر، مما جعله يقرر جمعه فى مصحف واحد، فالمسلمون وقتئذ (أى فى عهد الرسول ﷺ) بخير، والقراء كثيرون، والإسلام لم تتسع رقعة انتشاره، والفتنة مأمونة، والتعويل لايزال على الحفظ أكثر من الكتابة، وأدوات الكتابة غير ميسورة، وعناية الرسول ﷺ باستظاهره تفوق الوصف، وتوفى على الغاية.

ثانيًا: إن ترتيب الآيات والسور ليس على ترتيب النزول، أى أن نزوله كان على حسب الأحداث والأسباب، ولم يكن ذلك موافقًا لترتيب السور، فلو جمع آنذاك فى مجلد واحد لاقتضى ذلك كثرة التبديل فى ترتيب المجلد والتغيير فيه. وقريب من هذا ما يحدث للمؤلفين عند كتابتهم للكتب، فإنهم لا يجلدون ما يكتب فى مجلد واحد إلا بعد الانتهاء منه، لأن الأفكار لا تأتى مرتبة مرة واحدة، فكذلك الوحى الذى نزل على محمد ﷺ، فقد كان ينزل حسب الحوادث والملابسات، وترتيبها مغاير للترتيب الذى أراده الله للقرآن الكريم، فاقتضى ذلك أن يؤجل جمعه فى مصحف واحد حتى يتم نزوله كله.

فلما استقر الأمر بختام التنزيل ووفاة الرسول ﷺ، وتقرر الترتيب، ووجد من الدواعى ما يقتضى نسخه فى مصحف أو مصاحف، وفق الله الخلفاء الراشدين، فقاموا بهذا الواجب حفظا للقرآن، وحياطة لأصل التشريع الأول مصداقا لقول الله تعالى: ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾ (الحجر: آية ٩).

جمع القرآن الكريم فى عهد أبى بكر

لما توفى رسول الله ﷺ تولى الخلافة أبو بكر رضي الله عنه، فواجهته فى بدء خلافته أحداث شداد، كان من أهمها معركة اليمامة، فقد دارت الحرب بين المسلمين وأهل الردة من أتباع مسيلمة الكذاب فى السنة الثانية عشر من الهجرة، فكانت معركة حامية الوطيس، استشهد فيها كثير من قراء الصحابة وحفظتهم للقرآن عددهم سبعون قارئا، فأثار فقدان هذا العدد الكبير من الحفاظ اهتمام المسلمين بجمع القرآن وحفظه فى مصحف (أى فى مجلد واحد) حتى لا يضيع بضياع حفاظه.

فذهب عمر إلى أبى بكر - رضى الله عنهما - واقترح عليه أن يجمع القرآن، خشية الضياع بموت الحفاظ وقتل القراء، فتردد أبو بكر أول الأمر، لأنه كان من الملتزمين بما فعله رسول الله ﷺ، فلم يرد أن يقدم على أمر لم يفعله رسول الله ﷺ، مخافة أن يجره التجديد إلى التبديد، أو يسوقه الإنشاء والاختراع إلى الوقوع فى مهاوى الخروج والابتداع.

ولكنه بعد مفاوضة بينه وبين عمر تجلى له وجه المصلحة،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اهتم المسلمون بجمع القرآن الكريم وحفظه فى مصحف واحد حتى لا يضيع بضياع حفاظه

فاقتنع بصواب الفكرة، فرأى أن الجمع الذى يشير به عمر ما هو إلا وسيلة من أعظم الوسائل النافعة إلى حفظ الكتاب الشريف، والمحافظة عليه من الضياع والتحريف، وأنه ليس من محدثات الأمور الخارجة، ولا من البدع والإضافات الفاسقة، بل هو مستمد من القواعد التى وضعها الرسول ﷺ بتشريع كتابة القرآن، واتخاذ كتاب للوحى، وجمع ما كتبوه عنده حتى مات ﷺ.

قال الإمام عبدالله المحاسبى: «كتابة القرآن ليست بمحدثة، فإنه ﷺ كان يأمر بكتابته، ولكنه كان مفرقًا فى الرقاع والأكتاف والعُسب، فإنما أمر الصديق بنسخها من مكان إلى مكان مجتمعا، وكان ذلك بمنزلة أوراق، وجدت فى بيت رسول الله ﷺ، فيها القرآن منتشرا، فجمعها جامع وربطها بخيط حتى لا يضيع منها شىء».

بعد أن اقتنع أبو بكر بأهمية جمع القرآن، اهتم بتنفيذ هذا العمل، فانتدب له رجلاً من خيرة رجالات الصحابة، ألا وهو زيد ابن ثابت، لأنه اجتمع فيه من المواهب ذات الأثر فى جمع القرآن ما لم يجتمع فى غيره من الرجال؛ إذ كان من حفاظ القرآن، ومن كتاب الوحى لرسول الله ﷺ، وشهد العرضة الأخيرة للقرآن فى ختام حياته ﷺ، وكان فوق ذلك معروفا بخصوبة عقله، وشدة ورعه، وعظم أمانته، وكمال خلقه، واستقامة دينه.

يروى البخارى أن زيد بن ثابت قال: أرسل إلىَّ أبو بكر مقتل أهل اليمامة (أى عقب استشهاد القراء السبعين فى واقعة اليمامة) فإذا عمر بن الخطاب عنده، قال أبو بكر رضي الله عنه: إن القتل قد استحر (أى اشتد) يوم اليمامة بقراء القرآن، وإنى أخشى أن يستمر القتل بالقراء بالمواطن، فيذهب كثير من القراء، وإنى أرى أن نأمر بجمع القرآن، قلت لعمر: كيف نفعل ما لم يفعله رسول الله ﷺ، قال عمر: هذا والله خير، فلم يزل عمر يراجعنى حتى شرح الله صدرى لذلك، ورأيت فى ذلك الذى رأى عمر. قال زيد: قال أبو بكر: إنك رجل شاب عاقل لا نتهمك، وقد كنت تكتب الوحى لرسول الله ﷺ، فتتبع القرآن، فاجمعه. فو الله لو كلفونى نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علىَّ مما أمرنى به من جمع القرآن، فتتبعت القرآن أجمعه من العُسب واللخاف وصدور الرجال..

فكانت الصحف عند أبى بكر حتى توفاه الله، ثم عند عمر حياته، ثم عند حفصة بنت عمر».

انتهج زيد فى جمع القرآن طريقة دقيقة محكمة، وضعها له أبو بكر وعمر، وكان فيها ضمان لحياطة كتاب الله بما يليق من تثبت بالغ، وحذر دقيق، وتحريات شاملة، فلم يكتف بما حفظ فى قلبه، ولا بما كتب بيده، ولا بما سمع بأذنه، بل جعل يتتبع ويستقصى آخذا على نفسه أن يعتمد فى جمعه على مصدرين اثنين:

أحدهما: ما كتب بين يدى رسول الله ﷺ.

والثانى: ما كان محفوظًا فى صدور الرجال، وبلغ من مبالغته فى الحيطة والحذر أنه لم يقبل شيئا من المكتوب، حتى يشهد شاهدا عدل أنه كتب بين يدى رسول الله ﷺ.

ومما تجدر الإشارة إليه، أن جمع القرآن فى صحف على هذا النمط، لم يعرف لأحد قبل أبى بكر رضي الله عنه، وذلك لا ينافى أن الصحابة كان لهم صحف كتبوا فيها القرآن من قبل، لكنها لم تظفر بما ظفرت به الصحف المجموعة على عهد أبى بكر من دقة البحث والتحرى، ومن بلوغها حد التواتر، ومن إجماع الأمة عليها، ولذا كانت هى الصورة المعتمدة التى عنى بها المسلمون بالحفظ والتدوين حتى عصرنا الحالى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من عوامل نجاح الدعوة

يحيى السيد النجار

●● نجاح الدعوة الإسلامية.. جاء بفضل الله عز وجل، وبسيرة الرسول ﷺ والدعوة أخرجت الناس من الظلمات إلى النور.. ومن الضلالة إلى الهدى، ومن العذاب الدنيوى والأخروى إلى الحياة الطيبة فى الدنيا، والنعيم المقيم فى الآخرة لمن أحسن الاهتداء والاقتداء، والخطاب القرآنى وضح ذلك.

قال تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ● يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (سورة المائدة الآيتان: ١٥ - ١٦)، قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (سورة النحل الآية: ٩٧).

وحققت الدعوة المحمدية أهدافها لتحركها بالصدق فيما تدعو إليه، والله عز وجل أمر رسوله ﷺ بأن يبين للناس حقيقة إمكاناته وطبيعة ما أرسل به ليكون الناس على بينة من أمرهم.

لقوله تعالى: ﴿ قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ﴾ (سورة الأنعام الآية: ٥٠)، وقال تعالى: ﴿إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (سورة الأنفال الآية: ٤٢).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

عصب الدعوة الإسلامية القرآن الكريم الذى حث الإنسان على التفكر والتأمل واكتشاف سنن الكون

فالدعوة قائمة على المبادئ، والقيم، والمنهج الحق، وبالفكر، والعمل، والإنتاج، وشاءت إرادة الله عز وجل أن تكون حياة الإنسان لها بعض المحن والابتلاءات وكذلك الأمة، والله عز وجل بيّن سنن الهداية والرشاد.

والخطاب الإسلامى حذر من ادعاء البعض بالغيب، حتى للرسول ﷺ لقوله تعالى: ﴿وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (سورة الأعراف الآية: ١٨٨).

●● نجاح الدعوة الإسلامية.. بامتلاكها الرحمة

قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ (سورة الأنبياء الآية: ١٠٧)، والرسول ﷺ عانى فى طفولته، وشبابه، وشيخوخته معاناة الناس وعاش همومهم، فأدرك مشاكل كل الناس، وأصبح مؤهلاً لحمل قيمة النبوة، لقوله تعالى: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ (سورة الأنعام الآية: ١٢٤).

وكانت حياة الرسول ﷺ انتصاراً للفقراء والمساكين. والرسول ﷺ قال: **«اللهم أحينى مسكيناً.. وأمتنى مسكيناً، واحشرنى فى زمرة المساكين»** (رواه ابن ماجة والطبرانى). ومجتمع المؤمنين مثل الجسد الواحد المتماسك، وقال الرسول ﷺ: **«مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم، كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»** (رواه البخارى ومسلم) والقصص القرآنى مع شعيب عليه السلام بيان لتبنى هموم المستضعفين من قومه وقال تعالى: ﴿أَلَا تَتَّقُونَ ● إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ● فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ● وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ● أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ ● وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ● وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ (سورة الشعراء الآيات: ١٧٧ - ١٨٣)، آيات كريمة لقصة شعيب عليه السلام وأصحاب الأيكة، وقوم شعيب عليه السلام أكلوا الحقوق، واستحلوا المظالم فبادوا.

وجاءت الدعوة الإسلامية بدعوة الخير مع تبنى هموم الناس.

وقال الرسول ﷺ: **«المسلم أخو المسلم.. لا يظلمه، ولا يسلمه، من كان فى حاجة أخيه كان الله فى حاجته ومن فرج عن مسلم كربة.. فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلماً.. ستره الله يوم القيامة»** (رواه البخارى ومسلم).

●● نجاح الدعوة الإسلامية بامتلاكها قيمة الإخلاص.

وقال الرسول ﷺ: **«من فارق الدنيا على الإخلاص لله وحده لا شريك له.. وأقام الصلاة.. وآتى الزكاة.. فارقها والله عنه راض»** (رواه ابن ماجة والحاكم)، وعن أبى فراس رضي الله عنه قال: **«نادى رجل فقال: يارسول الله.. ما الإيمان؟؟** قال ﷺ: **«الإخلاص»** وفى لفظ آخر قال ﷺ: **«سلونى عما شئتم.. فنادى رجل يا رسول الله: ما الإسلام؟؟** قال ﷺ: **«إقام الصلاة.. وإيتاء الزكاة»** قال: فما الإيمان؟؟ قال ﷺ: **«الإخلاص»** قال: فما اليقين؟؟ قال ﷺ: «التصديق» (رواه البيهقى).. فالإنسان يلزمه أن يعمل صالحًا وبإخلاص.. وصدق نية..

وقال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ● لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ (سورة الأنعام الآيتان: ١٦٢ - ١٦٣).

وقال الرسول ﷺ: **«طوبى للمخلصين أولئك مصابيح الهدى تتجلى عنهم كل فتنة ظلماء»** (رواه البيهقى).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العمل المؤدى إلى تقوى الله وطاعته هو قاعدة التفاضل فى الفكر الإسلامى

وقال الرسول ﷺ: **«نضر الله أمرءًا سمع مقالتى فوعاها.. فرب حامل فقه ليس بفقيه.. ثلاث لا يغل عليهن قلب مؤمن: إخلاص العمل لله.. والمناصحة لأئمة المسلمين.. ولزوم جماعتهم.. فإن دعاءهم محيط من ورائهم»** (رواه البزار وابن حبان).

وقال الرسول ﷺ: **«إنما ينصر الله هذه الأمة بضعيفها.. بدعوتهم.. وصلاتهم وإخلاصهم»** (رواه النسائى).

●● نجاح الدعوة الإسلامية.. بقيمة الاستمرارية.. ولقد تحمل الرسول ﷺ المشاق والصعاب.. واستطاع الرسول ﷺ أن يصنع أمة ويهدى الناس إلى الصراط المستقيم.

وقال تعالى: **﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلاً ● فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلاَ تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾** (سورة الإنسان الآيتان: ٢٣ - ٢٤). والقصص القرآنى مع سيرة نوح عليه السلام أنه ظل تسعة قرون ونصف القرن يدعو قومه وهم لا يستجيبون للدعوة وظل قومه على ضلالهم، وآمن برسالته عدد قليل نحو المائة.

وقال تعالى: **﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلاً وَنَهَارًا ● فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلاَّ فِرَارًا ● وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا﴾** (سورة نوح الآيات: ٥ - ٧). والله عز وجل أمر رسوله ﷺ بالبلاغ والصبر.. وتحمل أذى المشركين مهما بلغ.. والرسالة تحمل النور وقال تعالى: **﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾** (سورة التغابن الآية: ٨). وقال تعالى: **﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلاَ الإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾** (سورة الشورى الآية: ٥٢).

وفى حجة الوداع للرسول ﷺ كان معه مائة ألف من المؤمنين والدعوة استمرت ٢٣ عامًا، وهى قائمة حتى قيام الساعة. وقال الرسول ﷺ: **«إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها»** (رواه أبو داود والحاكم). وقال تعالى: **﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾** (سورة الحجرات الآية: ١٣).

●● نجاح الدعوة الإسلامية جاء بحسن تطبيق فكر الدعوة، وتصديق الناس لها، واقتناعهم بها، وللدعوة داع بالحق للحق مع السراج المنير.

قال تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ● وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾** (سورة الأحزاب الآيتان: ٤٥ - ٤٦).

والقرآن الكريم منهج يهدى للحق، وهو ذكر حتى قيام الساعة. لقوله تعالى: **﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾** (سورة الزخرف الآية: ٤٤). وقال الرسول ﷺ: **«القرآن غنى لا فقر بعده ولا غنى دونه»** (رواه الطبرانى). والقرآن الكريم كلام الله المعجز لخلقه، وجاء القرآن ليبين قيمة التحدى للكافرين.

لقوله تعالى: **﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾** (سورة البقرة الآية: ٢٣). وحمل القرآن الكريم تحديًا آخر لكل الإنس والجن. لقوله تعالى: **﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾** (سورة الإسراء الآية: ٨٨).

وبالقرآن الكريم والسنة المطهرة، أصبحت للدعوة رسالة لنشر الإسلام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

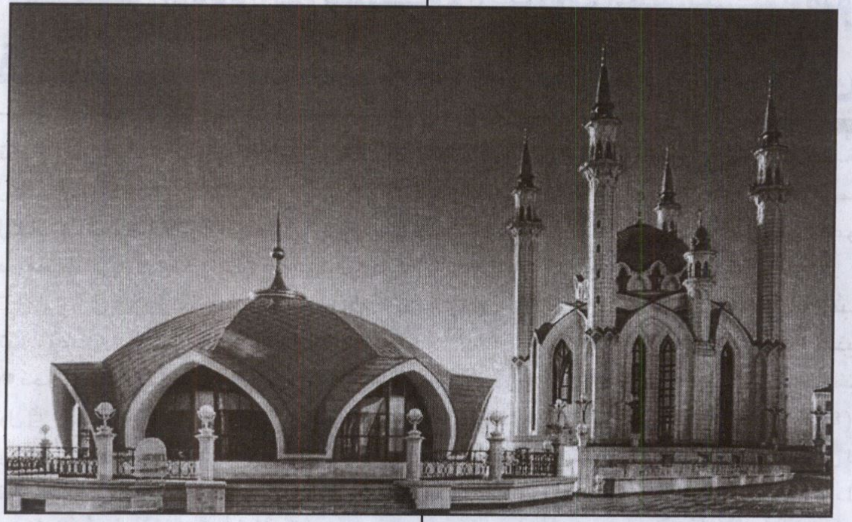

على المستوى العالمى والله عز وجل بعث رسوله ﷺ للناس كافة، لتكون لهم فيه أسوة وكانت حياته ﷺ مثالاً للقدوة الحسنة ومثلاً أعلى للذين يأتون بعده إلى أن تقوم الساعة.. وكانت سيرته الطاهرة قبل البعثة دليلاً على نبوته ﷺ، وقال تعالى: ﴿فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ﴾ (سورة يونس الآية: ١٦). وما من أمة إلا وقد أرسل الله عز وجل فيها رسله مبشرين ومنذرين وقال تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلاَّ خَلاَ فِيهَا نَذِيرٌ﴾ (سورة فاطر الآية: ٢٤)، ودور أنبياء ورسل الله عليهم السلام، إصلاح الحياة الاجتماعية للناس وإقامة العدل، وتزكية القلوب، والأخذ بيد الإنسانية إلى الحق والخير، وانقاذها من الرذائل والضلال، والدعوة انطلقت بالقول الحسن والعمل الصالح، لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ● وَلاَ تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلاَ السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ● وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ (سورة فصلت الآيات: ٣٣ – ٣٥)، كما أن المؤمن الصادق لا يخالف أمر الله عز وجل، وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلاَ مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً مُبِينًا﴾ (سورة الأحزاب الآية: ٣٦).

●● نجاح الدعوة الإسلامية بأنها قائمة على إعمال العقل وجاءت كلمات الله عز وجل لرسوله ﷺ للتبصر فى القول وقال تعالى: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً﴾ (سورة المزمل الآية: ٥)، فما أعظم قيمة الإلقاء الذى من شأنه أن يدفع مع كل باطل، لقوله تعالى: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾ (سورة الأنبياء الآية: ١٨)، وقول الله عز وجل أحاط بكل شىء علمًا.

قال تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ﴾ (سورة يوسف الآية: ٣). وقال تعالى: ﴿وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ (سورة الزمر الآية: ٥٥). وفى قراءة القرآن الكريم الكثير من الحسنات.

وقال الرسول ﷺ: **«من قرأ حرفًا من كتاب الله فله به حسنة،**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول: الم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف» (رواه البخارى) ويقال لقارئ القرآن الكريم يوم القيامة **«اقرأ وارتق ورتل كما كنت فى الدنيا.. فإن منزلتك عند آخر آية كنت تقرأ بها»** (رواه أبو داود).

ومن عمل بذلك فهو متبوء فى الجنة.. لقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾ (سورة الزمر الآية: ٧٤).

وعلى كل مسلم أن يسعى لملء ميزان حسناته، لقوله تعالى: ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ● وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ (سورة الأعراف الآيتان ٨ – ٩). وكتاب الله الكريم يحمل التبيان لكل أمر من أمور الدنيا والدين لقوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾ (سورة النحل الآية: ٨٩). وفى القرآن الكريم الشفاء والرحمة، لقوله تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (سورة الإسراء الآية: ٨٢).. وفى القرآن الكريم الهدى والموعظة قال تعالى: ﴿هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (سورة آل عمران الآية: ١٣٨).

وعصب الدعوة الإسلامية كتاب الله الكريم الذى حمل الدعوة للإنسان كى يفكر ويتأمل ويكتشف سنن الكون وليس فى تعاليم الإسلام ما يحرج النفوس، وتعاليم القرآن الكريم تبعد الإنسان عن: هوى النفس والغلو فى الدين وقال رسول الله ﷺ: **«إياكم والغلو فى الدين فإن الغلو أهلك من كان قبلكم»** (رواه النسائى وابن ماجه).

●● **نجاح الدعوة الإسلامية** وهى قائمة على تحقيق السعادة للإنسان فى الدنيا والآخرة والحياة فى فكر الإسلام حياة فكرية؛ لذلك جعل الإسلام من العلم قيمة حضارية وقال تعالى: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (سورة الزمر الآية: ٩).

وقاعدة التفاضل فى الفكر الإسلامى العمل المؤدى إلى تقوى الله عز وجل وطاعته، والتحرك بالعلم النافع، وقال تعالى: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ﴾ (سورة آل عمران الآية: ١٩٥).

ومن شاء أن يفهم قيمة الرسالة، ليس أمامه إلا القرآن الكريم والسنة المطهرة وعندما يعيش الإنسان فى الحياة الدنيوية بقلب سليم وعقل متفتح وبصيرة نافذة فإنه يجد حياته عامرة بالسعادة والأمة تمتلك لغة الوسطية.. وقال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (سورة البقرة الآية: ١٤٣).

والله عز وجل وصف الأمة بالخيرية، لقوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (سورة آل عمران الآية: ١١٠).

واستمرارية الأمة فى حركة الحياة مرهون باستمرار حملها للرسالة، وما يتفرع عنها من تطبيقات فى مجالات الحياة المختلفة، والخطاب القرآنى بين نموذج الأمة لقوله تعالى: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ (سورة الحج الآية: ٧٨).

والجهاد الذى اختار الأمة من أجله لا ضيق فيه ولا عنت ويتناسب مع الوسع والطاقة وعلى الإنسان السعى فى الأرض والأكل من رزق الله لقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ (سورة الملك الآية: ١٥).

وقال الرسول ﷺ: **«إذا قامت الساعة وبيدك غرسة فاغرسها»** (رواه أحمد) ورسالة الإسلام لها اكتمال الدين واختتمت بها النبوة.

وقال تعالى ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (سورة المائدة الآية: ٣).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

آهٍ من ظُلمة القبر

رفعت عبد الوهاب المرصفى

آه من لحظة القــــبض يا مـــسلمُ
أفـــلا نســتــعــدُّ بما يعــصمُ؟

آه من ظُلمـــة القــــبــر يا مـــسلمُ
أفـــــلا نســتــحضىء بما يلزمُ؟

لا يغــــرنَّك العـــمـــرُ فى طوله
مــلك الموت فى حــينه يقــدمُ

كــل نـفـسٍ إلــى المــوت آتـيــةٌ
كل فـــيض إلى نبـــعهِ يسلمُ

زارع الخـــير يجنى شــذى طرحــهِ
زارع الشــــر فى شـــره يــرجمُ

التـــقىُّ فى لحـــده ينـعمُ
والعـــصىُّ على ذنبـــه يندمُ

فـــاتَّقِ الله فى كل مـــا تعــتنى
واتَّـقِ الــلـه فــى كـل مـــا تحـلمُ

آه من ظُلمـــة القـــبـــر يا مـــسلمُ
أفــــلا نســتــضىء بما يلزمُ؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منير بيومى

قوافل دعوية من الأزهر والأوقاف للأقصر والإسماعيلية

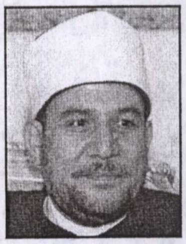

د. محمد مختار جمعة

الدكتور أحمد الطيب

برعاية الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر انطلقت من المشيخة قوافل دعوية إلى محافظة الأقصر والإسماعيلية.

وقال الدكتور محمد مختار جمعة مبروك إن هذه القوافل تجوب المحافظات لنشر الفكر الإسلامى الصحيح التزاما من الأزهر بدوره فى نشر الفكر الإسلامى والقيم والأخلاق وخدمة القضايا الشرعية والوطنية، وإيثار المصلحة العليا للوطن على أى إعتبارات أخرى.

تضمن برنامج القافلة سلسلة محاضرات ودروس بالمساجد حول توقير العلماء وتناولت خطبة الجمعة فى عدد من مساجد المحافظة الأزهر الشريف ودوره فى خدمة قضايا المجتمع الشرعية والوطنية وذلك فى ضوء سماحة الإسلام وسعة أفقه والحفاظ على ثوابته.

أكد علماء الأزهر والأوقاف من المشاركين فى القافلة الدعوية على مكانة الأزهر الشريف على مستوى العالم الإسلامى وأنه يستعيد دوره الحقيقى فى عهد الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر.

وأكد أبناء الأقصر فى الاحتفالية التى أقيمت بالمحافظة على ثقة الجميع بالأزهر وطالبوا أعضا القافلة بمواصلة دور الأزهر فى نشر العلم والتنوير مشددين على تكرار زيارتهم لمحافظات الصعيد لما لعلماء الأزهر والأوقاف من قدر كبير فى نفوس المصريين.

وفى خطبة الجمعة بمسجد أبو الحجاج بالأقصر أكد الدكتور محمد أبو زيد الأمير أن شريعة الإسلام دعت إلى التعامل بالأخلاق الحسنة والقيم النبيلة والسماحة والمروءة مع الجميع مشيرا إلى أن الغلظة والتفت وعدم تقدير الناس من الظواهر التى يرفضها الإسلام.

وفى الندوة التى عقدت بمعسكر فرق الأمن المركزى بحضور اللواء مصطفى بكر مدير الأمن والقيادات الأمنية وقائد قطاع الأمن المركزى

العلماء: العنف السائد محليا وعالميا يرجع إلى اختلال منظومة القيم

***

المصريون خير أجناد الأرض.. والالتزام بالقيم وصحيح الاسلام أبرز عوامل النصر

بالمحافظة أكد العلماء أن جند مصرهم خير أجناد الأرض وأن أهلها فى رباط إلى يوم القيامة.

واستنكر العلماء الأعتداءات الإرهابية على قوات الأمن وأكدوا أن الإسلام ينهى عن العنف ويدعو إلى حفظ النفس البشرية ويجعل الإعتداء عليها من أكبر الكبائر.

ودعت القافلة الجنود إلى التمسك بالله والوطن وإلا يستمعوا فى الدين إلا من الأزهريين وشددت على أنه لا يجوز الطعن فى أربع مؤسسات لأنها مؤسسات وطنية وهى الأزهر والجيش والشرطة والقضاء.

من ناحية أخرى أطلق علماء الأزهر المشاركون فى القافلة الدعوية المشتركة بين الأزهر والأوقاف إلى محافظة الإسماعيلية دعوة للشعب المصرى بضرورة إحياء قيم المؤاخاة الإنسانية بما تحمله من معانى المودة والرحمة والتسامح الوارد فى الكتب والأديان السماوية حتى تخرج مصرنا الحبيبة من المرحلة الراهنة بسلام.

وأكد العلماء أن جانبا كبيرا من العنف الذى نشهده على الساحة المصرية ونشاهده على الساحة الدولية يرجع إلى فقدان أو ضعف الحس الإنسانى.

وإختلاف منظومة القيم، مما يجعلنا فى حاجة ملحة إلى التأكيد على الإهتمام بمنظومة القيم الإنسانية والتنوع الثقافى والحضارى والانطلاق من خلال المشترك الإنسانى بين البشر جميعا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأوقاف تؤكد على الصلاة بالمسجد الجامع وتحذر من الفرقة والشقاق

أكد الدكتور محمد مختار جمعة مبروك وزير الأوقاف أن الوزارة جادة فى تطبيق الرأى الشرعى فى إقامة خطبة الجمعة بالمسجد الجامع مالم تكن هناك ضرورة ملحة للصلاة فى الزوايا التى تزيد على ثمانين مترا بضوابط فيها: ألا يكون بالمنطقة التى تقع فيها الزواية مسجد جامع وأن يضيق المسجد الجامع بالمصلين، وأن يتوفر الزاوية خطيب معتمد من الأوقاف، وأن تحصل الزاوية على تصريح من وزارة الأوقاف وذلك جمعا لكلمة المسلمين وخروجا من الخلاف ومنعا لتفرقهم وحرصا على إقامة العبادة على وجهها الصحيح وفق ماقرره الفقهاء وأهل العلم المتخصصون تؤكد على جمهور المصلين بالتوجه إلى المسجد الجامع دون سواه إلا للضرورة.

من ناحية أخرى أكدت دار الإفتاء المصرية شرعية قرار وزير الأوقاف بمنع إقامة صلاة الجمعة فى الزوايا الصغيرة التى تقل مساحتها عن ثمانين مترا مربعا، وقصرها على المسجد الجامع وأكدت الدار فى فتوى رسمية أن القرار جاء متسقا وموافقا للشريعة.

والأحكام الفقهية التى ذكرها العلماء فى شروط صلاة الجمعة من منع تعددها إلا لحاجة وتفريقهم بين أحكام المساجد الموقوفة والمصليات العامة، ونصوص الشريعة وأقوال الفقهاء التى فرقت بين المساجد الجوامع التى يجمع فيها وبين غيرها من المساجد ومن اشتراط إقامتها فى المساجد دون الزوايا عند كثير من الفقهاء سلفا وخلفا، واشترط إذن الإمام والالتزام به وأوضحت الفتوى أن تقدير وزارة الأوقاف سعة الزوايا والمصليات التى يسمح فيها بإقامة صلاة الجمعة للحاجة بثمانين مترا يتناسب مع اشتراط عدد الأربعين فى الجمعة وأن الأربعين يحتاجون هذه المساحة على الأقل ليسعهم المكان للصلاة مع الإنصات والاستماع للخطبة من غير ضيق ولا تشويش.

دار الافتاء: منع إقامة صلاة الجمعة بالزوايا إلا للضرورة مطابق للشريعة

الأزهر والأوقاف يستنكران الاعتداءات الصهيونية على المسجد الأقصى ومحاولات تهويد القدس

استنكر الأزهر الشريف ووزارة الأوقاف استمرار الإحتلال الصهيونى الآثم فى خطواته الإجرامية نحو تهويد معالم مدينة القدس الشريف والمسجد الأقصى المبارك أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، وتدنيسه بالأقدام الهمجية ومحاولات تقسيم هذا المسجد المبارك على غرار ما تم فى مسجد الخليل إبراهيم ﷺ

وناشد الأزهر فى بيان له المنظمات والهيئات العربية والإسلامية والعالمية تحمل مسئوليتها التاريخية فى التصدى لهذا العدوان الصهيونى على المسجد الأقصى ولتعلن جميعا استنكارها ومقاومتها لهذه الهمجية وهذا الغزو الذى ينافى كل الأعراف والثقافات والحضارات والأديان السماوية.

وأوضح البيان أن تهويد القدس والعدوان على معالم الحرم القدسى الشريف هو خط أحمر، وأن الأزهر ومن ورائه جميع المسلمين فى الشرق والغرب يرفضون هذه التصرفات الرعناء ويحذر الكيان الصهيونى من التداعيات التى تهدد سلام المنطقة بل سلام العالم كله.

كما أعلنت وزارة الأوقاف عن إستنكارها للصمت العالمى وسياسة الكيل بمكيالين من بعض القوى العالمية تجاه حقوق الإنسان ودعت منظمة المؤتمر الإسلامى وجامعة الدول العربية وكل أحرار العالم إلى موقف دولى جاد وحاسم يحول دون تكرار تلك الإعتداءات.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تنفيذا لتعليمات وزير الأوقاف:

مراجعة إصدارات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية التى نشرت فى عهد النظام السابق

وزير الأوقاف أثناء لقائه بالأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

فى أول اجتماع للأستاذ الدكتور محمد مختار جمعة مبروك وزير الأوقاف مع الدكتور أحمد عجيبة الأمين العام الجديد للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية تم تكليف السيد الأمين العام بمراجعة كافة إصدارات المجلس الفكرية والعلمية والدعوية والمطبوعات التى صدرت فى ظل النظام السابق وكتابة تقرير مفصل عنها خلال أسبوعين للوقوف على مطابقتها للفكر الإسلامى الصحيح وما يحقق المصلحة العليا للوطن وقرر الوزير قيام المجلس بمراجعة كل ما دون على موقع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وحذف كل ما يتضمن مخالفة للفكر الوسطى الإسلامى والمنهج الأزهرى المعتدل والمقالات السياسية الحزبية مؤكداً أن المجلس هيئة علمية دعوية لا علاقة له بالسياسة الحزبية كما تم الاتفاق على عقد اجتماع تحضيرى يوم السبت ٢ نوفمبر ٢٠١٣ للجان العلمية بالمجلس بأعضائها الجدد.

من ناحية أخرى أكد الدكتور أحمد عجيبة الأمين العام للمجلس أنه سيعمل على تحقيق الأهداف المرجوه من إنشاء المجلس الأعلى للشئون الإسلامية لتقوية العلاقات مع الشعوب الإسلامية والعمل على نشر المبادىء الإسلامية السمحة داخل مصر وخارجها وتنشيط لجان المجلس العلمية وتطعيمها بعناصر وكفاءات مؤثرة وفاعلة.

د. أحمد عجيبة: نشر مبادئ الإسلام السمحة والتصدى لحملات التشويه أهم أولوياتى

وأضاف د. عجيبة أن الدفاع عن الإسلام وتفنيد المزاعم وحملات التشويه المثارة ضده هى من أولويات عمله فى المجلس.

وقال لدينا خطة لتحقيق ونشر بعض المخطوطات المهمة الموجودة بمكتبة السيدة زينب وتجميع المخطوطات المتناثرة فى بعض المساجد فى مختلف أنحاء مصر وسننشر كتيبات للرد على الشبهات المثارة ضد الإسلام ونوزعها على الأئمة والدعاة حتى تعم الفائدة.

الجدير بالذكر أن الدكتور أحمد عجيبة هو العميد الحالى لكلية أصول الدين بطنطا وتم ندبه لتولى منصب الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية، تخصص فى العقيدة والفلسفة وله موسوعة تحت عنوان العقيدة والإيمان من ١٤ جزء بالاشتراك مع الراحل د. فرج الله عبدالبارى بالإضافة إلى عدد من المؤلفات الأخرى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خلال لقائها بوزير الأوقاف:

سفيرة الدنمارك:

ما حدث فى مصر ليس انقلابًا

د. محمد مختار جمعة وزير الأوقاف أثناء استقباله لسفيرة الدانمارك بالقاهرة

أكدت السيدة (برنيل داهلر) سفيرة الدنمارك بالقاهرة أن بلادها تفهم الوضع فى مصر وأنه لا يعد انقلابًا، وأعربت عن أملها فى مضى مصر قدمًا فى تنفيذ خارطة الطريق.

من جانبه أكد الدكتور محمد مختار جمعة مبروك وزير الأوقاف خلال استقباله لسفيرة الدنمارك على إيمان الأزهر والأوقاف بأهمية التواصل الحضارى وبالتنوع الثقافى واحترام الآخر، وأن علماء الأزهر هم أكثر الناس فهما لسماحة الإسلام ووسطيته وسعة أفقه مع إيمانهم بالتعايش السلمى والتكامل الإنسانى لا التصادم الحضارى، مشيرًا إلى أنه بصدد عقد لقاء يضم مجموعة من الأئمة والقساوسة بديوان عام الوزارة تحت مظلة بيت العائلة برعاية فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر؛ الأمر الذى أشادت به سفيرة الدنمارك وأعربت عن سعادتها باللقاء ورغبة بلادها أن ترى مصر فى تقدم وازدهار.

جائزة الأوقاف فى مجال الإعلام الدينى

فى سبيل نشر الفكر الإسلامى الصحيح ودعم وتشجيع الإعلاميين المتميزين فى مجال الفكر الإسلامى قررت وزارة الأوقاف المصرية تخصيص مجموعة من الجوائز التقديرية القيمة فى المجالات الإعلامية لأفضل صحيفة قومية، وصحيفة حزبية، وقناة تليفزيونية، وأفضل برنامج، وأفضل معد برامج، وأفضل مذيع، وأفضل محرر صحفى كل فى تخصصه فى مجال تغطية الفكر الإسلامى الصحيح.

هذا وسوف تتخذ الإجراءات التنفيذية فور اجتماع لجنة الإعلام بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

الأزهر يحذر من نسخ محرفة للقرآن على «الفيس بوك»

بعد ظهور العديد من الصفحات الدينية على «الفيس بوك» وفى غيبة الرقابة الرسمية نشر العديد منها نسخًا محرفة من القرآن الكريم، أصدر مجمع البحوث الإسلامية بيانًا تحذيريًا من تلك المواقع ونبه إلى ضرورة مراجعة القرآن الكريم من خلال المواقع الرسمية للأزهر والأوقاف ودار الإفتاء لمنع تلك المحاولات الدنيئة من النيل من القرآن الكريم الذى تكفل الله بحفظه إلى يوم الدين، حيث قال تبارك وتعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (سورة الحجر الآية: ٩).

من جانبه قرر مجمع البحوث الإسلامية خلال جلسته التى عقدت برئاسة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر تخصيص خطوط تليفونية برقمى (٠٢٢٤٠١٨٠٥٦) و (٠٢٢٤٠١٨٠٦٦) لتلقى شكاوى المواطنين عند اكتشافهم أى نسخ محرفة من القرآن الكريم سواء مطبوعة أو على تطبيقات التليفونات المحمولة أو مواقع الإنترنت وصفحات «الفيس بوك» وذلك لاتخاذ التدابير اللازمة وسحب تلك النسخ من الأسواق والتحذير من تداولها، وإحالة المتسبب فيها إلى النيابة العامة للتحقيق.

تنسيق بين الأزهر والخارجية.. لتصحيح صورة الإسلام

أشاد الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر بجهود وزارة الخارجية ودورها فى توضيح حقيقة ما يحدث فى مصر للعالم الخارجى، جاء ذلك خلال استقباله السفير نبيل فهمى وزير الخارجية.

من جانبه عرض وزير الخارجية خلال اللقاء كل الخدمات التى تساعد الأزهر الشريف على أداء رسالته العلمية والدعوية خارج مصر.. حيث أن الأزهر ينال ثقة العالم أجمع وعلمائه هم سفراء للإسلام ولمصر واتفق الجانبان على إعداد تصور للتنسيق بين الأزهر ووزارة الخارجية فى إمداد الدول الإسلامية بالقوافل والبعثات الدعوية الأزهرية لنشر المنهج الوسطى الأزهرى المستنير وتصحيح صورة الإسلام فى الخارج.

فى إطار خطة الأوقاف للإعمار والبناء والتنمية

إحلال وتجديد ١٢٦ مسجدا للنهوض بدور العبادة

وافق الدكتور محمد مختار جمعة مبروك وزير الأوقاف على إحلال وتجديد ١٢٦ مسجدا فى إطار خطة الوزارة والحكومة للإعمار والبناء والتنمية ودفع عجلة الإنتاج وتوفير فرص عمل جديدة، وتوفير مناخ ومكان مناسب للعبادة.

وصرح المهندس مجدى أبو عيد رئيس الإدارة المركزية للشئون الهندسية بأن الوزارة بصدد إعداد قائمة بالمساجد الأخرى التى يتم الإعلان عنها فى شهر مارس ٢٠١٤ إضافة إلى ما يتم إنجازه من أعمال الصيانة والترميم دوريا بسائر محافظات الجمهورية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظـرات بيانيـة فى الكلمة القـرآنية «٥٨»

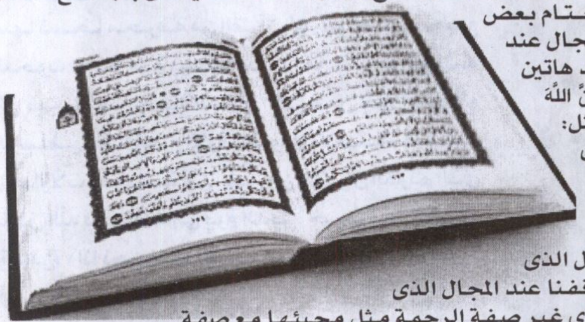

نعاود التذكير بأن من مواضع النظرة البيانية التى نتابع الوقوف عندها ما يتعلق باجتماع صفتى المغفرة والرحمة لله عز وجل فى ختام بعض الآيات القرآنية، وقد وقفنا فى هذا المجال عند الشواهد القرآنية التى جاء فيها تأكيد هاتين الصفتين بأداة التأكيد (إن) مثل: ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ أو بأداة التأكيد (أن) مثل: ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ أو بإحدى هاتين الأداتين مع اللام مثل ﴿إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ أو مع ضمير الفصل (هو): ﴿إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾.

ثم انتقلنا بعد ذلك إلى المجال الذى افترقت فيه هاتان الصفتان، حيث وقفنا عند المجال الذى جاءت فيه صفة المغفرة مع صفة أخرى غير صفة الرحمة مثل مجيئها مع صفة الحلم ﴿أَنَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ أو مع صفة العفو مثل: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾ أو مع صفة العزة مثل ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ ونتابع الوقوف هنا مع باقى الشواهد فى هذا المجال محاولين الكشف عن السر البيانى الذى اقتضى مجىء صفة أخرى غير صفة الرحمة مع صفة المغفرة لله تعالى، مع التأكيد على أن ما نصل إليه من تعليل إنما هو اجتهاد ذوقى نسأل الله عز وجل أن نكون على صواب فيه.

د. طه مصطفى أبو كريشة

(٢٦٣) فمن الشواهد القرآنية التى جاءت فيها صفة المغفرة مع صفة أخرى لله تعالى غير صفة الرحمة لداع دعا إلى هذا المجىء ما جاء فى قول الله عز وجل: ﴿لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ (سورة فاطر الآية: ٣٠). إن الصفة التى جاءت مع صفة المغفرة لله عز وجل هى صفة الشكر التى جاءت فى صيغة المبالغة (شكور) وقد جاءت هذه الآية الكريمة فى سياق الحديث القرآنى عن المؤمنين الذين يداومون على تلاوة كتاب الله تعالى مع مداومة إقامة الصلاة والإنفاق فى سبيل الله عز وجل سرًا وعلانية، وأن هؤلاء المؤمنين يحظون عند ربهم - سبحانه وتعالى - بثواب عظيم وأجر جزيل، كما جاء فى بيان ذلك فى قول الله عز وجل مع آية الشاهد: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ ● لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ (سورة فاطر الآيتان ٢٩ - ٣٠).

إن الحديث عن أجر هؤلاء المؤمنين المتصفين بهذه الصفات حديث قائم على التكريم والإشادة والثناء، حيث جاء التعبير عن الأجر فى صورة التجارة الرابحة التى يتجدد ربحها دون توقف ودون أن يدركها البوار ﴿يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ﴾ مع ما توحى به كلمة (يرجون) من توقع الحصول، ومع ما يفيده حرف التأكيد (لن) من دوام أرباح هذه التجارة، لأنها مع من وعدهم بذلك وهو رب العالمين ﴿لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ﴾ والله عز وجل لا يخلف وعده بفضله وكرمه.

إن النظرة البيانية ترى أن السياق القرآنى الذى جاء فيه الحديث عن هؤلاء المؤمنين وعن الأجر الذى سوف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جاء الحديث عن أجر المؤمنين المتصفين بالصفات الحميدة فى صورة التجارة الرابحة التى يتجدد ربحها دون توقف ودون أن يدركها البوار

ينالونه من وراء تلاوتهم لكتاب ربهم عز وجل وإقامة الصلاة وإنفاقهم فى السر والعلن حيث فيه بيان لعظم الأجر المتجدد المضاعف، فإذا كان الله عز وجل هو الذى يوفى هذا الأجر ﴿لِيُوَفِّيَهُمْ﴾ وهو الذى يتولى زيادته ﴿وَيَزِيدَهُمْ﴾ فإن ذلك يكون بمثابة الشكر الذى يتفضل به رب العالمين على هؤلاء المؤمنين ترغيبًا لهم فى المداومة على هذا السلوك الإيمانى العظيم، ومن أجل ذلك جاءت صفة الشكر فى صيغة المبالغة: مصاحبة لصفة المغفرة لله تعالى التى جاءت أيضًا فى صيغة المبالغة ﴿إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾.

(٢٦٤) ومن الشواهد القرآنية التى جاءت فيها صفة المغفرة مع صفة أخرى غير صفة الرحمة لله عز وجل لداع دعا إلى ذلك فى السياق ما جاء فى قول الله تعالى: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾ (سورة فاطر الآية: ٣٤).

إن الصفة التى جاءت مصاحبة لصفة المغفرة لله عز وجل هى صفة الشكر، وقد جاءت فى صيغة المبالغة شأنها شأن صفة المغفرة (غفور شكور) إن هذه الآية الكريمة التى جاءت على لسان حفظة القرآن الكريم جاءت فى سياق الحديث الربانى عن هؤلاء الحفظة، وعن الثواب العظيم الذى سوف ينالونه عند رب العالمين فى الآخرة، وذلك على النحو الذى جاء فى قول الله عز وجل: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ● جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ (سورة فاطر الآيتان: ٣٢ - ٣٣).

إن الله عز وجل هو الذى تفضل على من يشاء من عباده بأن يكون من حفظة كتابه وقرآنه ومن ورثته، وهذا أمر لا يعطى إلا لمن أراد الله تعالى اصطفاءه واختياره ليكون من الحفظة الورثة، فإذا كان الله عز وجل يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس، فإنه سبحانه وتعالى يصطفى من عباده من يكون حفظة كتابه عن ظهر قلب، ومن يتلوه حق تلاوته لكل قراءاته ومن يكون قادرًا على تدبره وكشف أسراره وأحكامه، فذلك فضل الله عز وجل يؤتيه من يشاء ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ لكن هذا الاصطفاء ليس على درجة واحدة، ذلك لأن كل إنسان ميسر لما خلق له، فمنهم من يكون مجوِّدًا له بصوت تخشع له القلوب، ومنهم من يكون له مفسرًا، ومنهم من يكون متفقهًا فى أحكامه، ومنهم من يكون قادرًا على الوقوف عند أسرار إعجازه، ومنهم من يكون نابغة فى تصنيف وتأليف علومه، وقد جاءت الإشارة إلى هذا التعدد فى مواهب هؤلاء الورثة فى قول الله تعالى: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾.

أما الحديث عن الثواب العظيم الذى أعده الله عز وجل لهؤلاء الورثة الذين اصطفاهم من عباده فهو الذى جاء فى قول الله تعالى فى هذا السياق: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ إنه الخلود فى جنات النعيم بكل ما فيها من ألوان التكريم الحسى والمعنوى، ثم جاءت آية الشاهد وفيها إخبار عن السعادة التى سوف تمتلئ بها قلوب هؤلاء الورثة عندما يحظون بهذا الثواب، وهى السعادة التى تجعل ألسنتهم تنطلق قائلة: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ﴾ وإذهاب مشاعر الحزن يقتضى أن السعادة قد امتلأت بها القلوب، وذلك هو النعيم القلبى الذى التقى مع النعيم الحسى، ومن هنا كان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النعيم الدنيوى والأخروى الذى أفاضه رب العالمين على عباده المؤمنين من دلائل شكر الله تعالى لهم على إخلاصهم فى عبادتهم

الإعلان بحمد الله تعالى على هذه النعم، وكان الثناء العظيم على المنعم الوهاب من خلال التأكيد على ما اتصف به رب العالمين من صفة المغفرة وصفة الشكر التى ظهرت دلائلها فى هذا الخلود فى جنات النعيم التى رأوا فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، وهذا هو الذى دعا إلى إتيانهم بهذه الصفة على ألسنتهم ﴿إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ● الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لاَ يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلاَ يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾ (سورة فاطر الآيتان: ٣٤ - ٣٥).

(٢٦٥) ومن هذه الشواهد التى اجتمعت فيها صفة المغفرة لله عز وجل مع صفة أخرى غير صفة الرحمة لداع دعا إلى ذلك فى السياق وما جاء فى قول الله تعالى: ﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ (سورة الشورى الآية: ٢٣).

إن هذه الآية الكريمة جاءت فى سياق الحديث عن موقف المشركين من النبى ﷺ، وهو الحديث الذى استدعى أن يذكر فى مقابلة الجزاء الطيب الذى يناله المؤمنون فى الآخرة حين يخلدون فى جنات النعيم. إن الحديث عن المشركين وجزائهم جاء فى قول الله تعالى: ﴿لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ وَلَوْلاَ كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ● تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ﴾ (سورة الشورى الآيتان: ٢١ - ٢٢). وهو حديث فيه إنكار وتوبيخ لهؤلاء المشركين الذين أشركوا بالله تعالى، مع تهديدهم ووعيدهم بالعذاب الأليم الذى ينتظرهم فى الآخرة جزاء شركهم الذى كانوا به من الظالمين؛ لأن الشرك ظلم عظيم، ولولا أن الله تعالى جعل الآخرة للحساب والجزاء لعجل عليهم العقوبة التى يستحقونها فى الدنيا.

أما الحديث عن المؤمنين الذين أخلصوا العبادة لله تعالى ولم يشركوا به أحدًا فهو حديث فيه بيان عن الثواب العظيم الذى يثابون به فى الآخرة كما قال عز وجل عنهم: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ● ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ (سورة الشورى الآيتان: ٢٢ - ٢٣). إنهم يتنعمون فى الجنات بكل أنواع النعيم التى يريدونها حسب مشيئتهم ورغباتهم، إنه النعيم العظيم الذى تعجل البشرى به من رب العالمين لهؤلاء المؤمنين وهم لا يزالون فى دنياهم. إن النبى ﷺ لا يطلب ممن يستجيب لدعوته أجرًا ماديًا دنيويًا، إنه لا يطلب منهم إلا المودة من خلال رعاية حق القربى التى تجمعه بهم ﴿قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ ثم جاء الوعد الربانى لمن يحرص على اكتساب الحسنات بأن ينال ويزداد من كل ثواب حسن أعلاه ﴿وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾ إن النظرة البيانية ترى أن قول الله تعالى فى ختام هذا الحديث ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ جاء تعليلا لكل ما جاء الوعد به من الثواب العظيم الذى يثاب به المؤمنون فى الآخرة، ولكل ما جاء معجلا لهم فى دنياهم من ازدياد الحسن والكمال فى كل حسنة يقومون بها بحيث تتضاعف فيها الثمرات، ويبارك فى المنافع التى تأتى من ورائها. إن هذا الفيض العظيم من النعيم الدنيوى والأخروى الذى أفاضه رب العالمين على عباده المؤمنين الذين آمنوا وعملوا الصالحات هو من دلائل شكر الله تعالى لهم على إخلاصهم فى عبادتهم، وعلى إكثارهم من عمل الصالحات والحسنات، ومن هنا جاءت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يصطفى الله من يشاء من عباده الأخيار ليكونوا من حفظة كتابه وقرآنه

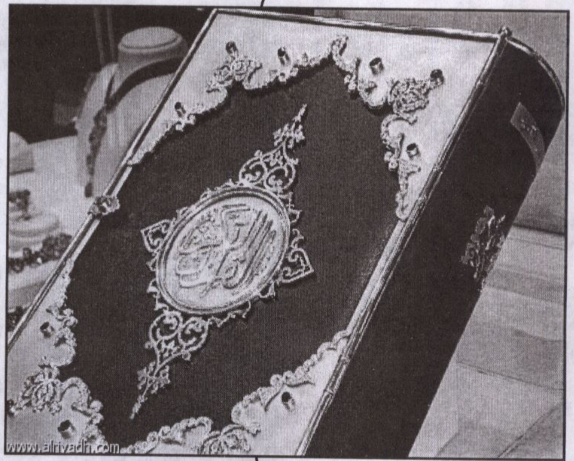

صفة الشكر مصاحبة لصفة المغفرة لله عز وجل مع مجيئهما معًا فى صيغة المبالغة التى تدل على الشمول والاستغراق فى معنى كل منهما، وفى ذلك من الترغيب فى إخلاص العبادة وفى المداومة على عمل الصالحات واقتراف الحسنات ما فيه.

(٢٦٦) ومن هذه الشواهد التى اجتمعت فيها صفة المغفرة لله تعالى مع صفة أخرى غير صفة الرحمة لداع دعا إلى ذلك فى السياق ما جاء فى قول الله عز وجل: **﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ● ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ● فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾** (سورة البروج الآيات: ١٤ – ١٦). إن الصفة التى جاءت مصاحبة لصفة المغفرة هى صفة **﴿الْوَدُودُ﴾**، وقد جاء ذكر هذه الصفة لله تعالى فى سياق الحديث عن أصحاب الأخدود والذين فعلوا بالمؤمنين الصادقين ما فعلوه من كل ألوان التعذيب، ومنها الإحراق بالنار فى داخل الخندق الذى حفروه، كما قال تعالى عنهم: **﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ● النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ● إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ● وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ● وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ● الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ● إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ﴾** (سورة البروج الآيات ٤ – ١٠). ثم جاء الحديث عن هؤلاء المؤمنين الذين تم إحراقهم على أيدى هؤلاء الكافرين، وهو حديث فيه وعد لهم بالثواب العظيم فى الآخرة، إلى جانب الإخبار من الله تعالى بأنه سوف يبطش بأعدائهم بطشًا شديدًا، فهو القادر على كل شىء بدءا وإعادة، كما قال عز وجل: **﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ● إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ● إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ﴾** (سورة البروج الآيات: ١١ – ١٣). إن النظرة البيانية ترى أن من تمام الحديث عن الثواب الذى يناله هؤلاء المؤمنون فى الآخرة ما يتعلق بالجانب الذى يعوضهم عن الوحشة والبطش والعبوس الذى وقع عليهم من أعدائهم الذين أحرقوهم، إن الله تعالى سوف يعوضهم عن ذلك ودًا ومحبة وإيناسًا وقربًا وتلطفًا، لأنه عز وجل: **﴿الْغَفُورُ الْوَدُودُ﴾** وفى هذا من التكريم لهم ما فيه، ومن هنا يظهر لنا السر البيانى فى الإتيان بهذه الصفة فى هذا المقام.

وبهذا نختم حديثنا عن مجىء صفة المغفرة لله تعالى مع صفة أخرى غير صفة الرحمة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التسامح

حفل الإسلام بالدعوة إلى التسامح منذ بزوغ فجره، فقد أوضح الرسول ﷺ أن هذا الدين هو المنقذ للبشرية من كل ما لحق بها من ظلم واضطهاد، وقد رأى أعداء الإسلام ذلك واقعًا عمليًا ملموسًا، كذلك أثبت الإسلام أنه الدين الوحيد الذى أقر مبدأ التسامح مع غير المسلمين خلاف ما عليه أتباع الملل الأخرى، حيث اتهم كل من اليهود والنصارى بعضهم البعض، وادعى اليهود بأنهم شعب الله المختار، وأن غيرهم من

الشعوب ركائب لهم، واتهم النصارى اليهود بأنهم كذابون قتلة، وقد قص الله تعالى علينا فى القرآن الكريم هذا العداء المتأصل بين الفريقين فقال سبحانه: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ﴾ (سورة البقرة: الآية ١١٣)،

كمال عبد المنعم محمد خليل

ولكن الشىء الذى لا يختلف عليه اثنان هو اتفاق الخصمين على العداء للإسلام وأهله، وهذا يبدو جليا فى كل ما يدور فى عالمنا من أحداث.

إن الإسلام أقر الحرية الدينية لكل فرد من البشر حتى ولو كان يعيش فى ديار المسلمين، قال الله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ..﴾ (سورة البقرة: الآية ٢٥٦) كذلك حث على التعامل بالحسنى مع المسلمين من غير المسلمين ما لم يحدث منهم بغى أو عدوان، قال الله تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (سورة الممتحنة: الآية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تعد الدولة الإسلامية على عهد الرسول ﷺ هى أول دولة فى التاريخ لا يعرف أهلها بغيًا ولا ظلمًا رغم اختلاف العقيدة

٨)، كذلك حث الإسلام على مجادلة أهل الكتاب بالحسنى، قال الله تعالى: **﴿وَلاَ تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ..﴾** (سورة العنكبوت: الآية ٤٦)، كما أمر المسلمين بالوفاء بالعهود تجاه غيرهم من المخالفين للعقيدة، قال الله تعالى: **﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ..﴾** (سورة النحل: الآية ٩١)، وشددت السنة الشريفة على عدم الإضرار بمن لهم ذمة وعهد، فقد روى السيوطى فى الجامع الصغير عن ابن مسعود - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «**من آذى ذميا فأنا خصمه، ومن كنت خصمه خصمته يوم القيامة**»، وجاء فى الصحيحين عن ابن عمر - رضى الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال: «**لكل غادر لواء يعرف به يوم القيامة ..**»، ولقد أظهر رسول الله ﷺ فى حياته نماذج شتى من التسامح مع أعدائه قبل أتباعه، فحينما وطئت قدماه المدينة المنورة كان يعلم أن بها أناسًا غير مسلمين، فكيف يعاملهم؟ هل يقتلهم بغير جريرة؟ أم يجبرهم على الدخول فى الإسلام؟، وإذا كان هذا أو ذاك فليس من تعاليم الإسلام ومبادئه، ولكنه كتب كتابا سمى بصحيفة المدينة بين فيها سماحة الإسلام الحقة، وعاشت فى الدنيا ـ لأول مرة ـ عاصمة دولة لا يعرف أهلها الحقد والبغى والظلم والعدوان رغم اختلاف عقائدهم. واقتدى الصحابة بعد ذلك برسول الله ﷺ فكانوا قمما فى التسامح فى الحرب والسلم، فقد رفض عمر بن الخطاب رضي الله عنه الصلاة فى كنيسة القيامة حتى لا يأخذها المسلمون بعده، كما أعطى لأهل إيلياء أمانًا على أنفسهم وأموالهم وكنائسهم فيما عرف بـ الوثيقة العمرية، وأصبحت معاملة المسلمين لغيرهم فى البلاد التى فتحوها نموذجا للسماحة التى لم يعرف لها التاريخ مثيلا.

ونحن إذ نذكر ذلك، نبين لكل من يتطاول على الإسلام شرقا وغربا، عربا وعجما، ويتهمه بأنه دين يشجع على الإرهاب، ويحب ويهوى أتباعه سفك الدماء، وهذا كذب وافتراء، ولقد شهد الكتاب المنصفون من الغرب أن المسلمين تعاملوا مع محاربيهم بطريقة جعلت هؤلاء المحاربين يدخلون طواعية فى الدين الإسلامى الذى ما رأوا ملة يتعامل أتباعها مع مخالفيهم مثل ما تعامل الإسلام معهم.

إن الإسلام حرص على نشر روح التسامح بين أتباعه كما حرص على نشرها بين المسلمين وغيرهم، وسوف يظل هذا التسامح عنوان الإسلام إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نسمات الحج

محمد ربيع أحمد جاد

الحج ركن وعـــمـــاد للإســـلام نعليــه — والحج فى كل عــام عــبـادة لله ومــؤتمرُ
والحج شــرع من عند الله جــاء مــتــصــلاً — بدعــوة إبراهيم إذ نادى ولم يكن بهــا نفــرُ
فلبت لربهــا أرواح الخليــقــة وقــتــهــا — ومــا كــان ذاك الأمــر للخليل حق منتظرُ

❖ ❖ ❖

عــسى أن يغــفــر الله ذنوبًا بحــملهــا ثقلت — عن الحــمل ويزول هم تعــاظم لآثاره خطرُ
فــتــعــود للحــجــيج أرواحــهم بعــد مــا طهرت — من أدرانهــا ولم يعــد يلوثهــا ذنوب ولا خــمــرُ

❖ ❖ ❖

والحج ولو لمرة فى العـــمـــر ينشـــده كل — من كــان عليــه مــقــتــدرًا ومـرات لمن هو يعــتــمـرُ
والحج زيارة لبــيت الله العــتــيق نقــصــده — ولمثــوى رســول الله بالمدينة لا بوصــفــه بشــرُ
زيارة بـلا جـــــدل ولا لــغـــــو ولا رفث — بل طاعــة وقــربى لله فى زمن سنه القــدرُ

❖ ❖ ❖

والحج مناسك وشــعــائر لا يقــوم بغــيــرها — ببكة ومنى وفى عــرفــات الله وكلٌّ لهــا أثرُ
ومن شــعــائر الحج إحرام بغــيــر مـخــيط ومن — شــعــائره رمى الجــمــار ومــاذا يفــعل الحــجــرُ
ومــن مــنــاســكــه هــدىٌ لله نــنــحـــــــره أو — نذر من صــيــام وتقــصــيــر وحلق وكل له ثمــرُ

❖ ❖ ❖

والحج أيضــا ذكــر وتلبــيــة وطواف وســعى — لمن نواه مُفْردًا أو مُقْرنًا أو جامعًا لهما قهرُ
والوقـــــوف على عـــرفـــــات الله ركن — ركين بدونه ياعــبــادَ الله فــلا حج ولا ســفــرُ
فــأخلص فى الدعــاء عند الوقــوف والسـيـر — فــالله مــعك أينمــا كنت تخــتــفى وتســتــتــرُ

❖ ❖ ❖

ياعباد الله الحج موسم للطاعات فاغـــــــــتنموا مواسم الخير ففيها رحمات الله تنهمرُ
وســواء كنتم فى رحــاب الله بأرض الحــجــاز — أو كنتم بأى أرض فى كــون الله مــســتــتــرُ
فـــراقـــبـــوا الله بإخــلاص ونيـــة لا — يلوثهــا ســوءٌ واعلمــوا أن الله مــقــتــدرُ

❖ ❖ ❖

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إعداد:
محمد سيد أحمد

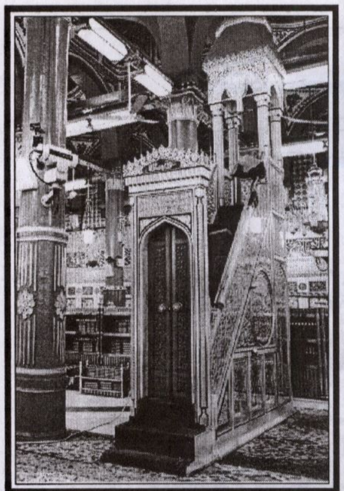

من هدى القرآن الكريم

يقول الحق تبارك وتعالى:

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ (٨)
يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ
(٩) فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا
كَانُوا يَكْذِبُونَ (١٠) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ
مُصْلِحُونَ (١١) أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ (١٢)﴾

(سورة البقرة الآيات من ٨-١٢)

من هدى السنة المطهرة

الأخـــلاق الفاضـــلة

عنيت الشريعة الإسلامية بمكارم الأخلاق عناية فائقة، حتى إن رسول الله ﷺ حصر الغرض من بعثته فى تكميل مكارم الأخلاق فقال: «**إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق**»، وقضى بأن أحب الناس إليه وأقربهم منه مجلسًا فى دار النعيم أحاسنهم أخلاقًا، انطلاقًا من أن صلاح أمر الإنسان فى الدنيا - كذلك - مرجعة إلى الأخلاق الفاضلة، وربط بين الإيمان الكامل والأخلاق، فنفى الإيمان عمن انتفت عنه الأمانه فقال: «**لا إيمان لمن لا أمانة له**» ونفاه عمن لم يتصف بالحياء فقال: «**والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن**» ثلاثًا، ولما استفهم أصحابه عن هذا الذى لا يؤمن جاء الجواب: «**من لا يأمن جاره بوائقه**».

وجعل رسول الله ﷺ الحياء من شعب الإيمان: عن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما - أن رسول الله ﷺ - مرّ على رجل من الأنصار، وهو يعظ أخاه فى الحياء، فقال رسول الله ﷺ: «**دعه، فإن الحياء من الإيمان**» (أخرجه البخارى فى باب الحياء من الإيمان).

ونفهم من هذا الحديث الشريف ضرورة الخضوع للحق، والإذعان له، وقبوله إذا وضح بلا تردد أو انفعال لأن ذلك من شعب الإيمان.

قالوا: الأخ: أخوك من النسب من والده والداك أو أحدهما، وأخوك من الرضاع من أرضعته أمك، ومن أرضعتك أمه، وأخوك فى الدين من دان بدينك ومن ذلك قوله تعالى: **﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾** (سورة الحجرات الآية ١٠).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العشر الأول من ذى الحجة

روى ابن عباس رضى الله عنهما قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال: «**يا أيها الناس كتب عليكم الحج فحجوا**». فقام الأقرع بن حابس فقال: أفى كل عام يا رسول الله، فسكت رسول الله ﷺ - حتى قالها ثلاثا - فقال رسول الله ﷺ: «**لو قلت نعم لوجبت، ولو وجبت لم تعملوا بها ولم تستطيعوا**».

يوم عرفة:

يوم المغفرة الشاملة لأن الحج يكمل بالوقوف فيه وهو ركن الحج الأعظم كما قال ﷺ «**الحج عرفة**» وهو اليوم المشهود الذى مَنّ الله فيه على عباده المؤمنين بإكمال دينهم ورضى لهم الإسلام دينا، وهو اليوم الذى يقف فيه الحجاج بين يدى الله بقلوب واجفة، وأعين بالدموع واكفة، وألسنة بالذكر لاهجة، وبالدعاء إلى الله بقلوب ضارعة يرجون رحمة الله ويخشون عذابه فينزل الله عليهم الرحمات ويغفر لهم السيئات، ويباهى بهم ملائكة السماوات.

ورد فى صحيح الإمام مسلم عن السيدة عائشة رضى الله عنها عن النبى ﷺ قال: «**ما من يوم أفضل عند الله تعالى من يوم عرفة ينزل الله تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا فيباهى بأهل الأرض أهل السماء فيقول: انظروا إلى عبادى شعثاً غبراً ضاحين جاءوا من كل فج عميق يرجون رحمتى، ولم يروا عذابى، فلم ير أكثر عتيقاً من النار من يوم عرفة**».

فيه نزل قول الحق تبارك وتعالى: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً**﴾ (سورة المائدة الآية ٣).

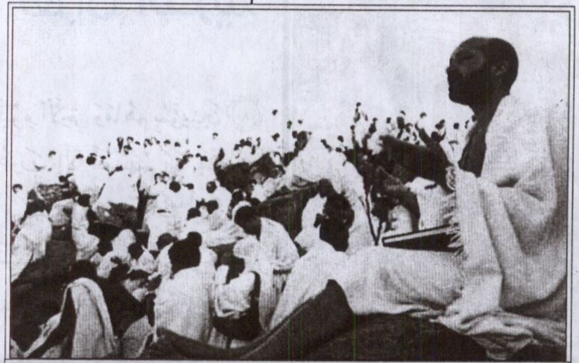

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال، قال رسول الله ﷺ: «**ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله عز وجل من هذه الأيام: يعنى أيام العشر**». قالوا: يا رسول الله ولا الجهاد فى سبيل الله. قال: «**ولا الجهاد فى سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وماله، ثم لم يرجع من ذلك بشىء**» (رواه البخارى).

وهى الأيام التى أقسم الله سبحانه وتعالى بها فى قوله: ﴿**وَالْفَجْرِ ● وَلَيَالٍ عَشْرٍ ● وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ● وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ**﴾(سورة الفجر الآيات ١-٤) وهى الأيام التى فرض فيها خامس أركان الإسلام وهو حج البيت لمن استطاع إليه سبيلا.

الحج: من العبادات التى تعود بالنفع على الفرد والمجتمع من المحبة والتعارف والترابط بين جميع المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها. لذا أمر الله - تعالى - نبيه وخليله إبراهيم عليه السلام أن يعيد بناء البيت العتيق على القواعد وأن يؤذن فى الناس بالحج ليشهدوا تلك المنافع ويذكروا اسم الله فى تلك الأيام المعلومات.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من وصايا النبى ﷺ فى حجة الوداع

حرمة المسلم.. «إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا، فى شهركم هذا، فى بلدكم هذا» (رواه البخارى) وقال ﷺ: «كل المسلم على المسلم حرام دمه، وماله، وعرضه» (رواه مسلم) وقال ﷺ: «من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا، فهو المسلم له ذمة الله ورسوله» (رواه البخارى).

يقول ابن حجر: «لأن حق المسلم على المسلم أن ينصره، لا أن يُروعه، ويحمل عليه السلاح، فالمسلم دمه وماله وعرضه حرمته كحرمة البيت الحرام بل أشد».

من وصايا النبى الكريم بأهل مصر

وصّى النبى ﷺ الأمة كلها بمصر وأهلها، فقال: «إذا افتتحتم مصر فاستوصوا بالقبط خيراً، فإن لهم ذمة ورحما» وفى لفظ «فإن لهم ذمة وصهراً» (رواه الإمام مسلم).

وقال ﷺ: «إنكم ستفتحون مصر، أحسنوا إلى أهلها، فإن لهم ذمة ورحماً» رواه الإمام مسلم. والذمة والرحم.. هاجر زوجة نبينا إبراهيم عليه السلام وهى أم نبينا إسماعيل جد نبينا محمد ﷺ أجمعين.. مصرية من القبط ومارية أم ولده إبراهيم مصرية أيضًا، لذا قال عبدالله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما: «قبط مصر هم أخوال قريش مرتين».

ولم يكتف رسول الله ﷺ بمدح مصر وأهلها، بل أمر بالإحسان إليها والتقرب منها، فقال: «الله الله فى قبط مصر فإنكم ستظهرون عليهم، ويكونون لكم عُدة وعونا فى سبيل الله» رواه الطبرانى وصححه الألبانى.

وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ﴾ (سورة يوسف الآية ٩٩).

قولوا للناس حُسنا

دواء قلوبنا وحُسن أخلاقنا فى هدى نبينا ﷺ، والإعراض عن الجاهلين، إذ يقول ﷺ: «ما من شىء أثقل فى ميزان المؤمن يوم القيامة من خُلُق حسن، وإن الله ليبغض الفاحش البذىء».

تسابقوا فى الإنتاج والإبداع والعمل ولا تسابقوا فى السب والقذف والفُحش والبُغض وإذا خاطبوكم فقولوا سلامًا، ولنا فى رسول الله ﷺ القدوة والأسوة عندما عاتب أم المؤمنين عائشة بنت الصديق رضى الله عنهما عندما قالت ليهودى:: «عليك السام واللعنة»، وكان قد تفحش على النبى ﷺ قائلاً: «السام عليك يا محمد» عاتبها نبى الرحمة بقوله: «لا تكونى فاحشة» وصدق الله العظيم حيث يقول: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ (سورة الفرقان الآية ٦٣).

عبدالله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما

هو أحد العبادلة الأربعة من الصحابة، اسم كل منهم عبدالله وهم، عبدالله بن عباس، وعبدالله بن عمرو بن العاص، وعبدالله بن الزبير، وعبدالله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهم أجمعين - القرشى العدوى شقيق أم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب وُلد بمكة قبل مبعث النبى ﷺ بسنة وتوفى عام ٧٣ أو ٧٤هـ ودفن قريبًا من مكة، أسلم وهو صغير وهاجر إلى المدينة قبل أبيه، وشهد أول مشاهده الخندق، وشهد مؤتة واليرموك وشارك فى فتح مصر وإفريقية وفى حروب الردة، وهو أحد أكثر رواة الحديث عن رسول الله ﷺ ذلك لأنه اشتهر بكثرة الاتباع لآثار الرسول ﷺ وبشدة الاحتياط والتوخى لدينه فى الفتوى، حتى إنه ترك المنازعة فى الخلافة مع ميل أهل الشام إليه، ولم يشارك فى شىء من الفتن التى وقعت بين المسلمين.

الغيبة

مرض من أخطر الأمراض على الفرد والأسرة والمجتمع والناس، يحتاج إلى علاج لأنه يؤدى إلى الوقيعة بين الناس. يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا﴾ (الحجرات الآية ١٢).

وعن أبى هريرة رضي الله عنه قال: يا رسول الله، ما الغيبة؟ قال: «ذكرك أخاك بما يكره» قيل: أفرأيت إن كان فى أخى ما أقول؟ قال: «إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته» (رواه مسلم).

وقال الحافظ ابن حجر: «هى ذكر المرء بما يكرهه، سواء أكان ذلك فى بدن الشخص أو دينه أو دنياه، أو نفسه أو خلقه أو ماله» (فتح البارى ١٠/٤٨٤).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حج الصبى

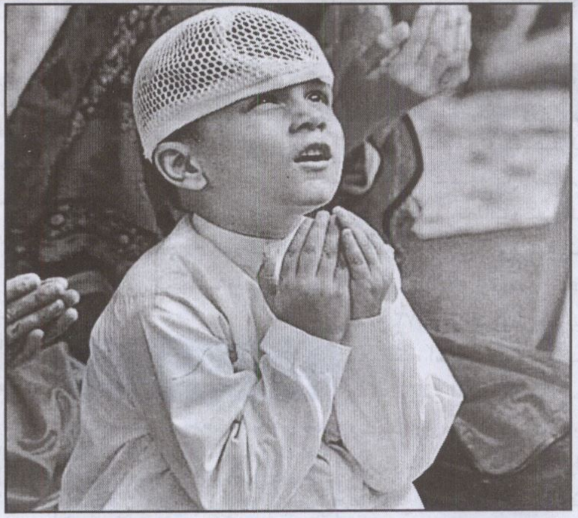

أخذت ابنى الصبى معى فى الحج، فهل يصح حجُه؟ وهل يغنى عن حج الفريضة؟

الجواب: عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - عن النبى ﷺ: «أنه لقى ركبًا بالرَّوحاء فقال: مَنِ القَومُ؟ قالوا: المسلمون. فقالوا: مَن أنت؟ قال: **رسولُ الله**. فرَفَعَت إليه امرأةٌ صَبيًا فقالت: ألهذا حجٌّ؟ قال: **نعم، ولكِ أجرٌ**».

وعلى ذلك يصح حجُّ ابنك الصبى ما دمتَ ستستكمل له أركانَ حجِّه وواجباته، ويُحسب له حسناته كحج نافلة؛ ولذا لا يُغنى عن حج الفريضة؛ لأن شرط العبادة المفروضة: التكليف، والصبىّ غير مكلَّف.

تحقق الاستطاعة

زوجتى تعمل ولها دخل مستقل ووالدها رجل طاعن فى السن وغير قادر ماديًا على أداء مناسك الحج والعمرة، وولداه الذكران لا يقدران على مساعدته فى ذلك، وتريد زوجتى - وأنا أتفق معها - تخصيص المال الكافى من ذمتها المالية لأبيها؛ حتى يتمكن من أداء مناسك الحج والعمرة. وأنا وزوجتى أدينا فريضة الحج والحمد لله، هل يجوز شرعًا أن يحج أو يعتمر والد زوجتى على نفقتها؟

الجواب: لا مانع شرعًا من أن يحج أو يعتمر والد الزوجة على نفقتها الخاصة، فهذا من البر والإحسان وصلة الرحم، وإنه بمجرد التبرع بالمال للحج من المتبرع -أيًّا كان- يصبح المال ملكًا للمتبرع إليه، وبه تتحقق الاستطاعة المطلوبة **﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾** (آل عمران: ٩٧).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حد التكليف

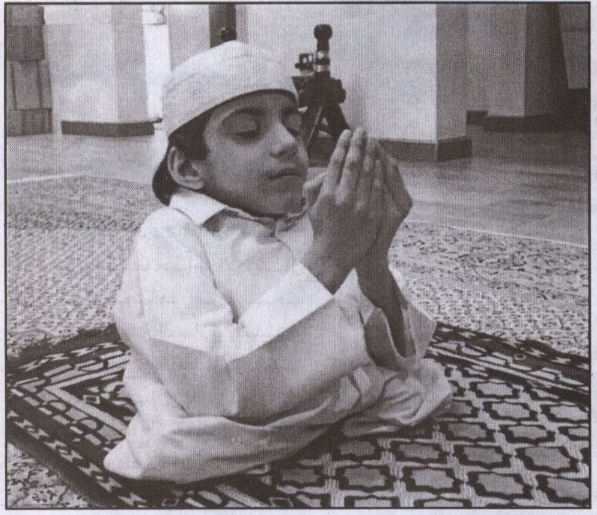

ما حكم الشرع بالنسبة لفريضة الحج لذوي الاحتياجات الخاصة والإعاقات الذهنية والجسدية؟

الجواب: المسلمون من ذوي الإعاقات الجسدية فقط لهم حكم الأصحاء شرعا: مِن وجوب الحج على المستطيع منهم: إما بنفسه أو بغيره؛ لقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ (آل عمران:٩٧)، وكذلك الحال مع ذوي الإعاقات الذهنية التي لم تُخرجهم إعاقتُهم عن حَدِّ التكليف الشرعي؛ بأن كان سنه العقلي - لا العمري - هو سن البالغين المدركين لما حولهم؛ بأن يكون خمسة عشر عاما فما فوق، أو أقل من خمسة عشر عاما ولكنه يكون - برأي المختصين - مدركا للأمور الحسِّيَّة المتعلقة بالجنس الآخر، - كما يشعر بها مَن احتلم من الذكور أو احتلمت أو حاضت من الإناث - سواء أجَمَعُوا بين الإعاقة الجسدية والإعاقة الذهنية، أم اقتصر الأمر على إعاقتهم الذهنية فقط. والحج يقع صحيحا منهم مُسقطًا للفريضة سواء أحجوا بمالهم أو بمال غيرهم.

وأما مَن كان من المسلمين إعاقتُه الذهنية تُخرجه عن حدِّ التكليف السابق تحديدُه، فإن الحج - ومثله العمرة - تصح منهم إذا تم نقلهم إلى الأماكن المقدسة وقاموا بأداء الحج أو العمرة بأركانهما وشروطهما عن طريق مساعدة الغير لهم. ومعنى ذلك: أنه يوضع ذلك في ميزان حسناتهم، وإن كان ذلك لا يُغنِي عن حج الفريضة أو عمرة الفريضة - عند مَن يقول بوجوب العمرة، كالشافعية -، بمعنى أن المعاق ذهنيًا إعاقةً تُخرجه عن التكليف إذا عُوفِي من مرضه وإعاقته وصار مكلفا وجبت عليه حجةُ الفريضة وعمرة الفريضة، عند مَن يقول بفرضيتها.

الوكالة في الحج

أمتلك مالا يكفي للحج، ولكن صحتي لا تمكنني من أدائه بنفسي، فهل لي أن أوكل مَن يحج عني؟

الجواب: عن عبد الله بن عباس -رضي الله عنهما- قال: «كان الفَضلُ بنُ عباس رَدِيفَ رسول الله فجاءت امرأةٌ من خَثْعَمَ فقالت: يا رسول الله، إن فريضةَ الله على عباده في الحج أدركَت أبي شيخًا كبيرًا لا يَثْبُتُ على الراحلة، أفأحجُّ عنه؟ قال: «**نعم**».

وهذا الذي لا يستطيع أن يثبت على الراحلة يُعرَف في الفقه بـ«المعضوب»، وعليه فلك أن توكل مَن يحج عنك.

ويشترط لجواز التوكيل بالحج أن تكون نفقة المأمور بالحج من مال الآمر العاجز عن الحج، أو في مال الميت إذا كان قد أوصى بالحج، وفي مال المتبرع إذا لم يكن قد أوصى، وأن ينوي النائبُ الحجَّ عن العاجز أو الميت، وأن يكون النائب قد أدى أولا حجة الإسلام عن نفسه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صلاة الأطفال فى المساجد

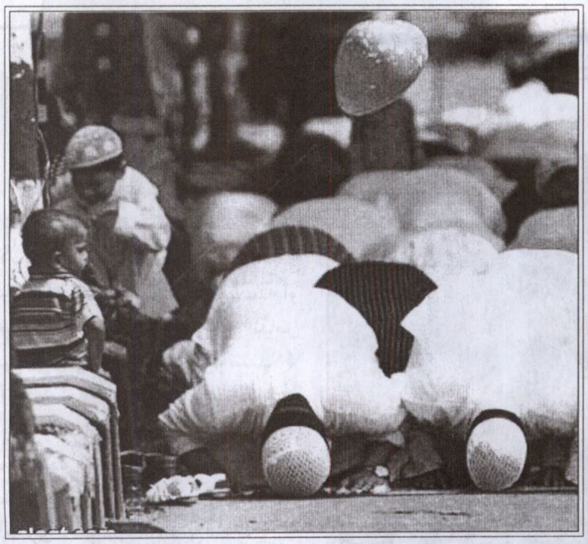

ما حكم اصطحاب الأطفال إلى المساجد؟

الجواب: اصطحاب الأطفال المميزين إلى المسجد هو أمرٌ مستحبٌ شرعًا؛ لتعويدهم على الصلاة، وتنشئتهم على حب هذه الأجواء الإيمانية التى يجتمع المسلمون فيها لعبادة الله تعالى؛ حتى يكون ذلك مكونًا من مكونات شخصيتهم بعد ذلك، وذلك مع الحرص على تعليمهم الأدب، ونهيهم عن التشويش على المصلين أو العبث فى المسجد، على أن يكون ذلك برفق ورحمة، وأن يُتعامَل مع الطفل بمنتهى الحلم وسعة الصدر من غير تخويف أو ترهيب له؛ فإن ردود الأفعال العنيفة التى قد يلقاها الطفل من بعض المصلين ربما تُوَلِّد عنده صدمةً أو خوفًا ورعبًا من هذا المكان، والأصل أن يتربَّى الطفل على أن المسجد ملىء بالرحمات والنفحات والبركات، فيَكْبُر على حُبِّ هذا المكان ويتعلق قلبه ببيت الله تعالى، كما جاء فى حديث السبعة الذين يظلهم الله فى ظله؛ حيث ذكر النبى صلى الله عليه وآله وسلم منهم: «**وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِى الْمَسْجِدِ**» رواه البخارى.

وأما اصطحاب الأطفال الذين يُعلَم أو يغلب على الظن أن الواحد منهم لا يَنْكَفُّ عن التشويش وإلهاء المصلين إذا نُهِىَ عن ذلك فهو أمرٌ مكروهٌ شرعًا؛ وذلك للحفاظ على جو الهدوء المطلوب شرعًا فى المسجد لحصول الخشوع الواجب أثناء الصلاة أو الخطبة، وللحفاظ كذلك على طهارة المسجد وسلامة محتوياته.

وقد استدل العلماء على جواز إحضار الأطفال عمومًا إلى المساجد بأحاديث؛ منها ما رواه البخارى ومسلم فى صحيحيهما عن أبى قتادة الأنصارى رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يصلى وهو حاملٌ أُمَامَةَ بنتَ زينبَ بِنْتِ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

قال الحافظ ابن حجر فى «فتح البارى» (٥٩٢/١ ط. دار المعرفة): (واستُدِلَّ به على جواز إدخال الصبيان فى المساجد) اهـ بتصرف.

وأخرج الإمامان البخارى ومسلم فى صحيحيهما عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**إِنِّى لأَدْخُلُ فِى الصَّلاَةِ وَأَنَا أُرِيدُ إِطَالَتَهَا، فَأَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِىِّ، فَأَتَجَوَّزُ فِى صَلاَتِى مِمَّا أَعْلَمُ مِنْ شِدَّةِ وَجْدِ أُمِّهِ مِنْ بُكَائِهِ**».

ومن هذه الأحاديث أخذ العلماءُ جواز إحضار الأطفال للمسجد، واستثنوا منهم من كان لا ينتهى عن التشويش على المصلين إذا نُهِىَ عنه، فبينوا مشروعية منعهم من دخول المساجد، على أن يكون ذلك المنع بالرفق والرحمة.

وبناءً على ذلك: فإنه لا مانع شرعًا من اصطحاب الصبيان المميزين إلى المساجد؛ لتعويدهم على الصلاة، وتنشئتهم على حب الأجواء الإيمانية، وأما مَن يُعلَم منهم عدم الانتهاء عن التشويش وإلهاء المصلين فيكره اصطحابهم إلى المساجد؛ حفاظًا على مقصود الخشوع فى الصلاة، مع الالتزام بالرفق وعدم العنف فى إرشادهم إذا تم اصطحابهم.

والله سبحانه وتعالى أعلم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جمهورية مصر العربية
القاهرة
مجلة منبر الإسلام
٩ شارع النباتات - جاردن سيتى - القاهرة

faroukahmed22@yahoo.com

تواضع الرسول ﷺ

التواضع خصلة عظيمة من شيم الأنبياء والصالحين، حث عليها الإسلام الحنيف لما فيها من الثواب العظيم.

أمر المولى سبحانه وتعالى رسوله ﷺ بالتواضع فقال تعالى: ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (سورة الحجر الآية: ٨٨).

وقال تعالى: ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (سورة الشعراء الآية: ٢١٥).

وقال تعالى فى جزاء المتواضعين: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لاَ يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الأَرْضِ وَلاَ فَسَادًا﴾ (سورة القصص الآية: ٨٣).

عن أبى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: قال الله تعالى: «**الكبرياء ردائى والعظمة إزارى، فمن نازعنى واحداً منهما قذفته فى النار**».

فالكبرياء والعظمة صفتان مختصتان بالله تعالى، لا ينبغى أن ينازعه فيهما منازع، ولا لأحد أن يدعيهما.

والرسول ﷺ سيد المتواضعين يدعو المسلمين إلى التواضع لما فيه من الخير وتثبيت دعائم الأخوة والاستقرار.

ومن تواضعه ﷺ أنه كان يقوم بخدمة نفسه ويساعد أهل بيته فى أعمالهم وكان يشهد الجنائز ويعود المرضى ويجيب دعوة الفقراء، ويقضى حاجة الأرملة والمسكين.

وحياته ﷺ مليئة بالمواقف الرائعة والتى تظهر تواضعه وحبه لأصحابه ومن هذه المواقف:

_ لما كان فتح مكة أتى أبو بكر رضي الله عنه بأبيه أبى قحافة إلى النبى ﷺ يقوده لكبر سنه، فقال ﷺ : «**هلا تركت الشيخ فى بيته حتى أكون أنا آتيه**».

_ كان ﷺ فى سفر، وأمر بذبح شاة، قال رجل: علىّ سلخها، وقال آخر :علىّ طبخها ، فقال ﷺ: «**علىّ جمع الحطب**»، فقالوا: يا رسول الله، نكفيك العمل قال ﷺ: «**قد علمت أنكم تكفوننى، ولكنى أكره أن أتميز عليكم ، فإن الله يكره من عبده أن يراه متميزا على أصحابه**».

يقول ﷺ: «**إن الله أوحى إلىّ أن تواضعوا، حتى لا يفخر أحد على أحد ، ولا يبغى أحد على أحد**» (أخرجه مسلم فى صحيحه).

عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبداً بعفوٍ إلا عزا، وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله**» (رواه مسلم والترمذى سنن الترمذى (٢٠٢٩).

وفى المقابل ذم المولى تعالى (الكبر) فى مواضع كثيرة من القرآن الكريم قال تعالى: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ (سورة الأعراف الآية: ١٤٦). ويقول سبحانه: ﴿إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ﴾ (سورة النحل ٢٣).

وعن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**لا يدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال ذرة من كبر، فقال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً ونعله حسنة**»، فقال ﷺ: «**إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق وغمط الناس**».

وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «**لا ينظر الله إلى من جر ثوبه خيلاء**» (رواه البخارى).

اللهم اجعلنا من عبادك المتواضعين.

القارئ: أحمد أبو الوفا صديق أحمد - قنا _ فرشوط _ العركى.

وبعد يا صديقى العزيز فما أحسن عنوانك وما أجمل التواضع الذى ما اتصف به آدمى إلا زاده الله عزاً نسأل الله أن يزيدنا تواضعاً لذاته العلية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدعاء هو مخ العبادة واللجوء إلى الله، وأن يشكو المسلم إلى ربه ما أصابه سائلاً الله الخير وتحقيق الأمل، الخلق كلهم مفتقرون إلى الله محتاجون لما عنده وهو الغنى عنهم يتودد إليهم بنعمه التى لا تحصى ولا تعد، وقال سبحانه: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ (سورة غافر الآية: ٦٠) ولا يوجد إنسان غير محتاج إلى نعم الله، وقال سبحانه: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ (سورة البقرة الآية: ١٨٦).

وهذا عهد من الله لعباده أن يعطيهم إذا سألوه، ويمنحهم إذا لجأوا إليه والله سبحانه يعلم حاجة كل محتاج، وآمال كل مأمول، وآلام كل متألم فهو سبحانه السميع البصير، العليم الحكيم، ولكن الله يريد من الإنسان أن يدعوه ليلاً ونهارًا مؤمنًا بأن الله لن يتخلى عنه فتأمل كلمة قريب أقرب إلى الإنسان من روحه، كما طمأن الرسول ﷺ كل داع حيث يقول ﷺ: **«ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم أو قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث، إما أن يعجل له دعوته، وإما أن يدخرها له فى الآخرة، وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها، قالوا إذا نكثر، قال: الله أكثر»** (رواه أحمد).

ومن أسباب إجابة الدعاء قوة الإيمان، وسلامة القلب من الشرور وحسن النية، والأخلاص لله، والإكثار من الأعمال الصالحة كالصدقة والعطف على الفقراء والمساكين، وقيام الليل، وحسن الخلق، والإكثار من الصلاة على النبى ﷺ وحفظ القرآن، والأحاديث الشريفة، والبعد عن الحرام، والحرص على الحلال والبعد عن الظلم والشر، والله سبحانه كريم جواد يحب من يسأله، ويلجأ إليه وأبواب رحمته مفتوحة على مصراعيها تنادى من يدعو الله ويستجاب الدعاء إن شاء الله فى الثلث الأخير من الليل، وبين الأذان والإقامة، وبعد الوضوء، وفى السجود، وعند ختم القرآن، ونزول المطر، وصياح الديكة وفى يوم الجمعة ففيه ساعة إجابة، ويستجاب الدعاء وقت السحر والليالى المباركة مثل ليلة القدر، وليلة العيد، وليلة عرفة.

القارئ: محمد أحمد الديب - كفر الشيخ - فوه.

وبعد

للدعاء آداب يبدأ الذى يدعو بالثناء والحمد لله، ثم يصلى على النبى ﷺ، ثم يدعو بإخلاص وخشوع وحضور القلب، وتضرع، ثم يختم دعاءه بالصلاة على النبى ﷺ قال تعالى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (سورة الأعراف الآية: ٥٥).

وعلى المسلم أن يكثر من الدعاء ولا يمل ولا يكسل فله الأجر والثواب ويستجيب الله دعاءه إن شاء الله.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

علموا أولادكم أن النبى محمدًا ﷺ صفوة المصطفين وأول النبيين وخاتم المرسلين.

علموهم أنه ﷺ كان قبل البعثة الصادق الأمين وكان بعدها الرحمة المهداة للعالمين.

علموهم أنه ﷺ دعوة إبراهيم، وبشارتا موسى وعيسى، وإمام النبيين.

علموهم أنه ﷺ خير من آمن بالرسالة وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وجاهد فى سبيل الله حتى أتاه اليقين.

علموهم أنه ﷺ أولى بالمؤمنين من أنفسهم، وأنه النبى الذى أخذ الله له العهد على أنبيائه أجمعين.

علموهم أنه ﷺ كان بشرًا يوحى إليه، وأنه الأسوة الحسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرًا.

علموهم أن الله أقسم بحياته ﷺ دون أحد من الأنبياء، وأن الله فضله على جميع الأنبياء والمرسلين.

اغرسوا فى قلوبهم محبته ﷺ ومحبة آل بيته الطاهرين الطيبين، وذكروهم بقوله ﷺ: **«من أحبنى فقد أحب الله، ومن أطاعنى فقد أطاع الله».**

القارئ: شعبان عبد العال إبراهيم
خليفة - المنيا - بنى حسن - الشروق.

جميل أن يعلم بعضنا بعضًا محبة رسول الله ﷺ فالمؤمن الحق لا يصدق ولا يذوق حلاوة الإيمان حتى يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما.

ترقبوا

سلسلة دراسات إسلامية
• تصدر فى منتصف كل شهر عربى
سلسلة قضايا إسلامية
• تصدر غرة كل شهر عربى

إصدارات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
من أمهات كتب التراث الإسلامى

ترقبوا
الموسوعات
المتخصصة
موسوعة
الفقه الإسلامى الجزء ٣٩

موسوعات متخصصة فى القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف
مع مجلة «منبر الإسلام» الشهرية

مسابقة منبر الإسلام الدينية - ذو الحجة ١٤٣٤ هـ
اقلب الصفحة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفد الله

وفـــد الله قـــد لبـــوا
وإلى الكعبـــة قـــد هبـــوا
وببـــيت الله قـــد ســـجـــدوا
نـــالوا المنـــى وســـعـــدوا
وزاروا الكعـــبـــة الشـــريفـــة
يطوفـــون حـــولهـــا ويمروا
وســـعـــوا بين الصـــفـــا والمروة
وقـــبلوا الحـــجـــر وحـــمـــدوا
وزاروا القـــبـــر المطهـــر
وهـــنـــاك بكوا وشـــهـــدوا
وإلى الروضـــة قـــد وصلوا
دعـــو الله وشـــكـــروا
وفـــى منـــى قـــد مكثـــوا
وعلى عـــرفـــات قـــد وقـــفـــوا
ورجـــعـــوا وهم فـــرحـــون
حـــامـــدون لله ثم نشـــدوا
لبـــيـــك اللـــهم لبـــيـــك
لبـــيك لا شـــريك لك لبـــيك
إن الحـــمـــد والنعـــمـــة لك
والملـــك لا شـــريك لـــك
ومن الحـــســـنات قـــد زادوا
وعن الســـيـــئـــات قـــد بعـــدوا
يارب اكـــتـــبـــهـــا للمـــشـــتـــاقين
من الغـــائبين ومن حـــضـــروا

القارئ: محمد جلال محمد ناصف - المحلة الكبرى - محلة البرج الغربية.

مسابقة منبر الإسلام الدينية ذو الحجة ١٤٣٤هـ

السؤال: «وقد أقسم الله تعالى بالفجر وهو الصبح وهو وقت انفجار ظلمة الليل البهيم عن النهار المشرق المضيء وبزوغ ضيائه وانتشاره مع الكون من كل يوم جديد» فى أى مقال وردت هذه العبارة؟ وما اسم كاتبها؟.

عنوان المقال: .... اسم الكاتب: ....

العنـــوان: ....

العمـــل: ....

اسم المتسابق: .... رقم التليفـــون: ....

تاريخ الميلاد: ....

رقم البطاقـــة: .... جهة الصدور: ....

املأ بيانات هذه البطاقة بعد معرفة الإجابة، واحفظها عندك لترسل إلينا جميع البطاقات مرة واحدة فى آخر أشهر المسابقة. ومسابقة هذا العام تبدأ من شهر رمضان ١٤٣٤هـ حتى شعبان ١٤٣٥هـ.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عرس.. الحجيج

الحج ركن
من بين خمسه
قلب يلبى
الله نفسه
والله ربى
يهديه أنسه
أنوى وقلبى
يشتاق عرسه
عزمت أقضى
الحج فرضًا
عساك يومًا
يارب ترضى
تركت مالاً
أهلاً وأرضًا
عرضت نفسى
لله عرضًا
يارب قدنى
مع الحجيج
يشفى فؤادى
نور الخروج
أحيا بذاك الـ
جو البهيج
يارب بارك
لى زورتى
أطوف بالبيت
فى سرور
يعم قلبى
بشر ونور
بين الصفا
والمروة
أسمو بأعـ
ـظم حجة
من بعد أن زر
ت قبلتى
يرتاح قلبى
من النشيج
عرفات نادى
قلبى المعنى
فنال فيه
ما قد تمنى
أبى.. يحج
أبى يحج
فى كل عام
شوقًا إلى الـ
بيت الحرام
يشفى فؤادًا
من السقام
أبى يلبى
أمر الإله
يطيع ربى
مدى الحياة
كم كان ينوى
فى العمر حجة
تعطيه - صحبى
نورًا وبهجة
أبى يطوف
بالكعبة
معه جمو
ع الأسرة
بين الصفا
والمروة
يسعى بكل
محبة
لبيك يا
رب الحجيج
جمعتنا فى
جو بهيج
عرفات نادى
قفوا على
كم كنتم فى
شوق إلى
إنى أنا الـ
حج الكبير
لمن دعاه الـ
له القدير

الشاعر والروائى: محسن عبد المعطى محمد عبد ربه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

بريد التعارف

الاسم : صلاح إسماعيل عبدالفتاح عبدالرحيم

الهواية : حفظ القرآن الكريم والمراسلة

العنوان : القضاة ـ كفر صقر ـ شرقية

الاسم : محمد جمعة محمد سليمان

الهواية : الاطلاع الدينى

العنوان : قرية العاشر من رمضان، جنوب بورسعيد

الاسم : شعبان عبدالعال إبراهيم خليفة

الهواية : قراءة القرآن والاطلاع الدينى

العنوان : المنيا ـ بنى حسن الشروق

الاسم : رمضان السيد عطية بدر

الهواية: الابتهالات الدينية

العنوان : العواسجة ـ مركز ههيا ـ محافظة الشرقية

الاسم : ثروت فتوح الرشيدى

الهواية : الخطابة والاطلاع الدينى

العنوان : مدرسة الصايغ الثانوية ـ دكرنس ـ دقهلية

الاسم : أحمد سعيد منصور بحيرى

الهواية : تجويد القرآن الكريم

العنوان : قليوب البلد ـ ش وابور المياه ـ القليوبية

الاسم : محمود السنوسى محمود سليمان

الهواية :كتابة المقال ـ الزجل ـ الشعر

العنوان : قنا ـ نجع حمادى ـ الرئيسية ـ الحساسنة

الاسم : خيرى محمد إبراهيم أبو الروس

الهواية : قراءة القرآن الكريم

العنوان : كفر الجرايدة بيلا ـ كفر الشيخ

تعارف منبر الإسلام

الاسم : ....

الهواية: ....

العنوان: ....

ترجو المجلة من قرائها فصل الكوبون وملء بياناته وإرفاق الصورة به وإرساله إلينا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

He provided man with evidences and all men will be resurrected on the Day of Judgment when Allâh holds each one accountable for his or her deeds on the Day of Reckoning.

النحل: كائنات تتجلى فيها عظمة الخالق جل وعلا

ترجمة مختصرة

تناول كاتب المقال حياة النحل ككائنات عظيمة الخلق تتجلى فيها القدرة الإلهية والعظمة الربانية فى الخلق مما دفع بالعديد من العلماء لدراسة حياتها وسلوكياتها وفوائدها للحياة البشرية على الرغم من حجمها الهائل الصغر.

أشار الكاتب إلى طبيعة حياة الكائنات المعجزة والتى تعيش فى مجتمع شديد التنظيم يخضع لقواعد صارمة ودقيقة لا تحيد عنها على الرغم من اختلاف وظيفة وطبيعة ودور كل منها ومع هذا فكل منها يلتزم بدوره المنوط به ولا يتجاوزه. ومن بين تلك الأدوار والمهام هى تكوين خلايا النحل بأشكالها السداسية المتميزة وقدرة النحل الفائقة على معرفة أماكن الحدائق المزهرة التى يستقى منها غذاءه حتى تلك الى تبعد خمسة أميال عن مقر تواجد خلاياه والتى يتجه إليها ذهابا وإيابا بدون أن يفقد القدرة على الوصول لخلاياه وهى صفة يعجز الكثير من البشر على الاتسام بها.

كما تناول المقال مزايا غذاء ملكات النحل الذى حير العلماء لعظيم أثره سواء على الملكة الأم أو على المجتمع البشرى ففى حين إن هذا الغذاء الملكى يساعد الملكة الأم على وضع عدد هائل من بيض النحل يفوق حجمها عدة مرات، وعلى الرغم من أنه يهبها الحياة بأمر الله لسبع سنوات أو يزيد فإنه فى ذات الوقت يسبب قصورا فى النمو الفيزيائى إذا ما تناوله اى من أفراد النحل الآخرين ولكن نظرا لالتزام النحل بالتكليفات الربانية فقد كرمه الله تعالى بذكره فى القرآن الكريم.

ثم تناول الكاتب العديد من الفوائد العلاجية للعسل ولغذاء ملكات النحل والذى تضمن مساعدة كبار السن على استعادة حيويتهم وشبابهم إلى جانب قدرته الربانية على الشفاء من العديد من الأمراض ومنها الروماتيزم والتهاب المفاصل والأمراض الجلدية من خلال قيام العلماء بتركيبه فى مركبات دوائية بالإضافة بالطبع لاحتوائه على العديد من الأحماض الأمينية والجلوكوز والدهون.

هذا ولم تتجل قدرة الله عزوجل فى الخلق على هذا الكائن الفريد فحسب ولكنها تجاوزته إلى كافة المخلوقات التى يتسم كل منها بخصائصه الفريدة والمتميزة ليقف الانسان عاجزاً أمام هذا الخلق الإبداعى لرب الكون جل وعلا.

ترجمة ومراجعة لغوية باللغة الإنجليزية

مترجمة: أمل أحمد إمام

food is so rich in vitamins and hormones. It also contains `a high percentage of amino-acids, fats and glucos.

Scientists have conducted many researches on its production and effects in treating various diseases. This prompted apiculturists to mass produce it at commercial rates. It is sold at very high prices and accrues massive profits for them. This tiny bee would never carry out such miracles but for the Will of the Creator who equipped it with such abilities. It is a matter of providence from Allâh who gives without limits.

Otherwise, bees would not carry out such feats or form their communities on the groundwork of synergy and meticulous organization.

The abovementioned facts on bees apply to other animals, though they occupy a lower position and have lower behavior. Each creature has its rank among animals as all creatures are found in nations, like men. Allâh says: **"There is not an animal that lives on the earch, nor a being that flies on its wings, but forms part of communities like you. Nothing have We omitted from the Book, and they all shall be gathered to their Lord in the end"** [Sûrat Al-An'âm, (the Cattle), verse 38].

This verse affirms that all living creatures form in nations like men and that Allâh omitted nothing from the Holy Qur'ân;

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

not neglect their obligations.

Bees can prepare special food for the queen exclusively, No bee can eat from it except through error or forgetfulness. This royal food has amazed scientists. It is a milky or galactic liquid like honey, When the queen eats it, it becomes able to lay eggs that exceed its own weight several times. This food also enables the queen to live for seven years or more.

Another strange fact about this royal food is that an old person who takes a daily dose of about few grams restores his or her vitality and youthfulness. This food is more expensive than other types. However, progress, while bees do so easily. Allâh has decided that bees not eat this type of food as it may change physical growth. This is why bees obey the strict rules of the Creator. They Holy Qur'ân states the advantages of bees which had been inspired by Allâh. This revelation is a sign of the sublime position of bees, which are certainly worthy of it. Allah says "**And thy Lord taught the bee to build its cells in hills, on trees, and in man's habitations; then to eat of all produce of the Earth and follow the ways of thy Lord made smooth; there issues from within their bodies a dring of varying colors where in is healing for men: verily in this is a sign for those who give thought"** [Sûrat An-Nahl (the Bees), verses 68-69].

Bees, then have traits that prove sense; they gather their food from juice of flowers and get back to their cells. But their route back and torth is almost fixed. Bees leave behind their scent which is never to be mistaken by other beer.

A bee may fly for more than five miles away from its cell and get enmeshed among thickets of trees. It may move at an area of several square kilometers and roam among flowers. The bee leaves one flower and moves to the next once it gets its due share of juice or nectar. The bee does not wait or lag behind other beer. It flies promptly to its cell on its fixed route which is not lost in spite of the multiple trees and constructions.

The bee does not mistake its own cell in spite of the overlapping of myriads of cells at apicultural forms. This discloses the meticulous management of Almighty God, the All-Power, All-Wise and All-Knowing Creator. It is He who plotted the route of bees.

The bee has sense as evident in its expectations and potentials, as well as the cleanliness of its grazing area, which is more distinguished than other ones. The sublime reaping of the bee, its orderliness, discipline, perseverance and persistent search for food makes the bee worthy of Allâh's honoring it by revealing to it His teaching. Bees do enjoy an august position among insects.

In his book *Islam as Certain Reality Not Dictation,* which is published by Dar Al-Geel, Beirut, Lebanon, Dr: Saber Tu'ama states that:

If one keeps on numerating the communities of bees and explaining their acts, one's goal will be lost, Our intention is to explain how these miraculous creatures disclose the greatness and power of the creator.

They spread in the ait to carry pollens, honey and royal food. They produce fantastic medicines of countless benefits. Scientists prove this all the time. Some countries researches have proved its success in treatment. It is used in treating rheumatism and arthritis, besides some dermatological diseases. Many global medical corporations, as well as regional and local companies, have specialized in producing some components of honey and royal food in pharmaceutical forms. Royal

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

Bees; the wonderful creatures that illustrate power of the Almighty.

Prof. Dr./ **Abdel-Fattah Mostafa Ghoneima**

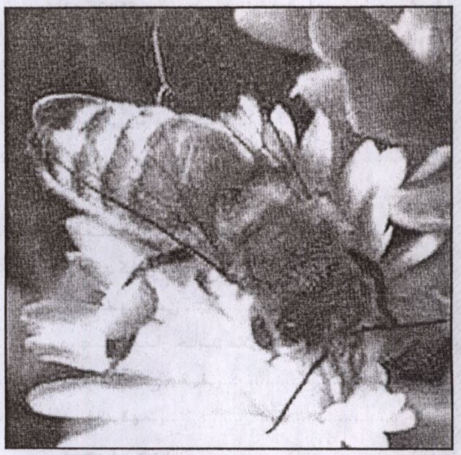

Bees are wonderful insects through which the power of Almighty God gets so manifest; it is visible for any sensible person. In fact, insects, in general, and bees, in particular, allure scholars so intensively that they cannot resist the desire to examine and study them. Also, the power of the Great Almighty Creator is crystal clear for whoever watches the life, conduct, manners, instincts and benefits of bees. They form in a wonderfully organized community, which is controlled by so accurate and decisive rules. It is much more developed than man imagines. This community of bees leads a typical social life. It draws on nectar for its food besides pollens of myriads of flowering plants. Since antiquity, man has been interested in honey-bee. Ancient Egyptians, for instance, practiced apiculture. Egyptian bees got spread in some Mediterranean countries thanks to ancient Egyptians.

The bee, that tiny insect, which is hardly detected, is a sign of Allâh's Creativity and inspiration. It reveals Allâh's Power in its meticulous work and miraculous potentials. Besides, it is one of the most venerable insects. Bees gather in units which are known as cells. Their society is based on very accurate organization and specialization. The queen, for instance, lays eggs while males mate it. Worker bees construct cells which are characterized with their wonderful architectural structure; they consist of hexagonal holes of equal distribution. These cells are made of a ceraceous substance collected by bees from gardens and fields, while other groups collect nectar from myriads of flowers and convert it into honey the way cows turn nutritional elements inside their bodies into milk.

Bees are know for their strong olfactory sense. They learn the whereabouts of flowery gardens that lie five miles away from their cells. They gather nectar from the flowers. In spite of the great number of trees among which man may get lost, bees do not lose their route back to their cells.

Moreover, bees have wonderful order. They form in swarms that go back and forth between flowers and cells. No swarm or bees mistake their cells nor do they obstruct other bees getting into their own cells. One hears nothing other than bussing which reflects vitality, perseverance, endurance, and activity. Each group know their duties, even guards at the entries of cells do

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محتـــويات مجلـــة منبـــر الإســـلام «ذو الحجة» ١٤٣٤هـ

■ حديث الشهر: القيم الإنسانية والتعايش السلمى .... د. محمد مختار جمعة (وزير الأوقاف) ٢
■ الإعلام والمسئولية الاجتماعية .... د. عبدالصبور فاضل ٥
■ الحج.. أمن ونسك .... فضيلة الشيخ: محمد عبد المجيد زيدان ٩
■ الليالى العشر المباركة .... د. محمود محمد محفوظ ١٣
■ مشروعية الحج فى الإسلام .... د. طه عبدالسلام خضير ١٦
■ سباق الأسعار يحطم أحلام البسطاء .... مصطفى إبراهيم خيان ٢١
■ ماذا بعد الحج الأكبر؟ .... الشيخ: رسمى عجلان ٢٦
■ د. محمد عبدالله دراز .. عاشق القرآن .... د. حسن أحمد خليل ٢٩
■ ضوابط الخلاف وآدابه .... أحمد فاروق الهلباوى ٣٤
■ التكافل الاجتماعى فريضة شرعية وضرورة وطنية .... محمد كامل شاهين ٣٨
■ دعوة لتحقيق التراث .... د. محمد بلاسى ٤٥
■ التفسير اللغوى للقرآن الكريم «٢٦» .... د. عبد الغفار حامد هلال ٤٨
■ روضة التجلى «شعر» .... محمد صلاح عفيفى ٥٢
■ الأبعاد الدعوية لمدونة أحاديث الحج .... د. خالد فهمى ٥٤
■ لمحة من بيان القرآن .... د. حسنى حمدان ٥٩
■ من وسائل التنبيه فى القرآن الكريم .... خليل محمد خليل ٦٣
■ المسئولية الاجتماعية ولاء وانتماء .... د. ناصر أحمد سنه ٦٨
■ ومن آياته أن خلقكم من تراب .... د. محمد فتحى فرج ٧١
■ الحياء من فضائل الإيمان .... د. أحمد عبد اللطيف الكلحى ٧٥
■ التعاون وأثره فى دعم المجتمع .... د. ربيع خليفة عبدالصادق ٧٩
■ مكانة المسجد فى الإسلام .... د. عبدالناصر بليح ٨٢
■ الرحمة دواء للبشرية .... حنان فتحى ٨٧
■ القرآن كتاب الله المحفوظ وترجمته للمعنى .... د. محمد شامة ٩٠
■ من عوامل نجاح الدعوة .... يحيى السيد النجار ٩٥
■ آه من ظلمة القبر (شعر) .... رفعت عبدالوهاب المرصفى ١٠٠
■ أنباء وأخبار .... منير بيومى ١٠١
■ نظرات بيانية فى الكلمة القرآنية (٥٨) .... د. طه مصطفى أبو كريشة ١٠٦
■ التسامح .... كمال عبدالمنعم محمد خليل ١١٠
■ نسمات الحج (شعر) .... محمد ربيع أحمد جاد ١١٢
■ استراحة المنبر .... محمد سيد أحمد علىّ الدين ١١٣
■ يسألونك فى الدين والحياة .... د. شوقى علام (مفتى الجمهورية) ١١٦
■ نافذة على القراء ١١٩
■ بريد التعارف ١٢٤
■Bees; the wonderful creatures that illustrate power of the Almighty. Prof. Dr./ Abdel-Fattah Mostafa Ghoneima.... ١٢٥
■ المحتويات ١٢٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

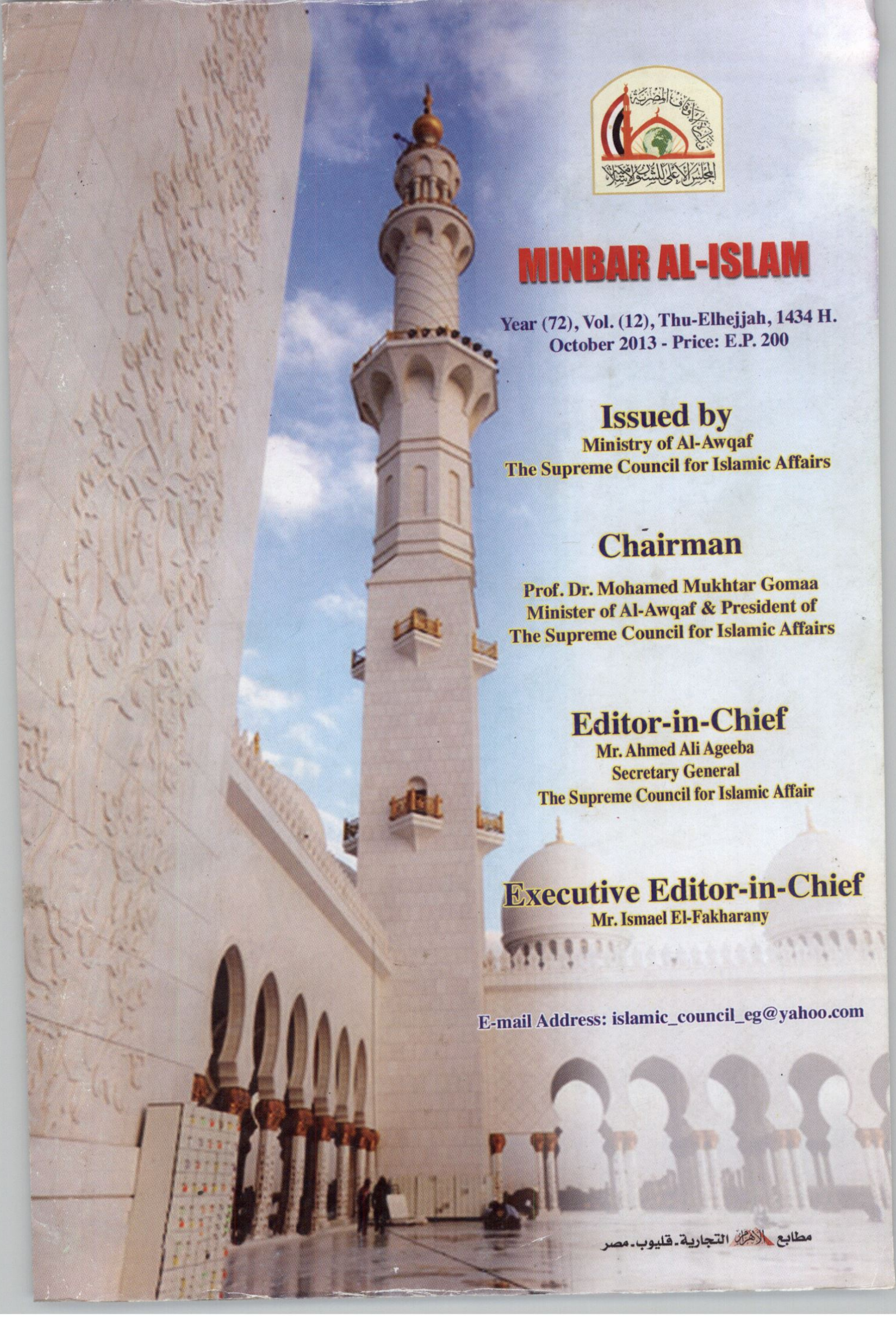

MINBAR AL-ISLAM

Year (72), Vol. (12), Thu-Elhejjah, 1434 H.
October 2013 - Price: E.P. 200

Issued by
Ministry of Al-Awqaf
The Supreme Council for Islamic Affairs

Chairman
Prof. Dr. Mohamed Mukhtar Gomaa
Minister of Al-Awqaf & President of
The Supreme Council for Islamic Affairs

Editor-in-Chief
Mr. Ahmed Ali Ageeba
Secretary General
The Supreme Council for Islamic Affair

Executive Editor-in-Chief
Mr. Ismael El-Fakharany

E-mail Address: islamic_council_eg@yahoo.com

مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle